MİLLET GENEL KÜTÜPHANESİ
KISIM : V. Carullah Ef.
ESKİ KAYIT No. 1102
YENİ KAYIT No.
TASNİF No.

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين في آناء وعليه توكلنا

الحمد لله الذي اعد عديد عباده لفهم كمال مراده بانزال العداد بيّنات
الكتاب وجعله العُدة المعتد بها لمعرفة معاده يوم الحساب
وابان بعدودات ايامه ميعاداً عياد قربه ونبي بعباده على نهج الصواب
وبين بها مدارج عبيده فيه بحسب ما لها من الاحساب والصلوٰة على محمد
خير من اوتي الحكمة وفصل الخطاب وعلى آله وصحبه هداة شوارع الايقان
القايدين الى مناهل اوراد اولي الالباب اما بعد فان العلوم الكلية
على اختلاف طُرقها وتباعد مذاهبها اجل ما بعثته الهمة واقصى
ما يساق اليه جياد الطبايع اللهمة ولكن الذي تباينت فيه الرتب
واستباقت في ميادين تناضله وتفاضله نجايب المراكب ما لا يتطرق
في طريقه وساوس الشبه المضلة ويهدي نحوه طوارق ثواقب النوابس
المنزلة طالعة من افق الافصاح والبيان ساطعة من اقمار ارقامها
انوار الايضاح والتبيان فايضة من سماء سموكها وسنا كها سايرات التايرين
بارزة من ارض دقوكها وسنا كها خصايص جملة الصايرين

بمعنى التفاضل

زايت سعود من شعوب كثيرة ولم ار سعداً مثل سعد بن مالك
فان ذلك هو الذي بسط الله به في دار سلامه بساط كلامه فانعم علي عبيده
فنون ما نبتت به وربته اراضي استعداداتهم في ولايم لواميه وعذاهم
بما يقويهم ويعديهم الى بلوغ كمالهم من موحمات حمايم حوامية ثم رقاهم
بما يحييهم حيوة سرمدية في طاسات طواسينه من تسنيمه وكثيراً ما توجه
نحو الاحتظاء به البادعون في الكمال من كل همام فحل من عظماء هذه الامة
ممن لا يسكن نهم ممتنه بقدايد مخلفات العابرين من كل احد بل يسعى في طلب
طرايا الحقايق اليانعة على افنان احايين كل زمان الى الابد
فمنهم من قصد نحو مشارق البسط والظهور وفاز باقتطاف يوانع الاثمار
مزاعا الى شجرة ظهور الكلامي قاصراً عليه مغتذاه حاصراً فيه غاية مبتغاه
ومنهم من انتحى صوب مغرب القبض والخفاء وسعد باكتناز
يتايم الدرر عن اساقل ذراخر بروزه الكتابي ولعمري هم الفايزون
بوراثة خصايص الخصرة الختمية وما تركته للاقربين من تلايدها
المتلوقة التي ورثتها من آبايها الغر واطرافها الكرام اعني الكلام
القديم الذي علمه شديد القوي ذو مرة فاستوي ومن طرايفها المستطرفة
التي عندها من يوانع الجنان الختمية وهو الكتاب الحديث الذي قراءه
من لوح اوحي الى عبده ما اوحي جزاهم الله عنا احسن ما جزى مفيداً عن مستفيد

التسليك الى الملوك

والطرف الكنس

ولكن لما قصروا سبيل الاستفاضة على هذين الطرفين اللذين
من كرايم اموالها على قارعة الطريق ذهلوا عن الثالث الذي هو الاطرف
المعزز الذي فيه فتح باب عين الصواب لما انه في مخازن عز ناوحي قربها
من عقود فرايد الجواهر وساير ما في عداد عدتها مما جمعه وعدده لولده
الذي هو خاتم الولاية ورافع لوية الدراية والهداية وتلك العقود
هي العقود العددية التي هي الصورة المعنوية العقلية التي للكتاب
المنزل من القلم الاعلى الى اللوح الكريم فان العدد هو العدة العظمى
في استحصال علوم جمة كثيرة الجدوى عديد الحصى والزرى فانه هو المعدن
الاصلي للجواهر المخزونة من مجهرات العلوم وجلاياها المتلبسة
في مدارك ذوي الرسوم والاصطلاحات بحجب الاوصاف الوضعية
والاسماء الجعلية التي سموهاهم وآباؤهم ما انزل الله بها من سلطان
واما الآيات الدالة على جلالة امر العدد وعظم شانه فكثيرة متعددة
عن حد العد بقسميها فان منها آيات منزلة سماوية متلوة
وآيات بارزة ارضية تالية اما الاولى فما تراه من انه هو الناعت
المظهر للعطاء الالهي باطلاقه في قوله تعالى جزاء من ربك عطاء حسابا
كما انه هو الذي انما يفتح باحصائه ابواب الجنان على ما ورد ان لله تسعة
وتسعين اسما مائة الا واحدة من احصاها دخل الجنة ونبه اليه حيث اكده

عطا ٨٥ اعداد ٨٥

بقوله مائة الا واحدة وذلك هو الذي على حوض وضوحه وكوثر كثراته
المتكوثرة وقف يفرق الخاتم في الساعة باكواب الفضة على يد علي
من اهل بيته لذوي قربه ودنوه من كل اهل متعطش الاكباد شايق الفواد
ماء لا يظمأ ابدا من شرب منه شربة او اغترف غرفة
تباعد ما بين السحاب وبينه فنائلها قطر ونايله غمر
هذا المناقب لاقعبان من لبن واما الثانية التالية منها
فما تشاهد من انه القرن الذي جمع فيه ساير الصور ولا مرية ان الشعاير
الشرعية المشعرة والاوضاع النبوية المنبئة قد ابتنيت قواعد ظهورها
على معاقد عقوده وانزلت صورها الكاشفة عن كنه الكل مفرغة
على قالب ضبطه وحدوده فانه لو عطل الصلوة او الزكوة او غير ذلك
من الشعاير المعظمة عن عقود العدد وجواهره المجهز بها للعامة
لما حصل لها في مجالي العيان عين ولا اثر ولا روي منها ذكر ولا خبر
بل لو استقرى ساير الصنايع الجزئية والحرف المدنية والمواضعات
الخطابية والمعاملات العرفية التي عليها مباني اقساق تناظم الاسواق
وبها مرابط جوامع الصوامع وساير المجامع على الاطلاق لوجدا لكل
صور تنوعاته ومواطن بسطه وفنون تقلباته اذا لم يوجد جمعية
علمية خالية عن حلى جمعه وتقسيمه ولا هيئة عينية عارية عن ملابس نظمه

على ١١٥ الف ١١٥

وتفصيله واني من عنفوان الزمان وريعان الشباب مشمر
عن ساق السعي في طلب الكمال الاصلي والعلوم الحقيقية شاكرا عليه
لا متبجحا به مفتشا عنه في طي طروق البلاد ومطاوي قلوب العباد
الي ان لفظني لطايف التوفيقات الربانية والتاييدات الصمدانية
في رفقة اخصهم اخي في الله شرف الدين علي اليزدي الي مصر الولاية
والهداية اعني السدة السنية السيدية سلام الله علي آبائه الكرام
وعليه ووقعت منها في ظل نعم لم يكن من قبل للهادي ولا للرشيد
كاتا من بشاشتنا ظللنا بيوم ليس من هذا الزمان اذا قد افيض علي
في طي اشاراته الكريمة ما زاد رشحات كماله بمحال مسولي واستفدت
من مطيفي سرادق جلاله ما فاق افاديق ما مولي جزاهم الله عنا فوق كل جزاء
يرجي للمقربين من العبيد واذ قد كنت في غالب الاحيان مفتشا عن تواليف
التالفين من ائمة اهل الحق والتوحيد مستقلا عند انتظام مجالس الذوق
باطايب مكاشفاتهم ولطايف رموزاتهم علي ما قيل

اذا ما طمئت الى ريقة جعلت المدامة منه بديلا واين المدامة من ريقة

ولكن اغلل قلبا عليلا ما رايت فيما اشتهر بين الانام مثل مؤلفات
الشيخين الخصمين قدس الله تعالي سرهما محييا ناشر الاصول الحكمة العلية
بمباديها وغاياتها وسعدا طالعا عن افق التحقيق كاشفا عن آيات الكتابية

اي مفتخرا

الفريقين اسم اللبن الذي يجمع بين الحلبتين والجمع افيق ثم افواق ثم افاويق

وجوه رمزها واشاراتها ثم اذ صادفت رفقائي كلما ابرزهم من ذخاير
نفايس هذا العقد ونظمه استطيروا شوقا الي ثبته وضبطه حداني قهرمان
الزمان وما هو عليه من احكام بنيان الاظهار واظهاره احكام البيان
ان اشير الي اصول جامعة تهدي الي طرق الرشاد نحو مخازن اشارات الكتاب
بفنون مذاهبها وشعابها حتي يتفطن له اللبيب فيتمكن منه ان ياتي البيوت
من ابوابها ويتدرج في معارج ذلك المنهج ومراقي بطونه وفتح ابوابها
من كتبها الي لبابها تلميظا للطالبين من مواليد عقايق الوقت وطبايخ
خصايصه آتيا ببعض ما يجب علي من الشكر

والشكر من قبل الاحسان لاقبلي فعليهم اقالة تخلية ذايقة ادراكهم
عن مالوفاتهم العادية مما نضجته يزان شوقهم في قدور الظن والتخمين
متوليا بمخدرات اباذير تقليد الغابرين ثم التوجه ثانيا الي صوب صوابه
وفتح عقوده وابوابه بجوامع الهمة وخلوص النية وانما اريد من اولئك
كل ذي دربة باساليب الاستدلالات مرتاض النظر بتمرض ظباء الذوق
في مراعي الصدق واليقين رياض النفس من مدي الغالبين البالغين
يقظان القريحة دقاق اللمحة وان دق شانها متنبها علي الرمزة
وان خفي مكانها وقليل ما بيني وبين ان ذهاب طريق التعليم والتسلوك
نحو مسالك الضبط والتفهيم انما يوجب التزام ما تعاورين المنتهين

الي طلب الكمال الانساني المشترين عن ساق جدهم لدي الارتقاء
عن حضيض تقليدات العامة الي اوج الشروع في الشعور العياني
الايقاني وانهم وان تكاثرت شعوبهم بين الامم حسب تخالف درجاتهم
وتفاوت همهم وبناتهم ولكن اجلامهم طريقا واقويهم نسبة الي استيناس
نفوس العامة هو طريق النظر العقلي والفكر الآلي مالم تعتسف
عن شارع جمعيته الذوقية الي اطرافه التي هي مشتبك شوك الشكوك
النظرية تفري بنا عند ما جردنا التفهيم شواهد الحقايق وتلميظ
المسترشدين من بدايع يوانع الزمان مالم يستانس فايقة مدارك
الاكثرين منهم بها ان ناخذ بطرف من مصطلحاتهم الناظمة وقواعدهم
الضابطة فحص حكمي في نظم نظري لايخفي ان النظم التاليفي
انما يتكمل الصورة الجمعية منه اذا كان سوق الكلام فيه على نهج قويم يحكم بصحته
قوايم الميزان ويدل علي استقامته قوانين صحيح البرهان اذ بها يقوم على انتصاب
قامتها قواعد الايقان وعليها مباني تعليم العلوم واظهار ما لدي التبيان
وذلك ان المزاج الجعلي الذي به قوام بدن التدوين ومنه قيام نظامه
انما يتحصل من اصول اربعة هي بمنزلة الاركان الاربعة المتحللة
للكل الوجودي اولا وللكمال العلمي الشهودي ثانيا وذلك التكميل
هو المعد لذلك الكمال ان يبرز عن كنه كونه بصورته المعقولة

وكسوته المكتوبة اولها الموضوع وهو الذي اتسس عليه معالم بيان ذلك
العلم ومنه ينشعب فروع احكامه وفنون مباحثه وذلك في علمنا هذا
هو الواحد من حيث انه واحد باي صورة ظهر بها من فنون دلالاته وصنوف
اشاراته واذ قد تبين وجه شموله وفضل اشتماله علي الوجود ظهر علوه المطلق
بالنسبة الي ساير العلوم وثانيها المسايل وهو الذي به ظهر وجه اثباته
لدي التحصيل وعليه يقوم امر اظهاره واستكشافه لدي الفحص والتفتيش
وذلك فيما نحن بصدده عبارة عن اظهار ما للواحد الحقيقي من الاسماء
الكاشفة عن وجوه تنزلاته الوجودية وتنزيلاته الحكمية العقلية
وانزالاته الكتابية الذوقية وثالثها المبادي وهو الذي يستحصل
تلك الصورة الجمعية المظهرة لتلك الوجوه من التصورات الموصلة
الي الحقايق تنوعات الواحد والتصديقات الموتية لاثبات احكامه
واقسامه الكاشفة عن خصايص الكل وآثاره وذلك في هذا الفن
هو تحقيق معنى الواحد باقسامه وتبيين صوره الكاشفة عنه
بفنون انواعه واحكامها منها عقلية عددية طالعة عن ارض
الاستعدادات الاصلية ومنها حسية كتابية هابطة نازلة
من سماء القدس والوهب وما تان الصورتان مما اشتمل عليه بعض
معاني طه ويشهد علي دلالته ذلك شهود المناسبات منها

ان ط تمام مراتب الطالع كما ان ه تمام مدارك الهابط واتم بحالي
ظهوره كما ستطلع علي وجه تحقيقه ورابعها الغاية وهو الذي لاجله
شرع السالك وخاض في مناهج طلب تلك الصورة الكمالية واليه
ينتهي مراقي وجدانه وذلك ههنا عبارة عن النقطة التمامية
من الكلمة الكمالية التي اليها ينتهي مبلغ مراقي المراد الحقيقي في امر اظهاره
علي كافة البلاد وعامة العباد بقدر ما حكم به الوقت ونفذه الزمان علي
مشاعر الايقان ومجالي العيان وذلك انما يتصور بظهور تمام العلم
وكمال القدرة فيما هو المراد من نظم سلسلة الظهور والاظهار وربط
بعقود الشعور والاشعار اعني الخاتم العربي محمد صلي الله عليه وسلم
ومما احتوي عليه معاني قل هو الاشارة الي تينك المرتبتين فان قاف
اشارة الي القدرة ولام الي العلم وستقف علي وجوه تلك الاشارة
وما افصحت عنه بفنون السنتها بعد ضبط المبادي فحص منه
اعلم ان العلم الحاصل للعبد كاينا من كان لايخلو امر ظهوره لديه
عن قسمين فان اكتسابه واستحصاله مقصور علي طريقين اثنين
احدهما هي الصور الكونية الحاجبة والمدارك البشرية الحاصرة
بما لها من القوي النظرية الاستعراضية وبما عندها من المقدمات اليقينية
والشعرية والخطابية وما لك ازمة هذا الطريق وصاحب الحل

والعقد فيه هو العقل القدسي والمستحصل به من العلوم انما هو العقود
الاعتقادية والحدود المحصورة الاعتيادية تحقيقا للمناسبة التي
للفروع الي اصولها والمشابهة التي للولد بابويه وطريق اكتساب العلوم
الرسمية مطلقا والمعارف النظرية مقصور علي هذا وفي لفظي العقل
والعقد مايلوح علي سره واصل هذا الطريق هو الذي سلك فيه
الملا الاعلي باقدام التسبيح والتقديس وبعض من جري مجراهم من
اولاد آدم والثاني هي الصور الوجودية الكاشفة والمشاعر الانسانية
وشوارعها الواسعة بما لها من الاحدية الجمعية الاطلاقية وبما عندها
من الصور المنزلة السماوية والعقود الاصلية الاستعدادية ومالك
ازمة هذا الطريق هو القلب الانساني الذي هو صورة الحقيقة الوجودية
الآدمية التي بها صار الانسان خليفة علي الخليفة كلها ومنها
فاق الملا الاعلي جلها والحاصل به انما هو انشراح علمي وانبساط
وجودي كشفي تحقيقا للمناسبة والمشابهة المذكورتين وهذا طريق
ابناء آدم من الانبياء والاولياء ثم ان تلك الصور الوجودية الكاشفة
متفاوتة لدي الافصاح عن المقصود والاعراب عن المراد حقه
وصاحب التمام في ذلك الامر انما هو الصور المنزلة المرسل بها
الخاتم العربي محمد صلوات الله وسلامه عليه وعلي آله اجمعين

وكذلك العقود الاصلية الاستعدادية انما تتبين بتلك الصور
حق التبين والا فما كان للانسان من حيث انه آدمي ان يكشف
عن الامر كنهه فان الذي له من حيث هو كذلك هو الوجه العقدي العقلي
المستحصل من طريقه لا غير وذلك بمعزل عن ان يوصل به الى منازع
التحقيق ومنابع الايقان كما قال تعالى ما كنت تدري ما الكتاب
ولا الايمان الآية فخص في فرعه بثمرة من كرايم بيعه واذ قد تقرر عندك
ان ما حصل للعبد من العلوم محصور في هذين القسمين اللذين
احدهما له من حيث انه آدمي فقط اي لا نسبة ما اله بها يصلح لان يستحصل
طرفا من كماله ويصير ذا عقد عقلي والآخر له من حيث انه ابن آدم له نسبة
صحيحة اليه بها يصلح لان يحتظى بالحظ الاتم من كماله الموروث من ابيه
ويكون ذا شرح صدري تيسر لك ان تحقق ان ما حصل له من تلك الصور
المرسل بها واستفهم عن مطاوي بيانها الختمي كذلك بعينه
فانقسم العباد في الاحتظاء من تلك الصور المرسل بها فان منهم
من قصر معانيها على موضوعات لها عقدية ومفهومات اعتقادية
محفوفة بملغيات رسوم اهل اللغات مصروفة في عيار ذوي العرف
والنحات مفروغة في قالب ما تخاطب به العامة بعضهم للبعض
عند سنوح مقتضيات الاحوال او تنظر به الخاصة عند القفول

بارتكاب الموصلات الى ما هو المعقود عليه عندهم في عقيدتهم بالكمال
ومنهم من لم يقصر عليها بل تصور المعاني من مصادرها الشارحة
لما في الصدور المنشرحة في طي ذلك جملة ما في صدد الصدور من الازل
الى الابد بغاياتها الكمالية من سائر الامور وتلك المعاني هي المراة
عن الرسوم الحاصرة الاعتيادية والعقود الحاجبة للمعنى المراد
من تلك الصور من المضايقات اللغوية والموانعات الاصطلاحية
والعهودات العرفية طبيعية كانت او وضعية فان المعنى المستحصل
من تلك الصور عند مشاعرهم الشاعرة انما حصل فيها محفوفا بتلك
الحجب والرسوم والعقود الجعلية الوضعية الاختلافية التي
هي طرق البعد عن المراد وسبل الشيطان المريد القاطع طريق المعاد
ومن رام شاهدا صدقا لهذا المرام من الاشارات الختمية فعليه
بالتدبر والتبصر فيما ورد عن الرسول الخاتم صلى الله عليه وسلم
انه خط خطا ثم قال هذا سبيل الله ثم خط عن يمينه وعن شماله
خطوطا ثم قال هذه سبل على كل سبيل منها شيطان يدعوا اليه
ثم تلا وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه وفيما وصل الينا عن السيد
سلام الله على آبائه الكرام وعليه في وصاياه المنطوي عليها بعض الاشارات
واشارات الكرية وعليك بالتدبر في كل حرف وكلمة تاركا التعارفات

من العلوم الستارية متشبثا بالسترية ففيها ما تشتهي الانفس
وتلذ الاعين وقد عهد الرسول الصراط المستقيم لكل صحيح وسقيم
في قوله صلى الله عليه وسلم بعد ما خط وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه
واتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله فلا بد لمن اراد فهم المراد
من الدلالات والاشارات الحرفية من تخلية محل ادراكه عن سائر
متعارفاته من العامية الماخوذة في طي مخاطباته مع بني نوعه مطلقا
والخاصية الماخوذة في طي اكتساباته ومقاولاته مع من هو اعلى منه
في ذلك ويندرج فيه سائر المصطلحات الرسمية والمقبولات الاعتقادية
فالمتعارفات الثلث التي لا يفهم المعاني من الصور المذكورة الا بعد
ان تختف بها هو المشار اليه مع مالها في مراتبها من القرب والبعد
ثم اعلم ان هذا المعنى انما يتنزل به الى مدارك المسترشدين
مما ساق النظم التاليفي اليفاع في طي هذه الاشارة حكما جمة
منها وجه ظاهر احصائي يفصح لسانه عن بيان ما ورد في الصحيح ان
القرآن انزل على سبعة احرف وذلك لو تدبرت في هذه الاشارة الظاهرة
من الارقام الختمية التي انشقت بها اقمار الحقايق في سماء المعاني
الى غير ذلك من الحكم الجليلة فلا تغفل فحص احصائي في نظم حكمي
كانك لا تتوقف بما عندك من الاصول الحكمية في ان الصور التي تظهر

الواحد بها عند تنزلاته الظهورية وتنزيلاته الاظهارية كلما
اختفى فيها حكم التقابل الذي انما يتعاكس الحجب الكونية في العوالم
الامكانية من اشعة آثاره فهو الصالح لاظهاره والمتفرد بان يكون
مبدا للشعور منه واشعاره عند استيلاد معنى المراد له واسواده ويخفى
على المتصفح صور تنوعات الواحد جملة انه ليس بينها ما يصلح لذلك
صلوح الثلثة ومن ثمة لا تتحقق التوالد حيث ما كانت الا بها فلذلك
ترى الصور المرسل بها انما تظهر عند تنزيلها من سماء علوها واطلاقها
لا غير ثم اذا حوسب الشعورية منها مع الاشعارية صارت ستة
على ما افصح عنه لسان الاشارة المذكورة آنفا واما وجه تحقيق الحصر
في الثلثة فان لها صورة كلامية في الهواء عند توجهي في المخارج الواقعة
بين البطن والظهر انما يدركها السمع ولها صورة اخرى كتابية
في الضياء عند تقلبات ارتساماتها بين السواد والبياض
انما يدركها البصر ولها ضرب آخر من الصورة وهي العقلية المعنوية
الظاهرة في حقايق الاشياء انفسها عند تنوعات ظهورها
بين الوجود والعدم انما يدركها القلب المعبر عنه في لسان الشريعة
بالفؤاد ومن ثمة ترى المشاعر الثلثة في العبارة الختمية القرآنية
منحى ما ذكرها في سلك منفحام رها في طي ما انعم على العباد

من بين فنون نعمه العظام والآئه الجسام حيث استقل الشكر في مقابلها
وجعلها اعلي شانا من ان يكون فعل من العبد بازائها يؤدي واجب
شنائها منها قوله تعالي وجعل لكم السمع والابصار والافيدة قليلا ما تشكرون
وقوله وهو الذي انشأ لكم السمع والابصار والافيدة قليلا ما تشكرون
فان هذه المشاعر الشاعرة هي الكمال المترتب علي نفخ الروح الاضافي
في مستعده وذلك الكمال هو الذي ابرزه من مستحن الغيب والبطون
الي مستحلي الشهادة والظهور كما ظهر من الآية الاولي لمن تدبر فيها حيث
قال تعالي ونفخ فيه من روحه وجعل لكم السمع والابصار والافيدة قليلا
ما تشكرون وحيث جعلها بين النعم هي المسؤل عنه في قوله تعالي ان السمع
والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا فلذلك جعلنا الكلام
في هذا الكتاب مقصورا علي ثلث صحايف مصدرا بمقدمة هي هذه
ومختوما بخاتمة هي الصحيفة الرابعة المعربة عن الوجود الثلثة
بخصايص احكام كل منها كما سيجئ الكلام فيها ان شاء الله تعالي

فحص حكمي منها في نظم نظري اعلم ان موضوع العلم الاعلي المسمي
بالحكمة المطلقة والفلسفة الاولي عند المتاخرين هو الموجود المطلق
بما هو موجود وذلك لانه ليس عندهم من المعاني المتعاورة لديهم
ما يجمع شتات المقولات جمعه فان الاعيان المبحوث عنها في الحكمة

المطلقة بعضها جواهر وبعضها كميات وبعضها مقولات اخري
وليس يمكن ان يعمها معنى محقق الا حقيقة معنى الوجود فهو الذي
يصلح ان يوضع لمعاقد تلك الابحاث موضوعا مشتركا يكون هي
كلها حاملة وعوارضه وبين ان الوجود وان كان له ضرب من العموم
والاحاطة ولكن ليس مما يحيط بمقابله احاطة جمعية وشمول
بحيث تتساوي في ميزان جمعيته كفتا المتقابلين اللذين تحته
فانه لا يصدق علي المعدومات والممتنعات صدقه علي الموجودات
وله انحراف عن استقامة طريق الجمعية واعوجاج عن قويم سننها
فلا يصلح لموضوعية الحكمة المطلقة التي قد جردنا في كتابنا هذا
للبحث عنها صلوح مالة تلك الاستقامة وذلك هو الحرف بالطلاقة
فانه هو الذي قد احاط بسائر المتقابلات من الموجودات والمعدومات
والممتنعات احاطة جمعية واستوي علي الكل استواء استقامة
وجودية وعلمية بحيث لا يكون له ميلان الي احد المتقابلين بوجه
ولا انحراف عن منهج الاعتدال اصلا ولا اعوجاج علي ما افصح عنه
قوله تعالي الحمد لله الذي انزل علي عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا
لا يقال كيف يتصور عموم الحرف وهو تحت مقولة الكيف طي احد نوعيه
فان المراد بالحرف في كلامنا هذا هو الصورة المنزلة من سماء الغيب

الهوية الفاتحة لابواب الوجود مطلقا من مطلع ظهوره الى استواء
اظهاره بكلمتها التامة المسماة في عرف ذوي الرسوم بالناقصة
فهو المبدأ المستقر القايم بذاته المقوم للموجودات كلها وفي نظرهم
هو الفرع المستحيل الذي يتقوم بستحيل آخر مثله مندرجا تحت احد
من جزييات المقولات التي هي في طي الموجود فلا ينبغي للمتيقظ
ان يلتفت الى تلك المصطلحات الرسمية والجعليات الاعتبارية التي
ما انزل الله بها من سلطان الا على طريق المخالفة ومسلك المجانبة
فعاد دواعي القيل والقال وانجر من عواديه دعاوي صدقها قصد سمعة
فتبين انه اذا نزهنا النظر عن المختلفات الرسمية والمجعولات الاعتبارية
وقصدنا نحو تحصيل ما يصلح لان يكون موضوعا للعلم الاعلى والحكمة
المطلقة ما وجدنا لذلك مالا صلوح الحرف ومبدئه اعني النقطة
وينبغي ان تعلم انها ههنا ليست الاطراف المتوهمة على ما هو المعارف
عند اهل الرسوم بل هي الاصل الفالق والمبدا الكل من حيث هو كذلك
مقدسا عن دلالة ما يدل عليه او اشارة ما يشير اليه على ما افصح عنه
جواب الامام عليه السلام لكميل عند ما سأل عن الحقيقة انه كشف
سبحات الجلال من غير اشارة وتمام تلخيص هذا الكلام ان الواحد الحقيقي
هو المرجع الاصلي لهذا البحث ولكن لم يتبين احكام تنوعاته المعبر عنها

بالتسبع المثاني والقرآن العظيم ولم يتمكن من ان يكون عرضة للاباتة
والاشعار وعلقة للتدوين والتاليف الذي هو موطن البحث
والاستفسار ما لم يتنزل الواحد هذا الى الصور الثلث ذوات الاوضاع
والاشكال في هذه المشاعر الثلثة التي هي للانسان وذلك هو المسمى
بالحرف الذي هو موضوع علمنا هذا واذا تقرر هذا ظهر لك ان العلم الباحث
عن هذا الموضوع هو الحكمة التي هي افضل علم بافضل معلوم وذلك ايضا
هو الذي يفيد معرفة الاسباب القصوى للكل واحد العلم الالهي الذي
عند الحكماء الرسمية وهو ان علم بالامور المفارقة للمادة في الحد والوجود
فان الحرف والنقطة وما يتبعهما من الاحكام واللوازم المتفرعة عنها
ليس شيء منها كما اتضح الا متقدم الوجود على المادة وغير متعلق الوجود
بوجودها وان بحث في هذا العلم عما لا يتقدم المادة فانما يبحث فيه
عن ذلك المعنى من حيث انه غير محتاج الوجود الى المادة وذلك غير خفي
على الواقف بما مهدناه آنفا والذي يؤيد هذا ما حققه دبيب الامام الصادق
في كتابه المسمى بالخمسين حيث قال ان الخط والنقطة من طريق جوهر
ومن طريق عرض فانها ان اخذت من طريق انها موجودة للاطراف او اخذت
من حدها معنى الاضافة كانت عرضا وان اخذت بانها في ذاتها غير ذات
بعد كانت جوهرا وان حملت من الجواهر على ما لا بعد له ولا حد كانت نفسا

او عقلا اولا ما او غير ذلك وايضا قال فيه ان الكلام الاول لا يشبه هذا
الكلام لان الكلام عند النفس اتم واوضح وابين وانور واشرق
على حسب ما هناك من حمام التميز ووفور ادوات العلوم لانه بالكل
ولان الذي ههنا بالجزء ولان ذلك غير منسوب بشئ وهذا منسوب
بالكون الى فحص كتابي منتم كما ان الواحد عند الظهور في مرايا الحجب
والنسب له وجهان احدهما انه مبدأ الكل اعني الحقيقة من حيث هي هي
وهو بهذا الاعتبار لا يصلح لان يدل عليه بدلالة ولا يشار اليه باشارة
كما عرفت وهو غاية البطون والخفاء والآخر انه منتهى الكل اعني التعين
الشخصي الذي به ظهر في الخارج ما ظهر وذلك هو النهاية في الظهور والجلاء
كذلك النقطة التي هي الدالة عليها هذان الوجهان في طرف الاظهار
احدهما انها مبدأ الحرف والخط كله ففي هذا الاعتبار يعز عن الدلالة
عليها او الاشارة اليها كما اومي اليه وان عبر كل حرف عن تنوع احكامها
واعتباراتها بفنون العبارات وصنوف الاشارات والآخر انه منتهى
الكل اعني مبدأ التميز الشخصي وصفيد العلم بكل حرف وخصوصيته
العينية الظاهر هو بها في الخارج كما هو المشاهد في الرقوم الكتابية
ثم اعلم ههنا ان التخالف والتمايز الذي للموضوعات التي للعلوم بحسب
المصطلحات والرسوم من احكام هذا الوجه وفروع اعتباراته والي ذينك الوجهين

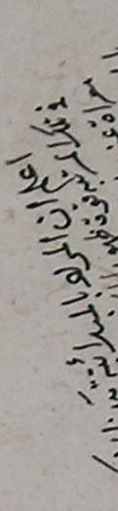

باعتباراتها اشير بقوله العلم نقطة كثرها الجاهلون فحص ذوقي ومنه
في زخم حكمي اعلم ان ذلك المبدأ الفاتح المذكور قد عبر كل من اهل التحقيق
بما يناسب مسلكه ويطابق مقصده ومدركه فان المتأخرين منهم
من جعله المعشوق الذي هو شدة الحب بناء على ان ميلان ذلك السر الفاتح
نحو التنزل الى تنوعات المراتب والعوالم اذا اشتد وخرج من مكامن القوة
الى مشاهد الفعل وتدرج في الظهور بالتجالي والمنصات صار به محل احتظاء
السالكين صوب مسالك الكمال الانساني فكان من حيثيته المذكورة موضوع
اشاراتهم ومدلول عباراتهم ومن ههنا ترى انهى ما يصل اليه اجياد اذواقهم
عند طي المقامات الشهودية هو الحب فلهم في وضع ذلك الاصطلاح
واطلاقهم عليه اشارة الى تحقيق مبادي المعاد وتبيين امر المراد كما ستطلع
عليه ثم انهم ايضا في اطلاق ذلك اللفظ على طبقات متفاوتة حسب ما لهم
من المراتب التي لاهل الذوق عند بلوغهم اقاصي ما قدر لهم في ذلك
وتحقيق ذلك ان المبدأ الفاتح المذكور اذا ظهر بتنوعاته المتباينة
التي للمراتب والعوالم حصل له في كل منها طرفان احدهما وهو الظاهر منها
هو متعلق الظهور والاظهار وعبر عنه عندهم بالمحبوبية والمعشوقية
والآخر وهو الباطن منها هو متعلق الشعور والاشعار وذلك
هو المعبر عنه بالمحبية والعاشقية ثم ان من الناس من عبر عند

ان غاية المرتبة الاولي مي عالم الشهادة بما اشتملت عليه من الحسن
والبهاء والبهجة والصفاء وغاية الثانية حسنها هو آدم بما له من الجوارح
ذات الشعور ولذلك والاشعار وسنهم من عنده ان غاية الاولي
منها مي آدم بما له من الصور التامة الوجودية المعربة عن الحقايق الصادرة
عنه عند وضعه ايانا ومي المسماة بالنبوة وغاية الثانية منها مي ذلك
بما له من المدارك الشاعرة الشهودية التي من شانها ان يتحقق عند بلوغها
بالحقايق الوجودية الكاشفة عن كنه الكل بما هو عليه وذلك هو المسمى
بطرف الولاية وتمام تحقيق هذا الكلام يحتاج الي بيان مقدمة اخري كاشفة
عن ذلك ومي ان حب الحب المذكور اذا تحرك من تحت ارض القابلية
الاولي متوجها نحو اظهار كنه المرام لابد وان تعلم ان لتلك الحركة الحبية
مقصدين احدهما نحو غاية الاظهار وهو الذي ينتهي عند تمام وضع الصورة
والآخر نحو غاية الاشعار وهو الذي ينتهي عند تمام كشف المعني الذي
لتلك الصورة وذلك هو صورة ثمرة الحب المتحرك في مكامن اراضي القوابل
فهو عين ذلك الحب الظاهر المستوي علي عرش الشعور علي ما افصح عنه احصاء ظاهره
فذلك مي النقطة التي بها اتصل القوسان وكملت بها الدايرة وتمت
اذا تقرر هذا فاعلم انه اذا تم قوس الظهور والاظهار من تلك الدايرة
الكمالية انعكس امر المحبية والمحبوبية علي ما كشف عنه قوله تعالي

يحبهم ويحبونه وذلك لان الغاية المقصودة مي المحبوب المطلوب
استحصاله كما ان القاصد اياه هو الطالب المحب استقباله وبين
ان الحركة التي في القوس الاولي من تلك الدايرة تمت عند ظهور الصورة
التامة واظهارها لكنه الكنزات الكامنة التي في عين الحب المذكور
علي ما افصح عنه قوله تعالي يحبهم فالمحبوب في هذه الحركة مي طرف الصورة
التامة الجامعة لسايرالكنزات التفصيلية ثم اذا تمت الصورة
بكمالها واختمت ابواب خزاين حليها وجمالها عادت الحركة القاصدة
نحوها الي الطرف بطونها متوجهة صوب الشعور بكنه معانيها ومدارج
المشتمل عليها مطاوي كمونها فحينئذ تبدلت سمة المحبية بالمحبوبية
وصار المحبوب طرف الوحدة الجمعية والمحب طرف الكثرة الامكانية
علي ما افصح عنه قوله تعالي يحبونه فعلم من هذا ان كمال المحبية
هو الذي لخاتم الرسالة صلوات الله وسلامه عليه وكمال المحبوبية
هو الذي لخاتم الولاية وعلي هذا العرف بناء كلام صاحب المحبوب
واكثر الفايقين في طريق التحقيق علي ما ظهر من التلويحات القرآنية
المعربة عن الدقايق فانه جعل الحب المدرجة فيه الحيوة والبقاء
صورة مفاتيح الغيب فلنمثل الدايرة بصورتها الحسية ليطلع بها
المتفطن علي بعض وجوه تلك التلويحات

ومما علم وهذه الدائرة ان الوحدة الجمعية
الاطلاقية التي صورتها الياء قد تنزلت
من اجمال جمعيتها الى كمال تفاصيلها فتمام
قوس المحبية انما هو بظهور آدم مع غاية الكمالية
على ما افصح عنه هم ثم ان قوس المحبوبية لها هذه التنوعات التي في تلك
التنزلات مع تمام التفصيلات الوجهية الجامعة للكل مستويا على عرش
العشر المشعر بتلك التفصيلات التي في ضمن تلك الصورة الكمالية
على ما افصح عنه بظهر اتم غاية ما ينساق اليه انحاث الكمل وآخر ما ينحل
اليه مقاصد الكل انما هي الحكم العلية التي في طي الصور الحرفية سيما
الاحصائية منها كما افصح عنه التنزيل الختمي فهي التي يصلح لان يكون
موضوعا لمعاقد قواعد هذه العلوم الصحيفة الاولى في الوجه الاحصائي
من الحرف وصورته العددية المعدة لتحقق وجوهها كلها اعلم
ان الوجه الذي يظهر به الشيء اولا عند المشاعر هو الذي يطلق عليه الاسم
الظاهر منه وبين ان الاوصاف العامة من الشيء والاحكام المحمولة
عليه حمل الشمول والكلية هي الجليلة من وجوهه فكلما كانت اعم واشمل
والى المحيط على الاطلاق اقرب كانت اصلي اظهر وعند الانتهاج نحو استكناف
حقيقة ذلك الشيء تجد ذلك هو اول الطرق واقوم ولا مرية في ان المتوجهين

صوب صواب التعريف والتحديد والطالبين سواء سبيله القويم
انما يتفحصون عند تصفح ما اختزن لديهم من تلك الاوصاف
بالحركات الاستعراضية عما هو اعمها واكثرها شمولا لما يتوسلون
به في ابتغاء ذلك المرام ويبنون عليه قواعد ما يشرح عن تلك الحقيقة
من القول او العقد فالاعلى من تلك الاوصاف الكاشفة رتبة هو الاول
منها في المدارك نسبة وقربة ومن ههنا ترى السالكين نحو الاستطلاع
عن المبدا الاصل والمعرجين على ارتقاء معارج عرفانه من الممتطين
جياد عقولهم في طي مراحل تحقيقه وايقاظه انما يفتحون ابواب التوجه
الى جنابه جلا له بقاليد الامور العامة من الوجود والوحدة
والماهية وما يحذو حذوها من الاوصاف الكلية وليس عندهم
منها في ذلك الباب انح من الوجود لكمال كليته وتبين شموله
والحق ان الوحدة في ذلك الميزان من الوجود ارجح ومنهجها اوضح
اما الاول فلزيادة شمولها عليه وفضل كليتها منه وذلك لانها لزمت
سائر موصوفات الوجود ومقابلة اذ ما من مفهوم الا ويصدق عليه
الوحدة باي اعتبار اخذ وعلى اي وجه فرض سواء كان ذلك المفهوم
من الاعدام المضافة او السلوب المحضة والاعدام المطلقة على ما يخفى
وايضا فانه تقرر عند العقل ان لا شيء من تلك المفهومات الكلية

التعريج على النبذ
الاقدامية عليهم

مما يستجمع بمقابله ويقومه ويتحقق به الا الواحد فانه يلزم الكثير
وينعته كما يقال لكل كثرة انها كثرة واحدة بل يقومه ويحققه على ما بين
في صناعة الحكمة وكفى بذلك آية على كمال كليته وشمول احاطته لانه
قد اعتنق مع ضده يقومه في التحقق العيني وينعته واما الثاني
فلبداهة او لينته مفهوم الوحدة وسائر مراتبها العددية بخلاف
الوجود فان بداهته تحتاج الى بيان ينازع فيه ويبرهن عليه ومن
ههنا تري الآيات المنزلة السماوية والكتب المرسل بها من الله تعالى
مشحونة بهذا الوصف الشريف مشعرة بانه هو الذي يبذل الجهد في تدبره
والتوسل به كيف لا وسائر الامم مامورون بادي بدء باثباته ومكلفون
باعتقاده او تيقنه في مطلع التزام الاحكام الشرعية وصدر رسائل العقود
الدينية الواجبة فحري بالفاحص عن تلك الحقيقة ان يستكشف
عن مفهوم ذلك الوصف وينبه على مواقع لبسه واشكاله اولا ثم يتدرج
منه الى مراتب تنزلاته وصور تنوعاته اعني تحقيق امر العدد الذي هو
ينبوع العلوم كلها ومعدن الحقايق جملها وتفاصيلها ومستفاض الحكم
جليتها واخفاتها فصل احصائي في نظم نظري اعلم ان الوحدة لكمال
احاطتها وسعة احكامها هابين الانام معان متباعدة الجيوب متخالفة
الاغصان والشعوب لا يجمعها عندهم جامع حتى ذهب الراغب

منهم الى ان الاشتراك الواقع فيها بحسب اللفظ واطلاقه فقط والآخرون
الى انه مقول بالتشكيك لما راوها مقولة على الواحد بالعدد كزيد والمتعدد
به من المتفقين في الحقيقة كافراد الانسان والمختلفين بها كانواع
الحيوانات وايضا على اخص ما في سلسلة التصادق والحمل بحيثية
الخصوص كالشخص وعلى اعم ما فيها بحيثية العموم كالعوالي من الاجناس
واعراضها هذا ما في العقل واما في الخارج فيطلق على ما لا يقبل القسمة
اصلا بل الوضع ايضا الا بالتبع كالنقطة وعلى ما هو الحاوي لجميع اقسام
الخارجيات كفلك الافلاك والعالم وذلك لانهم كانوا غافلين
عن الهوية الجمعية الاحاطية وما فيها من تعانق الاطراف
ومالها من كمال الظهور بسراية آثارها في الكل سيما في النسب خصوصا
في الدلالة الحرفية التي تحط عندما حال ميل السيال الاصلي والسراية
الوجودية ومن ثم تري التعانق المذكور في الدلالة اللفظية والاشارة
الحرفية اكثر منه في غيرها من المراتب كالقرء والجون وغير ذلك من الالفاظ
المشتركة بين الضدين ثم اعلم ان هذا الانحراف الذي لسهام مداركهم
عن هذا الاصل الجمعي والمستقر الوجودي الى فروعه الفرقية الكونية
بحسب غلبة تلك القوة العدمية الفارقة فيهم وهي المسماة بالغفلة
والذهول والكسل والجهل الى غير ذلك فلو لم ينحرف سهام ادراكهم

عن ذلك الاصل الحمى القرآني وتدبروا فيه ما وقعوا في تلك التفرقة
الاختلافية على ما افصح عنه قوله تعالى افلا يتدبرون القرآن ولو كان
من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فان الواقفين على ذلك الاصل
والمتدبرين في الصور الجمعية القرآنية المنزلة المرسل بها عزوا منها
في كل شئ على ما هو عليه في نفس الامر عند بذل التامل والتدبر وتخلية
المحل عن معهودات التخيل والتفكر ويتنوا ذلك للغير بالبراهين
القاطعة التي لا ياتيها الشبه من بين يديها ولا من خلفها فهم على كلمة
واحدة في ان هذا الوصف الشريف المعبر عنه بالوحدة لا يمكن ان يعتبر فيه
ما يدل على ثنوية ما اصلا والا فلا يكون ذلك الوصف بحقيقته
الا بضرب من الوجوه المنعسفة وذلك لانا قد نشاهد انه لا يستحق
شئ من الموجودات لان يطلق عليه اسم الواحد الا بعد عروض تلك
الحقيقة له بنفسها او بوقوع بعض اشعة اضوائها عليه فظهر من هذا
ان نفس تلك الحقيقة لا بد وان يكون بذاتها مستغنية في امرها
حتى يتمكن من الافاضة على غيرها ويمكن الاستفاضة عنها والذي
يقضي منه العجب انهم قايلون بان وحدة الوحدة غير الوحدة
ومؤدي قولهم هذا ليس غير ما نحن فيه ولكن ما وفقوا للتدبر فيه
والتحقق به كما في بحث الوجود فانهم ذهبوا الى ان وجود الوجود غير الوجود

ثم لما اضطربت الشكوك في طي مساءلاتهم ومقاولاتهم التجاؤا الى انه
من المعقولات الثانية التي ليست في الخارج منها عين ولا اثر
ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور فحص آخر منه في نظمه النظري
اعلم ان الواحد مراتب في الظهور متفاوتة النسب في الجلاء والخفاء
متخالفة للحكم عند ادراكها والشعور بها منتهية الى ما لا يصل اليه
العقول بسامحي قوتها النظرية وتحريك قدمي مقدمتيها فلا بد لنا
في هذا المساق ان نتعرض لذلك تبيينا لما نحن فيه وتتميما
لامره وهو ان الوحدة لها مدارج متسقة منتظمة عقلا وعينا
وذلك لان اول ما يدرك منها العقل هو الذي يصير به الشخص المشار اليه
واحدا ثم الذي يتحد به ما تعدد منه يعني نفس حقيقة التي بها
تحققت الاشخاص على ما تحققت به من المراتب الوجودية والمدارك
الكونية ثم جزء ما ثم عارضا لها وجودا ثم عدميا محمولا ثم نسبة
واضافة قريبة منها كالزمان والمكان بالنسبة الى زيد وعمرو ثم
بعيدة كالتدبير عند ما قيست نسبة النفس الى البدن ونسبة
الملك الى المدينة فانه غير عارض لها تين النسبتين بل للنفس والملك
هذا ما لها من المراتب الظاهرة عند ما كانت في العقل واما ما لها
من المراتب المحققة في الخارج فاولها الوحدة التي ليس عندهم

مفهوم سلوى عدم الانقسام ومصدوقها العيني هو الذي يقال له
المفارق في عرفهم اي المفارق عن المادة ووضعها ثم النقطة
ثم الخط ثم السطح ثم الجسم التعليمي ثم الطبيعي ثم الواحد
بالاتصال المتلازمي ثم بالاتصال فقط ثم بالاجتراع البحت وجب
ان يكون لجامع يحتوي على كله وبه يصير مجموعا وذلك هو الذي
قصد من مبدأ طبيعي او وضعي او صناعي نحو ذلك للاستجماع
وتتميم صورة الوحدة ثم اعلم ان هذه المراتب من الوحدة هي التي
قد وصل اليها انظار ذوي النظر وخاضوا فيه باقدام مشاعرهم وبين
ان غاية ما انتهى اليه قوتهم المذكورة من معنى الواحد هو مفهوم عدم
الانقسام واثبات مصدوقه العيني فانه لا يقتنص بجوارح
مشاعرهم من حمى عزة غير هذا المفهوم العدمي وما وجدوا له مما يصدق
عليه في نفس الامر وهو المفارق عند من يثبته منهم وعند نفاته هو الجوهر
الفرد ولا يخفى على الفطن انه لا بد هنا من اصل وجودي لطفت
منه رقايق كتايف النسب الكونية والكثرة الامكانية التي
عليها يتوقع وقوع اشعة المدارك البشرية فعجز العقل عن ادراك
ذلك الاصل الا بتلك الوجوه الكونية والنسب العدمية كعدم
الانقسام وما يجري مجراه فانه ليس في وسع العقل بحسب قوته

النظرية وطريقه الفكري ان يجاوز عند استكشاف معنى الواحد
عنه وانت عرفت ان لاستحصال العلوم طريقا آخر غير هذا العقد
العقلي وهو طريق الشرح الصدري والكشف العلمي الحاصل من الصور
المرسل بها من عند الله تعالى وذلك هو الطريق الذي يعلم به كنه الاشياء
وهو الوجه الذي هي عليه في نفس الامر ولكن سلوك ذلك الطريق مشروط
بان يفطم الطالب الفطن غاذية ذوقه عن لبان المألوفات الرسمية
المحصورة في ندي المصطلحات الجعلية اولا حتى يستانس ذايقة ذكائه
بلطايف الاغذية المتنوعة القوية التي تقوم اعضاء بدنه الشعوري
تقويما به يقوم من مقاعد الاطفال وعندما تعود بذلك الغذاء
استعد للاستواء على مرتبة البلوغ واستاهل ان يكون ممن اليه
البلاغ من الرجال فانه حينئذ يتمكن من الاحتظاء عن تلك
الاغذية الحقيقية بصنوف الوانها واشكالها فان منها ما يتناول
في ظروف الاشارات الدقيقة المنطبخة في قدور الكنايات
والتعريضات ومنها ما يجتنى عن شجرة الحروف وجذوع نخلاتها
الباسقة التي كلما نظر اليها وجد عندها رزقا ومنها ما يحصد
عن اراضي الاستعدادات من الحبوب المتعددة المتكثرة المعدة
للاغتذاء بها البارزة من مكامن بطون تلك المزارع والاراضي

ثم ان ما نحن بصدد تبيينه من تلك الصور هنا هي هذه الصورة العددية
التي هي محل استنباط الحقايق كلها فلنورد الواحد العددي ونستخلص عما له
من المعاني واللوازم وندرج في ذلك من الاظهر الى الاخفى فصل
احصائق في نظم حكمي وهو ان الواحد العددي هو شخص بادي بدئه له
ثاني وثالث الى ما لا نهاية له من الاعداد وله في العقل صور ظاهرة وهي المعتبر
عنه في عرف النظر باللوازم البينة وذلك هو الوجوه التي يدرك بها
عند العقل منها الاولية ويلزمها نفي الشركة والتفرد بالسبق
في سلسلة المعدود وهو فيها والا فلا يكون واحدا ومنها ان جميع
وجوه الكثرة فيه بالقوة فان الكثير انما ظهر بالفعل اذا تنزل الواحد
نفسه في المراتب حقيقية وجودية كانت او اعتبارية كونية متلبسا
في كل منها بخصوصية الامتيازية وان كانت في الحقيقة كلها
اعتبارات ليست الا كما ستطلع على ذلك فكما ان الواحد هو الاول
فكذلك هو الاخر وكما انه هو الظاهر في كل مرتبة كذلك هو الباطن
ايضا الا انه سماه اعتبار المدارك بالثالث والرابع وبعده
عن الواحد فانه لو سمي الثالث اولا لكان ذلك فوضحا ان ذلك
التسمية والتبعيد محض الاعتبار ليس له في الوجود الحقيقي ونفس
الامر اعتبار فاعتبروا يا اولي الابصار ومنها ان كل مرتبة

والمراتب المذكورة وجودية كانت او اعتبارية سمت الواحد
باسم خاص كالنصف والثلث والربع الذي سماه بها الثاني والثالث
والرابع ومنها ان للواحد في مدارج تنزله الى صور تعيناته مجالي
كلية يشتمل كل منها على جملة الحقايق والاعيان وينطوي
على تمام ما في التسعة الاحاطية متلبسا بصورتها الخاصة بها
ويشترك الجميع في صورة ذلك المجلي وهو بمنزلة المنصات الكلية
التي هي الحضرات والعوالم وهي المراتب العقدية كالعشرة والمائة
والالف بالغا ما بلغ واعيانا جزئية خاصة في طي كل واحد
من تلك المراتب يتحد بها الكل ويتفرد كل احد بخصوصيته الفارقة
متطابقا بعضها على بعض حب تطابق اصول المراتب ومنها ان وجوه الكثرة
كلها منطوية فيه ومندمجة في مكامن قوته انما ظهر منها ما ظهر بعد
ان توجه واخذ بيده زمام النسب المتسلسلة الى غير النهاية فصدر منه
ثاني وحصل حينئذ نسبة ضعفية نصفية مثلثية وصور عددية
سوية خطية وما يلزم هذه النسبة عدم التغاير والتمايز ومنها انه
قد احتوى بعد التوجه على جميع النسب العددية التي اندمجت فيه الا
ان نسبة النصفية المثلثية منها قد برزت والباقي مندمج
اندماج الشجر بجميع اجزائه في النواة ثم ان هذه الصورة البرزخية الجمعية

وان كانت حاوية بطرفيها لما اشتملا عليه لكن لما كان قهرمان
جلال الوحدة وحكمها الذي هي المثلثة التي فيها انار اجمال جمال
الواحد غالبا وما ظهر من كمال تفصيل جمعيته الاسمائية وجه وهو
قبلة توجهه ومقصد ميله وتحركه صدر منه ثالث ويسمى قائم
تحقيق ذلك عند الكلام في مراتب الوجودي ومنها ان مبدأ
التوجه المذكور ليس الا من قبل الكثرة العددية فانا لو قطعنا
النظر عن الكثير وجدنا الواحد منزها عن النسب المذكورة ومبدأ ما
فهو في نفسه مستغنى عن الكثير ومن ههنا تري لقدر الاول من الحكماء
ومن الذين اقتبسوا انوار الحكمة الحقة من مشكوة النبوة التسليمية
يحكى عنهم انهم لم يعدوا الواحد من حساب الاعداد بل جعلوا مبدأ
العدد من الاثنين. فللواحد هذا ان الطرفان احدهما هو المعبر عنه
بالاحدية والآخر بالواحدية ومنها ان الواحد وان تكثرت
وجوه الكثرة منه الي غير النهاية في مدارج تنزلاته ولكن انحصرت
في ثلثة انواع من التنوعات الكلية وذلك لان المدارج المذكورة
اما ان يكون مادة اصل الواحد ووحدانيته الذاتية محفوظة
وان تغيرت الصور الكلية التسعة التي لها في المدارج ونهاية
ذلك الي التسعة او يكون الصورة من الواحد هو المحفوظ ومادته

تغيرت عن وحدانيتها الاصلية وتنزلت عن مرتبتها وهي
العقود الثلثة او لم يكن شئ منها محفوظا كما في ساير الصور ذوات
الاصفار ومن ههنا تري الوجه لاحصار ما ذكر منه قد احصى ساير تلك
المراتب المذكوره بكمالها احصاء الوجود ايانا ما اما الاولي والثانية
فبنفسه واما الثالثة منها فعندما اندرج في طي آلة الاظهار تأمل
فان فيه لطيفة غير خفية فص حكمي في نظم ذوقي ثم انك
اذا وقفت على هذه اللوازم والوجوه والصور الظاهرة للواحد العددي
الذي هو ظل بين من ظلال الجلال الواحد الحقيقي فلا ينبغي للفطن
ان يستوقف جواد قريحته في ميدان اثباتها له علي وجه يليق بجناب
جلاله وقدس تنزهه وتحقيق ذلك انه ظهر من اول ما يلزمه يعني التفرد
بالاولية والسبق انه لا يمكن ان يشوب صفاء وحدة الواحد الحقيقي
قترة الكثرة وقذر الثنوية اصلا والا فلا يكون له ذلك اللازم البين
فلا يكون واحدا هذا خلف ويلزم منه ان يكون منزها عن المبدأية
وعن ساير ما فيه معنى النسبة الاسمائية بهذا الوجه فلا يمكن ان يدل
عليه بنوع من الدلالات او يشار اليه بضرب من صنوف الاشارات
ومن ههنا تري امير ولاية الولاية قد عبر عنه عند ما سئل بكشف
سبحات الجلال من غير اشارة وصيغة جمع السبحات مع الجلال

واحد
١٩
الوجود
٥٠

يفيدك ما نحن فيه يعني التنزيه عن الوحدة العددية وما يحذ
وحذوها فان امر الوحدة في الواحد الحقيقي اتم واعلى من ان يقابله
ثنوية الكثرة العددية على ما عرف في غير هذا المجال وهذه الحضرة
هي المسماة عند الصوفية بغيب الهوية واللاتعين وبينها وبين حضرة
الاسماء والصفات المسماة عندهم بالحضرة الواحدية وبنشأ السوى
والغير حضرة اخرى هي المسماة بالحضرة الاحدية التي لا يظهر فيها
الا نسبة واحدة وهي انتفاء النسب والاضافات مطلقا وذلك لان الوحدة
الحقيقية المعبر عنها بكشف السبحات الجلالية الابية عما يعتبر او يلاحظ
فيه الثنوية بوجه حتى ابت عن الاشارة لما يلزمها من الثنوية التي
بين المشار اليه والمشير اول ما يلزمها هو انتفاء النسب الاسمائية
ثم اثبات الكل فان الوحدة الاطلاقية لا يخلو قط عن هذين اللازمين
فانها انما يدرك بهذين الوجهين اللذين احدهما مسمى بالحضرة الاحدية
والآخر بالواحدية ثم انه لا بد وان تعلم ان معنى الانتفاء ههنا
ليس انتزاع نسبة او سلبها اذ ليس فيها نسبة اصلا حتى يرد عليها
الانتزاع بل الكمون عن البروز عبر عنه بتنزلا الى مدارك المتعلمين
بما هو المتعارف لديهم وكذلك في طرف الاثبات فان كونه محيطا جامعا
ليس على ما في المدارك من مفهومه وهو ان يكون ذا جزئي او محالا هو الظهور

الشامل وقد افصح عن هذه الحضرات الثلث بما هي عليه قوله تعالى
قل هو الله احد الله الصمد حيث ان الصمد فيه اشارة الى الواحد
بالمعنى المذكور فانه انما يطلق لغة على ما لا جوف له فلا محاط فيه
اصلا كما ان الاحد هو الله الجامع فتكرار الجملة في الحضرتين اشارة
الى ان نسبة الجمعية فيهما على السوية انما تختلف بالظهور والكمون
لا غير وعلى هذا النهج سبيل سائر ما يلزم هذه الحضرات ويتصف بها
كمبدئية الحضرة الواحدية للاسماء الالهية وتأخرها عن الحضرة الاحدية
والهوية المطلقة ومقابلتها لشئ منها فانه ليس شئ من ذلك على ما هو
المعهود من تلك المفهومات في المدارك البشرية والى ذلك تنبه جل
عن ذلك بقوله لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فانه ليس لتلك
الحضرات الجلائية القدسية نسبة الى ما هو الخارج عنها بل النسب
كلها صور شؤنها الذاتية لا غير وما استيناف لفظ الاحد آخرا
مما يفيد زيادة بيان لهذا المعنى عند اللبيب فمن استصعب
فهم شئ من هذه الحقايق فعليه بالتدبر في الواحد العددي والتصفح
لمراتبه بما له من الخصايص في كل مرتبة فانه يفصح عن كثير من الحقايق التي
ضاق نطاق التعبير عن بيانها فحص احصائي في حقايق حكمية
وهو ان ما تفرد به الاعيان وتعين به اشخاص الاكوان لدى المشاعر

المختصة بالانسان على ضربين اثنين احدهما وجودي بحت يتفرد
كل منها لدي الاتصاف به علي السواء كما في الاشخاص الظاهرة في طي العوالم
ذات الاضافات والنسب علي ما هو المشاهد من الاقران المتماثلة
والاضداد المتقابلة والآخر عدمي يتفرد احدهما بالاتصاف به والآخر
بانتفائه عنه وهذا القسم ابسط من الاول واقدس ومن ههنا ترى الحضرات
القدسية الالهية انما تمايز بهذا النوع من التعين وصورة هذا النوع
فيما هو المشاهد عندنا مما تفرد به اشخاص الملكات بالنسبة الي اعدامها
والموجبات بالقياس الي سوالبها ثم اذا تقرر لك هذا التشبيب الحكمي
فاعلم ان تعين افراد الاعداد وتمايز بعضها عن البعض بحسب الانفس
والذوات انما هو من الضرب الاخير وان لحقها النسب والاضافات
ايضا ولكن بالعرض والاعتبار الزايد علي انفس الذوات وهذا مما
وقف عليه اولو الحكمة الرسمية حيث جزموا بان التقابل الذي
بين الواحد والكثير انما هو باعتبار ما عرض لهما من الكمية
والمكيلية لا غير وذلك لان التمايز والتقابل الذي لهما بذواتهما
هو التمايز الذي للكل بالنسبة الي جزئه بالذات حيث ان الكل
في نفسه ذو جزء وان الجزء ليس بذي الجزء ذلك وبين انه من القسم الاخير
الذي اختص به الحضرات القدسية فظهر مناك وجه آخر وجوه المطابقة التي

بين الحضرات الالهية والعقود العددية فلا تغفل عنها ثم ان الذي
يدل علي ان ما اختص به الحضرات الالهية هو هذا الضرب فقط
من الآيات القرآنية هو قوله تعالي قل هو الله احد الله الصمد
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد حيث ترى النفي فيه متوجها
الي كلا قسمي الاول من اقسام التعين فتنبه فحص احصائي في نظم حكمي
وترتيب وجودي اليس قد بان لك ان الواحد العددي اذا تنزل مرتبة
واحدة انما حصل منه النسبة المثلثية ليست الا ويلزمها امور مثل
الثنوية والشفعية والتنصيف والضعف وغلبة قهر ان الوحدة
في هذه النسبة بحيث لا تمايز هناك بين طرف الكثير وهو الثاني وبين الواحد
الاول الا بمحض الاعتبار فلا يفصل النسب الكامنة في الواحد في هذا
التنزل فضل تفصيل غير انه قد استحصل منه اصل النسب وهو النسبة الكلية
المحتوية علي جملة النسب كما لوح اليه رقم الانبساط علي ما سبجي تحقيقه
في صحيفته ثم اذا تنزل ثانيا واستبان النسبة الثلثية المستحصلة
ههنا سكنت الوحدة هناك عن تلك الغلبة وانفصل الذات عن الاسم
وحصل التمايز بين الطرفين والتباين للقوسين وظهر منها سايل النسب
اجمالا فان الثلثة اول صورة من صور التسعة المتسعة للكل
لما انها اذا تحركت وانبسطت ودارت علي نفسها صارت تسعة

فاول ما ظهر فيه سائر النسب بخصوصياتها هو النسبة التثليثية
المتحصلة في هذا التنزل فلو تأملت فيما نبهت عليه من خصايص
الحضرات القدسية المذكورة بعد مشاهدة هذه الاحكام العددية
اللازمة للعدد نفسه مجردا عن المواد المعدودة على ترتيب عقوده
المنضودة لارشدت اليها بدلايلها فانك اذا عرفت ان الوحدة الحقيقية
التي هي اول التعينات والتنزلات هي المسماة بالحقيقة المحمدية
والتجلي الاول وتفطنت لما تلي عليك في امر العدد ظهر لك درجة ختمية
وشفاعته صلى الله عليه وسلم وما ورد عنا ان في الجنة درجة واحدة لاينبغي
الا لرجل واحد وارجو ان اكون انا وقوله ان من سال الله لي الوسيلة
حلت عليه الشفاعة الى غير ذلك من الخصايص الختمية كما ظهر لك
وجه التنزل الثاني وتعينه المسمى بالحقيقة الآدمية والمية
تمايز القوسين وتباين الطرفين بحيث ينفصل بها الاسماء وينشأ
منها احكام الغير والسوى ويستبين فيها سائر الماهيات المسماة
بالاعيان الثابتة خالية عن الوجود الى غير ذلك من الاحكام الجمعية
التي لآدم وفي الصورة الرقمية ما يلوح على ذلك تلويحا بينا كما سيجيء
تحقيقه في صحيفته هذا كله في الحضرات الاطلاقية التي ما تغيرت الوحدة
الذاتية فيها عن وحدانيتها الاصلية وهي المسماة بالحضرات الجلالية

وذلك قبل بروز الجمع العالمي وتنزل الواحد عن وحدته الذاتية
وبلوغ كمالاته الاسمائي الرتبي العشري وظهور عرشه المشهر واستوائه
عليه فان هذه الامور في التعينات الاستجلائية العالمية التي
غلب فيها حكم الامكان والظهور على الوجوب والوجود وموطن تحققه
الاشعاري وتبيينه في التنزل الثالث من الواحد العددي الى الرابع
المعرب واستعلان النسبة الربعية التي اعربت عن تمام الظهور
وبروز تجلية الجمالية بدولة الشعور وكمالها المشهور المذكور
فان اول ما ظهر فيه تلك الحلية وتنزل الواحد الاحد عن وحدته
الاصلية الذاتية القاهرة هو العشرة المشهرة التي هي عرش استوء
ظهوره الكمالي الرتبي الامكاني وذلك انما تحقق اولا في الاربعة المعربة
عن الكل المبادرة في تاسيس امر الاظهار والافصاح لاحتيازها
الوحدة الجمعية بكثرتها الكمالية وصورتها الاظهارية الكتابية
هو الدال على دوران الجمعية الاصلية ودولتها التي بها قامت الاعيان
العالمية وعليها انتظمت الفرايد الامكانية وصورتها الظهورية الوجودية
هو العقل الاول وعالمه الروحاني الذي به فتح ابواب المشاعر النورانية
الكاشفة عن الاشياء انفسها المفيقة عن سكر جمال الاجمال ونشوة
القاهرة فهو الدال على الكل بهذا الوجه ثم ان العقل وان كان هو الدال

علي الكل ولكن لما كان نشاة القدسية آبية عن طرف الجسم وتطوراته الكونية
وقعت نفسه في احد الجانبين من الوجود وهو بين الروحانيات فقط
كما يشاهد في الصورة الرقمية التي للدال عليه فلا بد من تنزل آخر
له الجمعية الاحاطية دلالة ووجودا علما وظهورا وبه تكمل قوس
يبين الروح وعالم المعنى القوي بشمال الجسد وعالم الصورة البهي
وتتم بها الدايرة وذلك كما في التنزل الرابع من الواحد العددي الي الخامس
المخمس لطلايع الظهور بيا منها وميا سرها المخرج لوفود جنود الكثرة
بعددها وعددها فان الخامس هو نهاية هبوط الواحد الي مدارك الكثرة
واقصي مراتبه هو يتها فهو الصورة الاشعاريه لهذه المرتبه الكاشفة عن فنون
اوصافها واحكامها كما ستطلع علي ذلك عند الكلام في الدايرة الظهورية
واما صورته الظهوريه الوجودية فهي النفس الكلية وعالمها المثالي
الذي ينشعب عنه جداول الخيال وهو البرزخ الواقع بين عالم الارواح
وعالم الاجسام الجامع بينهما كما تبين ذلك في صورتها الاظهاريه الرقمية
الدورية التي جمعت بين قوسي بين الارواح وبين الاجساد
ثم ان جمعية هذا العالم ودورانه وان كانت تامة في المدارك ولكن
في لطف وخفاء دون حجم وقوام له في الخارج حتى ان عالما من اهل العلم
جحدوا وجوده واختر عوا حججا علي بطلانه كما يجيء تحقيقه فاقتضي الامر

تنزلا آخر بخوجمعية مي اظهر واتم ذي وضع وضني وقوام سيولاني قوي
وحجم جسماني في الخارج عيني ترتب عليه الآثار المشهودة والخواص
المعروفة وتضع في زواياه وضوحه الحوامل والايدما التي هي الواح الخطوط
والاشكال ومخارج الاصوات وفنون الايات التي لايكون ذلك
الا للحقايق المتحققة والاعيان المتجوهرة المستقرة في انفسها
فهي الغاية لهذه الحركة الانبساطية المستدعيه لانتظام هذه الجمعيه
العالمه وصورته الظهوريه هو عالم الشهادة ومرتبة الجسمانيات
التي فيها تحقق كل تمام وكمال وبها ظهر علي منصات العيان كل بهج
ذي جمال ومنها تمكن علي سرير العز كل قهرمان ذي جلال وصورة الاشعارية
هو التنزل الخامس للواحد العددي الي السادس ذي الجمعية التامة
ومظهر النسب العامة فانه اكمل عدد كلي له اجزاء محمولة واحكام مفهومه معقوله
واما صورته الاظهاريه الرقميه فهي واضحة الدلالة علي تلك المرتبه بما لها
من الدور الجمعي والصورة الاحاطية بوجه اتم واظهر واكمل مما
في الخامس منه ثم انه وان تم بهذه المرتبه الظهور ولكن ما لم تحصل له
صلوح صدور الشعور وقابلية اطوار الاشعار لايكون غاية
للحركة الايجادية مطلقا ولم يتم به سلسلة الامر المنساق نحو كمال
الاظهار فلذلك توجه نحو تنزل آخر له زيادة ظهور علي السابق اعني عالم الامتزاج

الذي هو صاحب زيادة من الخواص والآثار التي بها يدرك الظاهر وعليها
يشتمل عند ما تزين بالملابس والحلي الظاهر وصورته الاشعاريه هو
التنزل السادس للواحد العددي الي السابع صاحب الكمال الزايد علي التمام
الناهض بنموة الانبساطي علي مصاعد القيام اذ به ظهر السبع المثاني
وتمام الكلا فقبل بهذه الزيادة الكمالية ذات النمو الجمعي فيضان
صفة الحيوة عليه وبروز آثارها منه وعند ذلك تحقق عالم الحيوان الذي
عليه مباني سايرا لكمالات وبه ظهر جملة الحقايق الخفيات منها والجليات
هذه صورته الظهورية وصورته الاشعارية هو التنزل السابع للواحد
العددي الي الثامن حامل عرش الحيوة وحافظ لواء الحمد وعظايم الآيات
وصورته الاظهارية الرقيمية الدالة علي حوايته الكلية وحياطته الحكمية وحيازته
الحكمية بما طابقت الصورة الاولي للجمعية العالمية فانه هو الذي اذا بلغ
الي كمال صلح لان يصدر منه الكلام ويتم به عقد الانتظام ويحيط بهيئة
جمعيته الكلية نطاق النطق طاويا به الكل تحت طوده العظيم
ونحره الطامي القديم وصورته الظهورية الوجودية هو آدم الذي
تم به ظهور قوسي الوجوب والامكان وبنقطة نطقه كملت دايرة
اليقظة التي عليها مباني امر الشعور والاستعار وصنوف الآيات
وبها ترتب علي مبادي الظهور والاظهار غاية الغايات والدال علي ذلك

من الصور الاشعارية هو التنزل الثامن من الواحد العددي الي
التاسع الواسع الذي اختتم به ابواب مراقي الواحد في مراتب الوجودية
بفصله الطابع علي ما دل عليه حرفه بصوريته الاظهارية الكتابية والاشعاريه
اللبابية اما الاولي فلان الظاهر فيها مع كمال تنزله بصورة الدايرة وشمول
تطوره علي سايرا حكامها الاحاطيه تراه ظاهرا عن طريان احداث المظاهر
ومفاسد ما طالعا قامة استقامته علي افق سوية الاصليه بما هو عليه
غير مختلط بالانحرافات المزاجيه والاختباطات المظهريه اصلا واما الثانيه
منها فبما كشف عنه الصورة العددية التي ظهرت في هذه المرتبة علي ما
رايت وجه ذلك في الدائرة الحبية فان ذلك لا يخفي علي من له الوقوف
علي اساليب العدد ورموزات اهل الابد هذا ما للمراتب العددية
انفسها من المناسبات الجبية الدالة علي ترتيب الحضرات والعوالم
ونظام الامر علي الوجه القايم والوضع الدايم بما ضرب من المطابقة
الي الصور الحرفية التي لها فلا ينبغي للفطن ان يجعل ذلك معنى
تلك الصور فان وجوه دلالات الصورتين الاخريين من الصور
الحرفية اعني الكتابية والكلامية بما عليه تانك الصورتان في نفس الامر
علي معانيهما هي التي سنتكلم عليها في الصحيفة المختصة بكل منهما
ان شاء الله تعالي فحص منه متمم اعلم ان اللبيب اذا فهم معني آدم

بعرف العدد الذي عليه مباني لسان الاستعداد ولغته ينبغي لان يسعى
في فهم نهاية كماله الذي هو المسمى بالختم فوزا بالانسلاك في جمعه والانخراط
في نظمه فان ذلك هو السلم الذي منه يتدرج على معارج قربه ووصاله وبه
يترقى الى علو عزه وسماء جلاله وهو انه قد عرفت ان الختم عبارة
عن الغاية التي هي المراد بها من آدم وهو خروج تمام ما فيه من الكمالات
الصورية والمعنوية عن مستجن غيبه الى مجالي عينه او عن مستبهم
اجماله الى مستوضح تفصيل وتبيينه وان العدد الواسع الذي
يقال له التاسع قد انطوى على جملة ما يمكن ان يخرج من القوة الى الفعل
انطواء آدم على الكمالات المذكورة واحتوائها ويتبين ان لتلك المرتبة
التي بسعتها انطوت على الكمال المذكور وبوفودها المتخرجت ما في مستجن
القوة الى مجالي الفعل والظهور صورا في مراتب العدد الآتية على تنوعات
تلك الكمالات من مبدا تباشير النور الى اقاصي الفعل والصدور فانك
قد عرفت مما مهد لك ان العدد هو الصورة المطابقة لما في الوجود
وهو المرقاة الى ما ضاق نطاق المنطوقات بدلالاتها الوضعية ان يحيط
به ويدرك عليه وتمام تلخيص الكلام مهنا ان العدد الدال على آدم له مرتبتان
بهما دل على كل كمالاته احديهما هو ظهور العقد المذكور بكمال سعته
في المرتبة الجمعية البرزخية العشرية المشعرة بالحقايق المنبئة

عن صور المعلومات بفنون ما فيها من الدقايق اظهارا لكمال المعنوي
بكنهه والثانية منهما بوظهوره ايضا بكمال سعته المذكورة في المرتبة
الفرقية العلية القوية المائة ذات قدرة وقوة على الكل ابرازا
للصور المستجنة في القوابل انفسها فظهر ان العدد الواسع بهاتين المرتبتين
مشعر بانواع ذلك الكمال المختص بآدم لما فيهما من تفصيل تلك السعة
في كل من اعداده وكشف قناع اللبس عن وجوه مخدراتها فيه ذهنا
وخارجا علما وعينا ومما اشار اليه قوله تعالى قل كل يعمل على شاكلته
في سائر القلاقل القرآنية المختص بخطابها الخاتم صلى الله عليه وسلم
فان مبدا ذلك التفصيل الذي في المرتبتين هو العلم والقدرة
وكل من ذينك الحرفين اشارة الى ما ينا سبه منهما ثم انه لا بد ان تعلم
ان لذلك الكمال جزئين بقسميه احدهما ما يشترك فيه كمال ذلك النوع
منهما والآخر ما اختص به الفرد الختمي منهما وهو الزيادة على كل الكمالات
وكمالات الكل بصورتها ومعناها وبه الختم ابواب مراقي التمام الى اقصى
المرام على ما افصح عنه قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة
فصاحب تلك الزيادة هو المحبوب الخاتم على ما وقف عليه صاحب المحبوب
ونبه اليه ثم انه لما كانت الثانية من المرتبتين الذاتيتين على الكمالات
الآدمية انما نشات من الاولى وتفرعت عنها تفرع مدلولها عليها

صار العدد الواسع بما دل على الكمالات العلمية اعني التنوعات العشرية
التي له سوا لاصل فلذلك ترى العبارة الختمية قد نظمها في سلك الاعتبار
وقصر عليها مراتب الاسماء الحسنى التي تترتب على احصايها دخول جنة
المأوى ثم اعلم ان اول ما ظهرت منه تلك المرتبة وتولدت عنه اجنة شخصها
الصوري هو ء آ فانه اذا حوسب فيه اعيان العدد بترتيبها
الطبيعي الذي لها تولد منه ه آ فهي تلك المرتبة بزيادتها المشعرة
بتلك الخصوصية الختمية وذلك هو الستة صاحب الجمعية التامة
فاذن ء آ هو اول صورة من ذلك الكمال الختمي لاظهاري ومن ثمة ترى
القمر الذي هو صورة الكون ومراة الامكان قد كمل ظهوره وتم اظهاره
في اربعة عشر دورا فمن وقف على دورات ظهور الاكوان من الجماد
والنبات والحيوان باحوالها كلها ان يستكشف بهذا الطريق
صورة تمامها ويستخط به الكل في سلك نظامها وهو من معاني
سبع المثاني التي هي صورة الختم وآيته الظاهر آثارها في القاصي
والداني فخص احصائي منه اعلم انه كما ان لكل حقيقة من الاعيان
المركبة اجزاء محمولة عليها بهو هو كاشفة عن تلك الحقيقة بما هي
عليه الاول منها بمنزلة المادة المتقومة بجميع ما يحتاج اليه تلك الحقيقة
في نفسها من معداتها وممهداتها آلاتها اللازمة ايا ما في فضاء اطلاقها

ووحدتها والثاني منها بمنزلة الصورة المستجمعة لجميع ما يتصور به
تلك الحقيقة في عينها من خصوصياتها الامتيازية ومتمماتها اللازمة
لها عند كمالها الوجودي العيني والثالث منها هو الهيئة الجامعة
بينهما الذي هو الكل والحقيقة المركبة كذلك المرتبة العددية الكاشفة
عن كمال آدم وختمها اجزاء محمولة عليها بهو هو كاشفة عنها اولها
الثلثون فانه هو العاد لها ثلثا فالاولي منها هو المادة المؤسسة
لبنيان تلك الحقيقة الكمالية الحايزة لجميع ما يحتاج اليه تلك الحقيقة
في نفسها من صنوف الادوات وفنون المعدات بحيث لا يحتاج اصل
تلك الحقيقة في وحدتها الذاتية الاطلاقية الى ما هو خارج عنها
اصلا وصورة ذلك هو اللام الذي له الجمعية الكمالية هنا باعتبار
صورته الاجمالية التي له لذاته اولا ودون غيرذلك من الصور التفصيلية
التي تترتب عليها كما سيجيء بيانها عند انسياق النظم اليها والثانية
منها هو الصورة الاعتدالية المظهرة لتلك الكمالات المستجنة في تلك
الحقيقة من حيث هي هي عند ما انفصل عن مرتبة اطلاقها الوجودي
وتدرج الى مراتبها الظهورية التي تترتب عليها الصور الشهودية التي
لها وذلك هو السين الذي له السوية الاعتدالية التي بها تظهر جملة
الكمالات الوجودية من غياهب الغيب ومستجن القوة الى نهار الشهادة

ومستوضح الفعل والثالثة منها ليست غير انضمام الاولى بالثانية
عند التحقيق فان ذلك الانضمام هو الذي حصل به تلك المرتبة الكمالية
الختمية على ما لا يخفى على الفطن وجه ذلك فمما ظهر من مطاوى هذه النسب
وفنون اشاراتها وجه انزال القرآن على الخاتم واختصاصه به كما تبين
لمية قوله صلى الله عليه وسلم قلب القرآن يس الى غير ذلك فان هذا الفحص
قد انطوى عن الدقايق الجميلة على ما لا يحيط ببعضها العبارات
المتعاورة بدلالاتها المتعارفة الوضعية فالتعويل كل التعويل
في ذلك على تدبر المتيقظ في نفس هذه واشاراتها الكاشفة عن جلايل الحكم
ومن جملة آثاره الكاشفة عن بعض احكامه في مسلك النظر ما تسمعه من
ائمة المنطق ان الجنس له منزلة المادة مع نوعه والفصل له منزلة الصورة
معه وان وراء هذه الصورة المدلول عليها بالفصل صورة اخرى
للكل هي المدلول عليها بالترتيب الجعلي والصورة الصناعية
التي للقول الشارح وان الامتياز بين الحد والمحدود ليس الا بمجرد
الاجمال والتفصيل لا غير الى غير ذلك من الآثار الظاهرة من ذلك
الاصل فحص احصائي منه وهو ان العدد الواسع الذي هو عبارة
عن آدم بلسان الاستعداد العددي اذا استقصى الجزء والمحمول
عليه الكاشف له العادّ اياه هو الثلثة لا غير فانها هي التي اذا ادارت

على نفسها وتصورت بصورتها الجمعية التي لها عند انبساطها بذاتها
وتثلثت صارت تسعة ثم اذا حوسب صورة هذا البسط جملة واحدة
بحيث يعد سايرا فرادها بالفعل ويظهر كل منها بصورته الخاصة التي
له عند العد والاحصا ولم يبق شيء منها في مكامن القوة والخفاء
صار ذلك المجموع ٤٥ عدد حروف آدم وهو صورة تثليث الا
على ما هو الظاهر في مربع ٣ في ٣ اذا علم هذا ظهر منه وجه استخراج
حوا من آدم جنبه وغير ذلك من الحقايق فحص احصائي في
معنى حكمي لا يخفى لدى الواقف على مواقف الحقايق العليه التي تكشفت
عنها النسب الحسابية ان الوحدة الحقيقية ما لم يتنزل عن علو اطلاقها
الذاتي ولم تخرج عن غيب كمونها الاصلي لم يظهر لها حكم ولا اسم
ومواطن تنزلها انما يظهر من هذه الصور المنزلة الحرفية التي ابينها
لدى الاشعار هي الصور اللبابيه منها وتنزل الواحد العددي في ملابس
بعض اته التي هي الوحدات العددية كما عرفت غير مرة ثم اعلم ان
للواحد ذلك عند تنزله في ملابس تنوعاته باعتبار غلبة حكمي الوحدة
والكثرة مدرجين فان له في كل من تلك الوحدات وصافا خاصة
هي مبادي اسامي كلية واحكام جملية كذلك اما الاول وهو الذي
غلب فيه حكم الكثرة فظاهر لما مر من ان الواحد باعتبار وكل من تلك

الوحدات المترتبة الي ما لا نهاية له اسامي كذلك لا يبلغها الاحصاء
وقد وقفت في الفحص السابق علي مراتب تركبه وتفاصيل اجزائه
واما الثاني الغالب فيحكم الوحدة فهو ان لذلك الواحد عند التنزل
المذكور لازمين غير منفكين عنه اصلا احدهما هو الصورة
الوحدانية الاصلية التي لا يختلف في تلك الوحدات وذلك
هي العين الواحدة الساذية في الكل المتنزلة من المبدا الي المنتهى
وهذا هو الذي بمنزلة المادة في الحقايق العينية والجنس في الماهيات
العقلية والثاني هي صورة الكثرة والجمعية التي تختلف بها كل من تلك
الوحدات فان كل واحد من تلك الوحدات المتسعة بالغة ما بلغت
انما تحصل حقيقة واحدة ممتازة بتلك الجمعية السابقة فتلك
الجمعية هي التي تخرج ذلك الواحد من مكامن بطونه ومستبهم
غيبه الي مجالي ظهوره ومستوضح غيبه ويسميه باسم الخاص به
ويحكم عليها بالحكم المتفرد به كالعشرة مثلا فان منتهى سلسلتها
هو الذي يقال له العاشر واصل حقيقة انما هو ذلك الواحد
الساري باطلاقه الا ان الجمعية السابقة اعني التسعة التي
تقدمت علي الواحد هي التي اخرجته عن مستبهم الاطلاق وغيبه
وحصلته حقيقة عينية وسمته باسم العشرة وخصته بالحكم الذي
نفرد به وهذا بمنزلة الصورة في الحقايق العينية والفصل
في الماهيات العقلية وهذا الاصل الكلي مما عثر عليه صاحب
فصوص الحكم وانكشف له في طي الكلمة الادريسية بما لا مزيد عليه
ولكن بصورته الاجمالية فخص احصائي في حصر علمي ونظم
نظري وهو ان المتوجه بالحركة الحبية نحو كماله الغائي المعبر عنه
بالاظهار والاشعار انما يتمكن عن تلك الحركة في ثمان مراتب كما نص
عليه قوله تعالي ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية وبيان ذلك
ان المتوجه نحو كمال الظهور والاظهار وان تكثرت مدارج تنزلاته
ومهابط تنوعاته الا انه قد انحصرت كلياتها في اربعة مدارج
لا غير اقلها هو ظهور الواحد نفسه علي نفسه كما في الحقيقة المحمدية
والثاني ظهوره بكمالاته ايضا علي نفسه كما في الحقيقة الآدمية
والثالث اظهاره نفسه علي غيره كما في العقل الاول وعالم الروحاني
والرابع اظهاره بكمالاته عليه كما في النفس الكلية وعالمها المثالي
وكذلك المتوجه نحو الشعور والاشعار اذا تم له سلسلة الظهور والاظهار
وكمل امره فانعكس نظمه الذي لم يزل متدرجا في الاحتجاب بالمظاهر
واخذ في رفعها فان اول مراتبه هو شعور نفسه بنفسه وصورة
ذلك هو المعدن وثانيها هو شعور نفسه بكمالاته علي نفسه وصورة

ذلك هو النامي من الاجسام وثالثها اشعاره نفسه لغيره وهو الحيوان
والرابع اشعاره نفسه بسائر كمالاتها لغيره وهو الانسان ولا يخفى
انه اذا حوسب في هذا النظم الواحد المتوجه الجامع للكل صار العدد
الواسع بعينه ومن اراد زيادة بتصرة لما في هذا الفحص فعليه بالتدبر
في الدائرة الطهورية كما سيجئ تصويرنا فحص احصائي في نظم
حكمي وان تم امرنا في التسعة التي وسعتها بمراتبها اجمع ولكن تؤزان
قوتها وقهرمان انوارنا انما هو في الاثنين فانهما من حيث مما محض
الكثرة التي ليست فيها شائبة وحدانية لا حقيقية ولا اضافية جامعة
اذ الوامتزج بهما شئ من ذلك صارا به ثلثة فكان غير الحق فيه
وخلاف ما فرضنا الكلام عليه ولا شئ من الاعداد بهذه المثابة اذ ما
من عدد الا وله وحدة نسبية جامعة وهيئة جمعية وحدانية
فهو غاية البعد عن المبدا الواحد المتصل بنهايته القرب منه
ع مما ومما لم يبق شئ سوا مما • حديث صديق او عتيق رحيق
والباء هو الملوح فيهما وايضا مع انه موطن انتفاء النسب ففيه
اصل النسب ومنبعها كما عرفت سابقا وهو الجامع ايضا بين الاولية
والزوجية ففيه معتنق الاضداد التي من الخصايص الختمية
والموارد المختصة باهلها من اولي الايدي والابصار ومن ههنا

تراه قد انزل من اسمائه ثاني اثنين اذ هما في الغار كما حقق امره
في الرسالة المحمدية فليمعن هناك وليكن هذا الفحص على ذكر
من الطالب فانه يحتوي على دقايق جليلة منها وجه لمية
اباء ابليس اللعين لسجود آدم عليه السلام واسلامه على يد الخاتم
صلى الله عليه وسلم ومنها وجه دلالة الباء على السبب والواسطة
الفارقة الجامعة الى غير ذلك فحص احصائي كشفي كانك
قد اطلعت على ان الواحد في صور تنوعاته وتنزلاته كلما
اختفى فيه وجه التقابل الذي له الى الكثير كان اقرب صلوحا لمظهرية
الوحدة الحقيقية واكثر قبولا لمرآتية الوجه الباقي واتم في ارائها
واكمل وبين عند المتصفح صور تنوعات الواحد وصحف تنزلاته
وتطوراته انه ليس بينها ما يختفي فيه ذلك الوجه اختفاءه في الثالث
وذلك لانه ما فيه من الوحدة الاطلاقية التي للحضرات الجلائية
محتوعلى اول صورة من صور الكثرة التامة ومنطوعلى تمام الكثرة
التي في سعة التسعة الاحاطية لانك قد عرفت ان الثلثة
هي المادة القابلة التي اذا تحركت وتصورت بها صارت تسعة
فالثالث هو القابل لذلك سيما اذا وقع في المرتبة العشرية
واستقر سلطان ظهوره على عرش الشعور منها فانه يكتسب

حينئذ من ذلك زيادة جمعية لتلك الوحدة وكمال برزخية
لهياتها الاحاطية فلمن وقف على هذا الفحص وتدبر في مواقف
استشهاده ظهر لية خصوص مواده القرانية بالتصدر في مطالع
السور المنزلة القرآنية ووجه دلالة صورته القرانية على التعريف
والاظهار حيثما وقع تعريف آدم واظهاره للكل فهو الافق المبين
كما لا يخفى على المتأمل في احصائهما ومن ثمة ترى عند استقراء الحروف
نصفها الذي هو بمنزلة الظاهر من الاجرام النيرة العلوية لا يدغم
اللام فيه ولا يصلح لان يظهر به والنصف الآخر يدغم فيه ويظهر به
ظهور الافق باطلع من النيرات وظهر ايضا للواقف وجه دلالته
على العلية والاختصاص والتاكيد وتوطية القسم فان ذلك كله متضمن
للامر التعريف والاظهار ومؤسس لتراميم بنيانه فحص آخر احصائي

افق الف لام
١٨١ ١٨٢

اعلم انه كما ان صاحب نهاية البعد المجاوز عن حدة الى ضده
هو الاثنان كما عرفت فصاحب اصل ذلك البعد الذي يشتمل
على حيلولة المسافة وتخلل الوسايط انما هو الخمسة فانها
غاية الحركة الهابطة التي من محيط الوحدة وعلو اطلاقها
الى مركز الكثرة واسافل تقيدها وذلك لانها اذا جاوزت
عن الخمسة قربت الى الوحدة العشرية وقلت الوسايط الحاجزة

بينها وبين الواحد وكذلك في المراتب السابقة عليها ما لم يصل
اليها فعلم من هذا ان غاية ما بعد عن الواحد وطرف علو القدسي
الآبي عن وجوه الكثرة ونقايصها بطريان ضروب المسافة الشاسعة
واطوار الوسايط القاطعة هو الخامس وعلم من هذا الفحص لمية
ظهور عالم المثال ومعدن الخيال الذي هو اصل الصور الحاصرة
ذات الابعاد المتقاطعة والوجوه المتمانعة في هذه المرتبة
كما علم وجه صورتها الدورية ودلالتها على الذات الغائبة
والهوية المطلقة البعيدة عن النظر فيها والاشارة اليها
فحص احصائي في نظم تعليمي وهو انك قد عرفت ان التنزل
من علو المحيط وقدس الوحدة الذاتية هو المسمى بالحركة الانزالية التي
ظهرت بها الصور الاشعارية الحرفية على الصحف الكلامية والصفايح
الكتابية وذلك لان المتحرك ما لم يتنزل عن محيط الاطلاق الذي
هو موطن الوحدة الذاتية التي لا تمايز فيها اصلا الى مركز التقيد
ومنتهى البعد عن المحيط الذي هو مستقر الجمعية وموطن تعاكس
الاشعة الاظهارية لم يتمكن من الظهور ولا يتصور الاظهار
الذي يترتب عليه الشعور وكانك قد نبهت على ان الخامس من مراتب
العقود العددية هو الذي له هذه المنزلة فانه هو غاية البعد عن محيط

الوحدة الاطلاقية على ما لا يخفى ثم اعلم ان تلك الحركة موجدة لهوضها

عن الحضرات الاسمائية الى منتهى استقرارها وظهورها في العوالم الكيانية

لها اربع مراتب في مدارج تنزلها وملابس كثفتها وخفائها الى ان بلغ

الى الخامس وفيه تعاكس امرها وبه صارت مدارج تنزلها مراقي عروجها

وملابس خفائها مظاهر كشفها وانشراحها على ما ظهر

من هذه الدائرة الحايزة لجميع المراتب

من الاعيان الطايرة والحقايق

السايرة والاملاك الطايرة فلئن قيل

اي اصل يدل على منع الدائرة وباي قاعدة من القواعد يستدل اثبات

نظمها وترتيبها فانه ما ذهب اليه احد من المحققين وما اشار الى قريب

من ذلك سايرُ السابقين في مضمار الكمال الفاتحين بقاليد

اذواقهم ومكاشفاتهم عن ابواب التحقيق اقفال الاغلاق ان مبنى الاختلاق

قلنا اما الدلايل العقلية والمؤيدات الذوقية فقد اشير الى شئ منها

سابقا ولاحقا في صورة ينتبه اليها المتيقظ الفطن واما

الآيات المنزلة السماوية والصور الاصلية القرآنية التي عليها

مباني امر هذه المكاشفات وبها تمهد اصولها وتحقق موضوعات

ابحاثها بجمل عمومها وتفاصيل خصوصها على ما عرفت فالمفصح منها

عن هذه الدايرة بتفاصيلها والمشير اليها بمركزها ومحيطها واصلها

وفروعها هو قوله تعالى طه فلذلك سميت بالدايرة الطاهوية فانه لا يخفى

على من له ادنى فطانة ان امتزاج هذين الحرفين وصورة تركيبهما

لا بد وان يكون منطوية على اعز بديع من جلايل الحكم الناسخة لما

سواه واصول المعارف الماسخة لما عداه كما ستطلع عليه واما

ام السابقين واشاراتهم المرموزة فلا يخفى على المؤمن الفطن

انها بالنسبة الى كلام المرسل به الخاتم وما انطوى عليه من الحقايق

كما قيل ٥ وما ركب البحر استقل السواقيا ٥ وذلك لان في كل زمان خصايص

من العلوم الحكمية الخاصة بتلك الحضرة ما لا يفي بادراكه والفحص

عن تحقيقه واظهاره اذ ما من السابقين عليه وما يزيد ذلك ما قد

ورد عن الحضرة الختمية محمد صلوات الله وسلامه عليه انه كثيرا ما يتمثل

بهذا البيت ٥ ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا

ويأتيك بالاخبار من لم تزود ٥ والحري بكفيه الاشارة واما

تفصيل تلك الحكم والاصول المشار اليها فان هذين الحرفين مشيران

اولا الى القوسين الكماليين اللذين بهما تصورت الدايرة

التمامية وبوجودهما تحققت الحقيقة الآدمية وبشهودهما

تمايزت كمل الانبيا والاولياء عن بني آدم وبشابهة اقربيتهما

يفضل الخاتم علي الكل واختص بخصايصه الختمية وتلك الملاقربية
هي المعبر عنها في الكلام المنزل باواد ني كما ان ذلك القرب هو المعبر عنه
فيه بقاب قوسين واما ثانيا فيشير ان الي خصوصية مالها من كليات
المراتب وابانة خصوصية الشعورية منها والظهورية وتحقيق
مبدا الكل ومعاده اعني النهاية التي هي الختم وذلك لان القوسين
المذكورين الكاشفين عن كليات مراتب الكل من الظهورية والشعورية
ما لم يبلغا الي الدايرة الهائية تامين افلذلك تراهما مفصحين عن العشرة
المشعرة واما الهائية فمندمجة فيها تلك العشرة مع كمال الظهور
ومن ههنا ظهر ان سائر الموجودات الكونية غير الثقلين لهم الشعور
بالفعل من غير مزاولة اكتساب ومناولة فعل من حوادث الاعمال
بخلافهما هذا ما دل عليه الصورة الاجمالية من هذه الدايرة بكليتها
واما بيان خصوصيات ما في هذه الدوايرعلي تفاصيلها والفحص
عما في مطاوي قوسيها فاولا وجمعها واحاطتها ثانيا فانها مشيرة
الي ما في المراتب الوجودية بخصايصها واحكامها من اول ظهور الهوية
والذات الساذجة الي نهاية مرتبة الحس وعالم الشهادة وهو ان الالف
منها هو المشير الي الحضرة الاحدية التي هي اول التعينات الجامعة
لاحكام اللا تعين والتعين والباء منه الي الحضرة الواحدية التي هي

البدا من سلسلة الموجودات وهي المسماة بالنفس الرحماني المنبسط
علي الكل وبارئه والجيم منه الي اول التعينات الاسجلائية المسماة
بعالم الامر وهو العقل الاول الجامع للكل العاقد اياه بصور
برزوه والقلم الاعلي الزابراياه بخازن كنوزه وذلك انما يتحقق
ايضا باعتبار انعكاس صورة البسط الاول فيه مع التنزلات
التي له في صورة القوس الجمعي الي الانبساط الاخير المسمي عند الشايخ
بالعقل الفعال والدال منه هو الدال علي عالم المثال الذي هو عكس
القوس الجمعي الذي لعالم الامر مع ما له من الميل الي الكثافة التي
يلزمها الانحراف عن الدور الجمعي الي التروي بكثافة الزاوية
وجسدية تها المثالية والهاء منه اشارة الي عالم الشهادة ومرتبة الجسم
وصورتهما هي الصورة الجمعية الكمالية العرشية المشار اليها بقوله
تعالي الرحمن علي العرش استوي ثم الواو في القسي الطالعة منها
يدل علي الولد الاول من ازدواج الوالدين العلوي والسفلي
اعني المعدن والزا يدل علي الزايد في الاقطار بالذات يعني النبات
والحاء تدل علي الحي الذي هو مؤسس تام البنيان اي الحيوان
والطاء علي نقطة ذلك التمام وهو الانسان الذي يختم
بنطقه ابواب عقود ذلك النظام فلئن قيل هذا غير مطابق

لما سلف في الكلام على الترتيب الاصلي والنظم الوجودي قلنا
ان تنوع المدلولات التي تحت الدلالات الوضعية غير مستبعد
في لسان اهل الظاهر على ما نبهت اليه من تحقق التعانق
الذي للاطراف والاضداد فيها ولا مضايقة لهم في ذلك مع توغلهم
في فنون المضايق الرسمية واقتحامهم صنوف عقبات العقود
الحاصرة الاصطلاحية الجعلية فان لكل كلمة وحرف دلالات
متنوعة حسبما وقع طي التركيبات على المعاني التي تليق بكل جملة
من القرائن المقترنة بتلك الكلمات في فنون الترتيبات
فلا يستبعد من ذلك في الاشارات الذوقية الشرحية التي
للصور الاصلية المنزلة من سماء القدس وفضاء اطلاقه فانها
هي ينبوع الحقايق والحكم تتفتق شجونها وتشعب اغصانها
ومن ههنا ترى المتيقظ الفطن كلما امعن النظر في هذه الدايرة
زاد له من العلم بما لا يحيط به نطاق المنطوقات بدلالاتها المتعارفة
ثم ان هذه الوجوه المنتظمة في دلالاتها المذكورة انما يجلو منها
على منصة الاشعار اذا وقع مسارح ادراك المستبصرين
على صوب الوجود ومراتبه المتحققة في انفسها اما اذا كان مواقع
ادراكهم طرف الكون ومراتبه الظاهرة على المظاهر وجدوا هذه الدايرة

الكمالية بجامع كلمتها مطابقة اياه فان في هذه الدايرة بارقاتها
اشارة الى سايرالمراتب الكونية الظهورية ايضا بخصايصها
الخاصة بكل منها فان الالف في هذا المسلك هو المشير الى البسيط
المطلق الذي ليس له انحراف اصلا الى زوايا الكثافة من قدس
الوحدة الخطية وصفايها والباء فيه الى المعدن الذي هو صورة
بسط الجسم واظهاره والجيم الى النبات الذي له ذلك البسط مع القوس
الجمعي الاحاطي المفيد للتغذية والتنمية وتوليد المثل المنتهي
الى بسط آخر والدال فيه الى الحيوان الذي هو عكس ذلك القوس مع زيادة
الظهور الذي له مع الشعور وهي المستفادة من الزاوية ذات التقابل
والتعادل والهاء فيه الى الانسان الذي له تمام الجمعية وكمال الاحاطة
هذا ما في قسيها الهبوطية التنزلية واما ما في طي قسيها
الطلوعية فان الواو حينيذ يدل على مرتبة الولاية التي هي كمال
الانسان والزاء على زيادة ذلك الكمال وهي المسماة بالنبوة
والحاء على الحكم والخلافة والطاء على طرف ذلك الكمال ونهايته وهو الختم
هذا كله بحسب المراتب الظهورية والوجودية فقط واما اذا وقع
اشتعة مدارك المتفطنين على المراتب الاظهارية الاشعارية ففيها
ايضا اشارة الى خصايصها واحكامها بما لا مزيد عليه فان الكلام الذي

هو مالك ازمة الاظهار والاشعار اول مراتبه انما سوالنزول من الحضرة
الاسمائية وسماء اطلاقها الذاتي الي مجالي العوالم الامكانية
ومحل انبساط القلم واللوح وتسطيره عليه والمشير اليهما هو الالف
والباء ثم له تنزل آخر من ذلك الانبساط الي صورة جمعية جبرئل
المشار اليها هنا بالجيم لاحتياز وضعه الكتابي فنونا من المناسبة
بالامر الصورة الانبساطية التي هي عكس الانبساط الاول المستفاد
منه المطابق له والقوس التنزلي المبتدي بالزاوية الحادة المجاوزة
لحد اطلاقه الاصلي المجوزه لامتزاجه واختلاطه بماتحته المنتهي
الي بسط آخر ثالث يحاذيه به يظهر للانبياء عليهم السلم ويعلمهم ما في ذلك
البسط الاول من الحقايق علي ما هي عليه ثم الدال الدال علي ما انزل علي الانبياء
من الكلام الدال الي دعوة الحق الي دار سلامة ثم الهاء الهادي الي سبيل
الصواب من اقرب الأبواب بقرآنه الجمعي المنبه الي الكل من بداية
علاة الماهيات الي هاوية دناة الهويات ثم الواو الواصف
طرف تمام ذلك الهادي باوضاعه ومواقعه اعني وحدانية الفرقانية
التي هي اولي وسيلة عند استفاضة وابل الوجد والوجود من سماء الوهب
الجود به يتولي ولاية الولاية ويتمكن في مالكا العلم والدراية
ثم الزاء الزاجر علي صفايح زاوالسالكين الزاين زواخر محره بزواهر الزيادة

الكمالية التي للحي الختمي وورثته الفايزين ثم الحاء الذي هو حديث
الخاتم وما يستحدث في حدايق دولته من وضوح الحكم الحرفية التي فاحت
نفحات تحقيقها بروح وريحان ولاحت تباشير اصباح منايحها بالاقدر
عليه ايدي الحدثان ثم الطاء الذي هو طريقته الخاصة المنطوية علي طرف
الحكم والحقايق التي هي طريفة لا تليده اعني بسط الكثرة العددية
التي هي الطامة التي فوق كل طامة اذا تقرر لك هذا ظهر عندك
ان الهاء علي جميع التقادير هو صاحب الجمعية الكمالية ومهبط
فيضان الانوار الوجودية ومنبع جريان المعارف الشهودية
ومن ثم جعل صاحب المحجوب دايرتها دايرة الدوايرالمحدقة
بالعلايين والسرايرفالمتيقظ حينيذ له ان يتمكن من الاستنباط
عن بعض ما في طي اشارات الحضرة الختمية وورثته من قوله تعالي
ليس كمثله شئ وقوله صلي الله عليه وسلم ان الله خلق آدم علي صورته
وقوله صلي الله عليه وسلم ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله
السموات والارض وقولهم ـ اقول وروح القدس نفث في النفس
باذن وجود الحق في العدد الخمس ثم اعلم ان من الوجوه لمعة من لوامع
انوار الحروف وقطرة من تيار بحره الزاخر انما اشير اليها تشويقا
للطالب وايقاظا له عن نومه الغالب لا تحقيقا لما هو الاصل

في هذه المآرب فان في طي كل حرف وكلمة وآية فنونا من الحكم التي لا يهتدي
اليها الا بعد ضبط القوانين التي تكفل ببيان شئ منها تمام ابواب
هذا الكتاب وفقنا الله لذلك فخص منه في نظم حكمي وهو انك قد عرفت
من الاصول الحكمية ان البرزخ الواقع بين المتقابلين جامع لحكميهما
مظهر لآثارهما كاشف عن مطويات اسرارهما وقد ظهر لك ان الوحدة
العشرية المستحصلة من الكثرة السابقة عليها مقابلة للوحدة الاصلية
الابتدائية التي لا كثرة فيها اصلا ولا تقدم لشئ عليها ابدا وان الخامس
الواقع بينهما هو ذلك البرزخ الجامع للحكمين فهو صاحب الوحدتين
ولذلك ترى صورته الكتابية ذات دايرتين في الرقمين كليهما اعني
الهندية والعربية احديهما متسفلة هابطة والاخرى متصاعدة
طالعة وذلك تنبيه منهم الى ان مدارك الهبوط الها دايرة جمعية تامة
في نفسها وكذلك مدارج الطلوع اما الاول فلانك قد عرفت حالي
الاربعة من تلك الوحدة الجمعية واما الثاني فلاشتمالها على تلك الجمعية
ظاهرة بالمرتبة المثلثة الكمالية كما ستطلع على حيثيتها انفا فخص آخر منه
وهو ان من آيات تمام الدايرة الطهوية ان لها اصلا وهي الدايرة
المسماة بدايرة الدوايرة ولخصايص كمالية وهي ان هذه المرتبة
الجمعية البرزخية قد وقعت مجمع البحرين لها من العدد

صورة كونية ظاهرة وهي التي عليها بادي الرأي وذلك هو المستحصل
عند تمام تنزل الواحد في مدارج الهبوطية وصورة وجودية
باطنة وهي التي عليها عند بروزها فيها من الكمالات المستجنة
في غيب قوتها وذلك هو المستحصل من ترقي الواحد في مدارج
الطلوعية فان تلك المدارج هي التي غلب فيها احكام الوجود وآثاره
كما ان المدارج الهبوطية هي التي ظهر عليها احكام الكون واطواره
ثم اعلم ان الصورة الاولى هي الخمسة ومن ثمة ترى كل درجة من الدرج
الهبوطية اذا اخذت مع ما يقابلها من تلك المدارج صارت خمسة
والصورة الثانية هي خمسة عشر فلذلك ترى الحاصل من الامتزاج
المذكور في المدارج الطالعة هو اياما على ما هو المشاهد فيما انطوت عليه
دايرتها بضلعيها فخص احصائي من حكم الدايرة وهو انه من الآيات
الكريمة القرآنية التي نسبت لحسنها لطايف الروض والزهر وخفر بكمالها
للزمان ما تقدم من ذنبه وما تأخر هي التي افصحت عن المثلية المتنوعة
المؤدية الى نفي الشبيه واغربت بوساطتها في طي الدلالات الوضعية
العرفية عرفام التنزيه وسوق له تعالى ليس كمثله شئ وهو السميع البصير
وبيّن ان تلك المعاني بعينها قد ظهرت من العدد الخمس الذي هو
مركز الدايرة هذه مع جلايل حكمه الكريمة ولكن بحسب دلالته الوضعية

الحقيقة وذلك ان المثل له صورتان احديهما النصف والاخري
هي الضعف ثم ان الجامع بين ما تين الصورتين هو المشار اليه بالمثلية
المتنوعة التي افصحت عنها الآية بما يناسبهما وتمام تلخيص الكلام ان
اول صورة من هذه الجمعية الكمالية التنزيهية المشار اليها بين الصور
الاشعارية هو الخمسة فانها هي التي جمعت للاثنين الذي هو غاية الكثرة
واحدي صورتي الاطلاق الحقيقي واجلي مظاهرهما بين ضعفه ونصفه فهذه
الخصيصة النفيسة التي للخمسة صارت مركز هذه الدايرة الحاوية
لمحكم الالهية بجلايلها ودقايقها فانه قد ظهر من وقوع تلك الجمعية المذكورة
مركزا انها اقصى غاية البعد عن المحيط الذي هو الظاهر من الواحد
وانها مراتب اختفايه ومدارج انتفايه كما وضح من فنون اوضاعها انها
الذي صلح ان يكون موطن كمال الظهور والشعور وفي استوا فك تلك الجملة
بقوله وهو السميع البصير افصاح عن ذلك واشارة الي بعض ما نبهنا اليه
من الاصول فلا تغفل فخص احصائي منها وهو ان آدم له ظاهر
عليه صورة كونية وهو الحاصل من غاية تنزله في المهابط الامكانية
وهي الاركان الاربعة مع المزاج الجامع لها المخمس اياها وفي طيه غاية
ظهور الصورة واظهارها كما هو المشاهد من الهيئة البدنية البشرية فانها
باجوافها واطرافها مصورة بالخمس واحكامها وله باطن عليه صورة وجودية

وهو الحاصل من صعوده في المطالع الوجوبية وذلك هي المشاعر بما لها
من المبادي المؤسسة لها والغايات المترتبة عليها وفي ضمنها غاية تمامية
شعور المعاني واشعارها وبين ان الاول منها انما استحصل من تلك الصورة
الكونية اذا كملت جمعيتها باحاطة الوحدة الجمعية المشعرة اياها
بعض تلك الكمالات ليتمكن من الاظهار الذي هو غاية تماميتها
ومن الوحدة هي المستحصلة من التعاكس الذي بين الصورتين على ما ئي
تقابلهما فلذلك ترى المشاعر لها جملتان احديهما ظاهرة والاخري باطنه
ثم اعلم ان ما حصل للانسان بحسب فكره النظري من العلوم
والتعليم من هذه المرتبة والدايرتان اللتان في قوس الهبوط
مما اشار الي تينك المرتبتين ومن هنا ترى صاحب الفتوحات قدس
في طي مراسلة له الي بعض ائمة النظر معترضا به ومحرضا له بقوله الرجل
من يأكل من فوقه لا من تحت رجلاه ان الثاني انما استحصل من تلك
الصورة الوجودية اذا تم كمالها وبلغ به الي مرتبة التكميل وصلح بذلك
لتوليد المثل بالولادة الوجودية الحقيقية التي ترتب علي البلوغ
الانساني الذي وراء الحيواني ويتفرع عليها الحيوة الابدية
والذات السرمدية وصورة ذلك هو مثلثون لما عرفت من ان
التثليث هو مادة النكاح المولد للكل وما هو تحت اشارات

قوله تعالي الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدي للمتقين هو اباتة هذا
الاصل والدايرتان اللتان علي قوس الطلوع مشيرتان اليه ومن اراد
زيادة وضوح لهذا الاصل وترتيب فروع عليه فعليه بالتدبر في الثانية
من الكاملة فانها قد لوحت اليه بالامر يد عليه فصل حصائتي في نظم الحكمتي
وهو ان المتقابلين من مبدا بد ومما من القابل الاول الي انهي مدارك
تنزلهما اعتبارات متناسبة متناسقة هي مبادي اسامي هما
المدعوين بها في طي تلك المراتب وذلك هو الدال عليها حسب مرتبة مرتبة
كالواحد والاحد والوجود والعدم والوجوب والامكان والنور والظلام
الي غير ذلك وبين ان احدهما في اي مرتبة كانت هو العالي صاحب الوحدة
الذاتية القاهرة لما عداه النافية لما سواه وذلك بان يكون له
الجمعية الاحاطية بالفعل والآخر منهما فيه هو التسافل ذو الكثرة
الاسماسة الانيسة بالكل اللطيفة به وذلك بان يكون له تلك الجمعية
الاحاطية بالقوة المتدرجة من مبدا العدم والظلام الي اقاصي
غايات الوجود والنور ثم ان صورتهما في الكتاب الكوني منهما التيران
فان التسافل منهما هو المتنوع في مدارج الظهور علي المشاعر الحسية
مقتبسا ما به ظهر في تلك المراتب من العالي منهما وبين ان دايرة تمامه
في مدارج اطواره واد واره اذا قدرت بالحركة اليومية المتقدرها

سايرالحركات كانت ثمانية وعشرين فالقوس الذي يتدرج فيه الي مراقي
كماله الظهوري من التهلل الي التبدد اربعة عشر درجة وكذلك
القوس الذي يتدرج فيه الي مدارك نقصه الكموني اربعة عشر
وصورة ذينك المتقابلين في الكتاب الوجودي وصحايف الالواح
الحرفية الاظهارية الشعورية مما حرفا الف وتا الظاهر في الرقم
ومن ههنا تري صور تنوعات الرقم التي ثمانية وعشرين والطالع منها
علي افق الكمال الظهوري والشرف الحسي هي الحروف المقطعة المصدرة بها
اوايل السور القرآنية ومن هذا الفحص فهم وجه تركب لفظة الله وحروفها
وفهم بعض دقايق الدايرة الظهوية فانه اذا حوسب صاحب تلك
التنوعات الظاهر فيها معها صار خمسة عشر وهو العدد الذي من الواحد
الي الخمسة فحص من فرعه المتمرلينعه وكانك قد عرفت مما
انطوي عليه الدايرة الظهوية المرقومة ان الخمس نهاية تنزلات الواحد
واقصي غايات الحجب الساترة اياه من حيث انه انهي ما يتدرج به البعد
الذي من الواحد الي الكثير فانه اذا جاوزه الي الستة نقص ذلك
البعد بعد بلوغه الي النهاية فالستة هي التي طوت تلك المسافة
التاسعة طيتة واحدة فهي البرزخ الجامع بين طرفي القرب
والبعد ومن ههنا حصلت النسبة التي بها يقال لها العدد التام

فعلم من هذا ان الخمسة هي اقصى غاية الحجب ومنها ظهر الكمال التام وفيها
تراكم الحجاب وتم على ما قيل ﴿ بدت بالحجاب واختفت بظاهره ﴾
فلذلك ترى الخمسة بين هذه المراتب . المرتبة في الدايره
صاحب النسبة الشفعية الضعفية المثلية التي بها العلم والاظهار
ومنها الشعور والاشعار فلذلك ترا ما اول صورة من المثلية المتكررة
الجامعة بين صوريتها المتخالفتين كما افصح عنه قوله تعالى ليس كمثله
شيء وقد بين صاحب المحبوب في وصفه اياه ما يدل على ذلك حيث
قال انه من وراء الصورة والعبارات والقرائن والعلامات والشوائل
والايات بسبعين الف حجاب اعطاه من حروف الحجاب حرفين
وتعرف اليه بالكلمتين وجاءه واتاه في بقية حرف الحجاب ليعلم
انه هو الحجاب والحجاب لا يحتجب بغيره وانما اوردت كلامه ههنا
بعبارته الشريفة لاحتوائه على لطيفة جليلة في كيفية استخراج
المعاني من الالفاظ ليكون عند المتفطن انموذجا ومقياسا
يتدرج به عند استنباط المقاصد الاصلية من الحروف بدون
التوسل الى الوسايط الجعلية الوضعية والاعتماد عليها بالكلية
فحصل احصائي في صفحي كتابي ونظم لبابي كانك قد وقفت
على مهدلك ان الافراد من العدد حيث انها هي الغالب في حقايقها

امر التفرقة والتفاصيل هي التي تناسب مرتبة العلم والاشعار
بعالم الصورة الاحاطية باجزاء المعلوم احاطة الصورة
الفردية المانعة لتلبس اجزايها بلابس الجمع الساترة لها بفنون
الاستار كما ان الازواج منه لما فيها من غلبة احكام الجمع وجمال
الاجمال يطابق درجة الظهور والاظهار . عالم القسمة
المفارقة لاجزايها تفرقة اقسام الزوج الناعتة اياه المظهرة
له بفنون الآثار ثم اذا عرفت هذا ظهر لك ان الحروف النورية
التي صدرت بها ابواب الكتاب الكريم وعنونت بها امهات
سور ذلك النبأ العظيم وان انسدت بها تلك السدة السنية
على وجوه اكثر المستفهمين وانغلقت باقفال اعجامها مضبات
تلك الابواب على عامة الامم من طوايف المقلدين والمحققين
ولكن قد اعربت في اول وجوهها الامتزاجية اعني الثنائية منها
التي هي بحذاء الاوليات التي جبل عليها الانسان وركب منها
البرهان عن كلتا المرتبتين بافصح لسان واتم تبيان غير انه
يعرف هذه اللغة الاحصائية التي عليها مباني اوضاع هذا اللسان
الا ترى الدايرة الطهوية قد عبرت عن المرتبة الاولى منها وافية
شافية بفردين منفردين بالعلو من الطرفين فانظر بعد ذلك

الي الدائرة الياسينية التى قد اعربت عن تمام المرتبة الثانية منهما

حاوية كافية وذلك ان محيط

العدلية التي هي الميزان القويم

عند ما ثقلت موازين الاعيان

والاكوان وانفصلت الاماثل منها

عن الاراذل فى كفتى النقص والرجحان على محيط

الزمان الذي هو لسان ذلك الميزان فانك لو تعمقت فيها صادفت المحيط

هذا هو الذي اذا تنزل عن تمام جمعية قوسيه المشار اليه بقاب قوسين

مرتبة واحدة افصح بالكلمة التامة التى ارتبط بامتزاج حرفيها

وانتظام طرفيها خروج ما في كن بطائن القوة واجنة بطون الامكان

فان في اتصال الكاف بالنون ظهر ملأ الاكوان ولم تشعث التفرقة التي

منعت تحقق لون من الالوان على مجالي العيان وتمام تلخيص هذا الكلام

ان لهذه الدايرة ثلث مراتب على ما هو مقتضى امر الايجاد والتكوين

من العقد الساير والنكاح الساري اوليها هو المحيط الاقدم الذي

صورته الياء صاحب الوحدة الجمعية ومادته السين مالك

تمام الكثرة اعنى السوية العدلية وهذه هي المسماة في عرف الصوفية

بقاب قوسين واخريها هو المركز الذي صورته اللام الذي

... الاشارات ... في الثانية ان العلو النسبي ... للارض الى غير ذلك ... وسع الوقت هم

هو نهاية تنزل الصورة ومادته الميم الذي هو تمام ترقي الهيئة المعنوية

المادية كما قال صاحب المحبوب بلسانه الجمعي العجمي المعرب عن المعجم

گر شكل بغايت برسد لام شود • چون وسوسه نفس كه الهام شود

ومن ههنا ترى المادة والصورة فيه قد اتصلتا اتصالا طبيعيا وامتزجتا

امتزاجا اصليا وثيقا يصلح لان يكون مظهرا وافيا ولباسا ضافيا

للالف كما سيجيء تحقيقه واما البرزخ الجامع بين كل مادة

من صنوف المواد التي من ازل المبدأ بصورتها التي هي مدارج

ترقيها الي ابد آباد المعاد فهو الدائرة الوسطانية الجامعة بين لطائف

المحيط وكثايف المركز بامتزاج كافها الكاي في تمام الاحاطة

والدور بالمن الوحدتين الحاويتين على الطرفين مع نون دجنة

الثخن وجنان بطنان المركز لما اختص به من الكثرة التامة الغالبة

عليه ولهذا قال صاحب المحبوب ان الكاف الذي في الكلمة هي كاف

الملك ونونها نون الشيطان ثم اعلم ان بين هذه الدايرة والدايرة

الطهوية وجوها من التقابل قد افصحت السنتها عن فنون من الحكم

منها ان اعيان هذه الدائرة قد تنزلت عن علو وحدتها مرتبة واحدة

وتلبست باحكام المرتبة نفسها دون اعيان تلك الدايرة فانها كلها

بصرافة علوها الذاتي ووحدتها الاصلية ومنها ان صورة الاولي

منها وهي الدايرة الاولي المحيطة علي الكل فرد وصورة هذا زوج كما ان الامر
في صاحبيها بالعكس وذلك هو الظاهر في كل دايرة المختفي فيها
فان صاحب الاولي عشرة وصاحب الثانية منه سبعة عقد فليس
قيل فهذا مما تلجلج به لسان المناسبة الذي هو المتكلم بلغتنا هذه
وايضا قد تقرر ان مرتبة العشرات هي المناسبة للشعور والاشعار دون الاحاد
قلنا نعم كذلك ولكن في بادي الراي فانه لو امعنت النظر الدقيق
لرايته مما استفصح به اللسان المذكور وبلغ به غاية البلاغة وذلك
عند ما تدبرت في الصور الشعورية العلمية وقفت علي خصوصيتها
الامتيازية التي بها تفارق الصور العينية الكائنة وذلك
ان الصور العلمية وان كانت بالذات ذات تفصيلا فرقية بها
يتمكن المعلوم لان تتجلي علي كل عالم بوجه من متنوعات وجوهه
فان من شان المعلوم ان يظهر للقريب بوجهه الذاتي الاصلي الذي
هو كنه حقيقته وللبعيد منه باوجه اخر عرضية ولكن لها هيئة
وحدانية يتحد بها العالم مع المعلوم بخلاف الصور العينية الكائنة
فان الذي لها بالذات انما هو الاجمال الجمعي الساتر لتلك الوجوه
ومن ههنا تسمع ايمة النظر يقولون ان الجنس بسايراقرانه موجود
مع النوع بوجود واحد انما فصلت تلك الاقران الخمسة بعضها

عن البعض في العقل فقط ومع ذلك تراها مباينة للمدرك مفارقة اياه
واقعة منه علي طرف من التباعد والتخالف فانك اذا وقفت
علي هذه الجهات الامتيازية وتاملت في الجهة الفارقة التي للفرد
بالنسبة الي الزوج ههنا ما وقفت فيما نحن فيه من زيادة الافصاح
للسان المناسبة المذكورة عنه علي ان كلامنا في اختصاص احدي
الدايرين بالعلم والاخري بالعين مبتنيا علي العبارة العربية
القرآنية حيث افصح عن الاولي بطنه وعن الثانية منها بيس
فاذا نظرا الي هذه الحيثية التي لهما في العبارة المذكورة ظهر الاختصاص
من هذه الجهة ولو نظر اليهما بالهما من الوجوه الاخر التي لهما في ذاتهما
صودف لكل منها لسان تكلم عن الطرفين معا بدون اختصاص اصلا
كما وقفت في طي الدايرة الظهوية علي وجوهها المطابقة لفنون من
الاعيان الكيانية والحقايق الالهية واصناف الموجودات والكائنات
باسرها ثم اذا تقرر لديك هذا الكلام ظهر لك ان اختصاص مرتبة العشرات
بالاشعار لا ينافي ما يهدفه من البيان فان صور الحروف كلها اشعارية
ولكن دلالاتها انما تتبين بحسب القراين المقترنة بها في جملة جملة فان الحرف
الواحد قد يدل علي معنى في سياق وعلي ضده في اخر لا تمانع بينهما
كما هو المشاهد في الوضع الجعلي واما الوضع الحقيقي الذي نحن بصدده

وحايب افضيته قد وسعت اطرافا مشاعره الاقطار متباينة الاطوار
فليكن المتفطن علي تيقظ من ذلك غير ملتفت الي العادات وما حكمت به
من فنون المضايقات ومنها ان الاولي خماسية بالطبع علي وفق المشاعر
واطراف الجوارح الشاعرة والثانية ثلاثية وهي التي عليها بنيان اركان
التوليد والايجاد ومنها ان العالي الكثير الذي هو الحديث صار
في الاولي عاليا ظاهرا علو الهيئة الاحاطية التي للمعلوم القليل
الذي هو القديم صار سافلا مختفيا تحته اختفاء ذات المعلوم تحت الهيئة
المذكورة والامر في الدايرة الثانية علي عكس ذلك فان القديم الذي
بمنزلة الذات له العلو هناك والحديث له الدنو ودقايق هذه الحكمة
مما لا يخفي علي الفطن ومنها ان الباطن من الاولي هو الذي يقال له المركز
صاحب صورة وخدانية قد اندمج فيها الصور المثلية التي امتحد به
اندماج المعلومات التي هي الصور المثليات في باطن العالم واتحادها به
وان الباطن من الثانية له صورة مركبة من المختلفين متكثرة بتركب
الكاينات من المتخالفات وتكثرها به ومن ههنا تري الصورة الكاينة
من العلم ايضا اعني الكلمة هذه الدالة عليه في الخارج قد ظهرت
بها الدايرة بمركزها ومحيطها وذلك ان العلم هو صورة السبع المثاني
في العشرة المشعرة اعني تضعيف السبعة التي هي صاحب الدايرة

40

هذه صورة مثليته علي الوجهين الاجمالي والتفصيلي كما هو المشاهد
من مصدوق العلم وما له من ذينك الوجهين علي ما هو المتبين لدي
الواقف باساليب النظر وامله فان مما وقع عليه اشعة مداركهم وانظارهم
ان العلم له ماتان الصورتان اعني الاجمال الذي عبر عنه بعينه والتفصيل
الذي لوح اليه بلمه وهذان الآيات الباهرة علي تطابق الصور الكاينة
الحرفية للحقايق الوجودية الاصلية حيث وقعت الصورة الكونية
التي للعلم من بين فنون تلك الصور مطابقة لهذه الدايرة التي
هي محيطة بجملة ما في العالمين بكلا الطرفين تطابق ساير الصور العلمية
لما في العين ومنها ان الظاهر من الدايرة الاولي في الكتاب القراني
والمفصح عنها فيه هو المحيط والمركز اللذان هما الظاهر والباطن
ظهورهما في الصور الشعورية العلمية كما ان الظاهر من الثانية هذه فيه
هو المحيط بطرفيها اعني الظاهر منها مقتصرا عليه اقتصار الصور الكاينة
بعينها علي ذلك الطرف فخص احصائي في صفح وحكم هذه الدايرة
اليس قد تبين لديك ان الواحد الحقيقي الذي لا مقابلة فيه كلما تنزل مرتبة
من علو عزه الاصلي تلبس بضرب من النسب ذات الكثرة مختفيا فيها
وتري في المقابل في تلك المرتبة بعينها من ذاة ذله العدمي منجليا
بنوع مقابل تلك النسبة من النسب الوحدانية ظاهرا به فانظر في هذه

الدايرة التى قدمنا فهتك بافصح لسان عن تلك الحكاية بعينها مع الابانة
عن احكام كل من تلك المراتب الجلائية الاطلاقية المسماة بالحضرات الالهية
الى ان ينتهى الى الاستجلائية المسماة بالعالم وذلك لان الياء الذى هو
صورة ذلك الواحد الجمعى الذى لا تقابل فيه بين الواحد والكثير وقع
فى الدايرة الاولى كما تراه فى مقابلة السين الذى هو صورة تمام الكثرة
المتجاوزة كما هو سمة القابل وشيمته فانه هو الذى لتمام الكثرة لاغير
فلهذه الدايرة دلالة على التعين الذى هناك تقابل القوسان
الوحدة والكثرة وظاهر مما عند العقل هو الوجوب والامكان ثم
لما تنزل الى الدايرة الثانية تلبس الواحد فيها بصورة اخرى متجددة
من صورة الاطلاقية وهى التى عرفت انها نهاية الكثرة مختفيا فيها
وتجلى القابل فى مقابله بما ينا بسببه ظاهرا به وهو الغاية العظمى التى
ليست وراء ما غاية ومن ههنا ترى التقابل فى هذه الحضرة قد اختص
بمن بدء من الظهور وبه انفلق صبح يوم الوجود عن الليل البهيم
من العدم كما افصح عن ذلك نسخها التى على اطراف الدايرة ثم لما تنزل
الى الثالثة من الدوايرا كتسى الواحد فيها كسوة تليق بجمعية تلك المرتبة
وهو تمام الجمعية وامر ذلك متبين فى هذه الدايره وذلك لان ما اكتسى
القابل فى هذا التعين الثالث قد امتزج بما اكتسى به الواحد

امتزاج اتحاد كساير المراتب السابقة ولكن هذا الامتزاج صاحب
الجمعية التامة التى لا فراغ فى جوف تلك الجمعية لشئ اصلا
بخلاف ما قبلها من الدوايرفان الامتزاج الواقع بين القوسين
من كل منهما ذو فراغ خال كما لا يخفى على الناظر فيهما وبهذا الضرب
من الامتزاج الذى بين القابل والواحد تحققت المظهرية والظاهرية
وصح اطلاق اسم العالمية والآدمية وصدق على العين حقيقه
فان المرتبتين السابقتين هما التعينان كما لا يخفى وذلك لان القابل
فى هذه المرتبة ترقى ودنى ان وصل الى ما تدلى فيه الواحد وتنزل
وصولا امتزاجيا اتحاديا بحيث لا يسع بينهما شئ من الوسايط اصلا
وبهذا التطابق صار المظهر كاملا وخليفة للظاهر مشاكلا اياه مشابها به
كما قيل ٭ رقة الزجاج ورقت الخمر ٭ فتشابها وتشاكل الامر ٭
فكانما خمر ولا قدح ٭ وكانما قدح ولا خمر ٭ هذا ما دل عليه الاحرف
الستة بزبرها فانه لو استكشف عما دلت عليه بيناتها ونسخها الكاملة
كانت مجلدات فى الحكم ثم انه قد رسمت على اطراف الدوايرر قوم
هندسية تستنبط منها علوم غريبة فلا تغفل عنها فحص وهذا
الصفح وهو ان الدايرة الثالثة التى هى مركز الدوايرصاحب المزاج
العدلى الاتحادى الذى يقتضى الظهور باحكام الواحد الساري فى هذه

المراتب وبهذا الاعتبار يسمى بالعالم ثم ان الواحد ههنا ظهر بصورة اللام
واحصاؤه مفصح عن النصف الاول منه كما ان الدائرة مفصحة عن النصف
الآخر واما القابل فظهر بصورة الميم ومجموعهما مفصح عما يقوم الانسان
فتبين ان هذا المزاج هو المزاج الانساني لاغير ثم ان هذه الهيئة
التركيبية التي لهذين الحرفين لهما صورتان احديهما هي التي حصلت لها
عند فتح ابواب خصايص اللام وهو الطرف الظاهر من الكون ومقتضاه
الاطلاق الصرف الذي هو مؤدي النفي كما انه اذا انكسر احكام
تلك الخصايص ينقلب امرها الى الطرف الباطن ويدل كلمتها على الهية
تلك الصور فاحدى الصورتين منتهاه الله على نهاية الظهور واقصى
مراتبه والاخرى منتهاه الله على نهاية البطون واقصاه ثم ان العين
التي هي مؤدي احصاء طرفي الواحد اذا ضمت الى هذه الهيئة لها
ايضا ان الحالتان ايضا بعينها فانها اذا انفتح ابواب خصوصياتها
العينية تراه علما على صحاري الاظهار كما انها اذا انكسرت انقلب امره
الى البطون فص احصائي في نظم كلامي اذ قد عرفت ان الرابع
اول ما يتلألأ من انوار الوحدة الجمعية الكمالية والذي انتهى فيه
امر الكثرة وانختمت به ابواب ثوران حكمها انما هو الثالث اعلم
ان الثالث له اعتباران احدهما ان يكون ثالث الاثنين كما هو المشاهد

من النسبة الجمعية بين الطرفين وهو وجه جمعيته الوجودية والآخر
ان يكون ثالث الثلثة وهو طرف كثرته ومحوضة امكانه وكذلك لكل
عدد هذان الطرفان وجه وجودي جمعي وآخر عددي فرقي فمما علم
من هذا الفحص لمية كفر القايلين بان الله ثالث ثلثة وتحقيق انه رابعها
على ما افصح عنه قوله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة
وقوله تعالى ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم
ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم ومنها وجه الجمعية الكمالية التي للالف
بين الصور الحرفية ودلالته على تعريف الواحد الحقيقي واظهاره في سايرالمعاني
وعلى خصوصية اشعاره للكل كما سيجيء تحقيقه ان شاء الله تعالى

فص احصائي لبابي في نظم علمي اعلم ان العشرة عرش الشعور
وعليها مباني الشعاير اللازمة على ذوي العقل والعشور وذلك
ان التسعة قد حوت جميع المراتب الهابطة والطالعة بتفاصيل
احكامها واعيانها واحاطت بكل من تلك التعينات احاطة آدم بجميع
المراتب الكيانية والالهية فما بقي له عند العروج الى مراقي كمالها الا
ان يتحد الكل تحت لوحدة الجمعية العلمية فان العلم هو الذي
تتحد به الصور المتكثرة التي عند العالم معه اتحادا كماليا
وجوديا فظهر من هذا ان العاشر هو الذي بلغ به التاسع الى هذه المرتبة

الجمعية وهو المراد بعرش الشعور الذي استقر عليه صاحب العلم والعثور
فلذلك تري مراتب العشرات ذات صور مثالية لما في طي مراتب الآحاد
ذات احكام متشاركة وخصايص متمايزة بجملها وتفاصيلها كما في الصور
العلمية بالنسبة الي ذوات المعلومات ومن تأمل في الشجرة اليتيمية
التي اثمرت فواكه ذات لبوب عند اولي الالباب ظهر له ذلك مع جلايل
من الدقايق التي ضاق نطاق الدلالات الوضعية عن الاحاطة بها
والاشارة اليها ومما هو المشاهد من ٣٠ ٣٠ (٦٥) تتشعب افنان هذه الشجرة المباركة
وجه التطابق بين الصور ٢٠ ٢٠ ٢٠ ٢٠ العلمية الازلية الاجمالية والصور
السفلية الابدية التفصيلية ١٥ ١٥ ١٥ ١٥ ١٥ مفصحا لسان اشعاره عن التوحيد
الحقيقي وانه هو الذي حكم ١٢ ١٢ ١٢ ١٢ ١٢ ١٢ في ابد الكثرات وعدد ما
ان تظهر بصور ذات ١٠ ١٠ ١٠ ١٠ ١٠ ١٠ ١٠ اقدار متقابلة في ابعاد
متمانعة ليكشف ٦ ٦ ٦ ٦ ٦ ٦ ٦ ٦ ٦ ٦ ٦ ٦ بتلك الحجب المتنوعة
عن وجه ذلك ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ الواحد الازلي
الذي قال فيه ٤ ٤ ٤ ٤ ٤ ٤ ٤ ٤ ٤ ٤ ٤ ٤ ٤ ٤ ٤ ٤ ٤ انا انت فيه
نحن انت ٣ وانت هو
٢ ٢
١ ١

والكل في هو من فسل عمن وصل ومن ذلك وجه لمية دلالة السير على الاستعداد
التام القريب من الوقوع فان الامكان الاستعدادي هو آخر مدارج الامكان
المتصل بالفعل والاطلاق وهذه المرتبة من العدد هي صورته المطابقة
له الدالة عليه ضرورة بروز ساير النسب فيه من مكامن القوة الي مجالي الفعل
بالصور الصحيحة العددية المنبتة امرها ذاتا ومرتبة واعلم ان تلك
النسب في الخارج لها صور منها الامزجة الظاهرة بها الكاينات باسرها ومن
ذلك وجه وقوع الستين بين ما وقع بما ترتب عليه في قوله تعالى يس والقرآن الحكيم
ومن ذلك انه قد ظهر فيه ما يدل علي وجوب مطابقة ما في الواقع لما بين دلالة
فانه اذا حوسب اجزاؤه الظاهرة في الشجرة وجدت انها هو الحق الذي
لم يتحقق في الواقع امر الا مطابقا اياه والميزان القويم الذي لم يكون
في الخارج شيء الا هو يعرب بلسانه عن تمام مغزاه الي غير ذلك من الحقايق
المترتبة عليه نخص احصائه في نظم كتابي اليس قد بان لك ان الكثرة
التامة هي الصالحة لان يظهر فيها الوحدة الحقيقية ظهورا جليا
يكشف عنها بآثارها وخصايص تفاصيلها كما افصحت عنه الشجرة هذه
وتبين ان لها بداية ظهرت فيها بالقوة وهي الثلثة ونهاية ظهرت فيها
ذلك بالفعل وهي صورة دورها وصورتها اعني التسعة والجامع
بين البدأ والنهاية هو اثنا عشر ولذلك تري اغصان هذه الشجرة مقصورة

عليها واصول العدد مطلقا منحصرة فيها ثم اعلم ان الاربعة منها مي
الواحد الذي حرم في حريم عزه ان يظهر حكم التقابل والتشاجر والثلثة
منها متتالية منتظمة في سلك والواحد منها منفرد وقع خارج ذلك النظم
فمن تدبر في هذا الفحص ظهر عنده شئ ما في طي اشارات قوله تعالي
ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات
والارض منها اربعة حرم ذلك الدين القيم فلئن قيل ان مراتب العدد
علي راي اكثر اهل الصناعة دورية ثلاثية لا رباعية قلنا ان الكلام فيما عليه
الامر في نفسه مع اهله الذين تخلصوا عن دقة الاصطلاحات الجعلية
وصناعاتها وبين ان الالف من العقود المعتد بها الذي عين طابا زائها
من التسع المثاني صورة مستقلة كغيرها من المراتب ومن الايات الدالة
علي ان المراد من العقد المذكور في الاية هذه المراتب العددية انه قد ظهر
منه وتولد ٨ ٧ تولد الشجرة من نواها كما سيرد عليك في طي الدايرة
الكاملة الحاميمية ما تشاهد به ذلك رأي العين بلا دخل للوهم في تشكيكه
ولا مجال التشويش الشبه في طريقه فانه هو الصراط المستقيم والدين
القيم القويم فصل احصائي في نظم تعليمي اعلم ان للعدد احكاما
هي منابع عيون العلوم ومباني احكامها وبين ان اول ما ظهر من تلك
الاحكام وبينات الاوصاف الناعتة لتلك الحقيقة المظهرة لها هو تصور

بالثنوية التقابلية فهو اول الاوليات ومن هنا اشتق معنى القابل
الذي من الفيض الاقدس وعليه اساس بناء الثناء والحمد والمقام المحمود
وتلك الثنوية التي ظهر بها العدد وتطور بزيها اولا هي المعبر عنها
بالزوجية والفردية مي التي عبر في غير هذا اللسان عنها بصنوف
العبارات عند لحوظ الاعتبارات كالتفرقة والجمع والقبض والبسط
والوحدة والكثرة الي غير ذلك ثم اعلم ان مقتضى الاولي استجماع الافراد
ومتخالفات الاعداد في صورة الاتفاق والاتحاد المستتبع للاتصاف
بصنوف الاوصاف وحمل متباينات التواحق وجهات الكثرات عليها
بهي مي استتباع الوجود الكوني واستجماع اشخاصه الخارجية شتات
المقولات وفنون المتقابلات كذلك ومقتضى الاخري منها هو مقابلات
تلك الوجوه اعني تفريق المتمازجات نبشر آثارها وتميز المتجانسات
والمتحدات ببسط اطوارها ثم انقهار الكل تحت الوحدة الجمعية المانعة
للتميز وذلك كما في الوجود العلمي والمزاج الولادي فظهر من هذا الفحص
ان الزوج صاحب الكتاب الكوني الظهوري كما ان الفرد صاحب
الكتاب البطوني الشعوري وقد يدل عليه ما في مطاوي اسمي الله
والرب من الحروف ومن ههنا تري الفرد عادا الاصله الطبيعي
الكامن في بطاين عينه كاشفا اياه دون الزوج ومن ثمة ايضا

تري اول الافراد هو الثلثة صاحب الآيات العلمية والامتزاجات
الاتحادية التي بين الباطن والظاهر مثل الغذائية والولادية وغيرها
وثانيها هو الخمسة صاحب اصول الشعاير المشعرة والمشاعر الشاعرة
والامزجة المتولدة بين الاركان المختلفة فيها كما ان اول الازواج
هو الثنيان الذي تلبسن الجديدان وتصورية الثقلان وثانيها
هو الاربعة التي ظهرت الاركان وعليها بنيان جملة الاعيان فص
احصائي محمدي اعلم ان الوحدة لها صورتان احديهما هي الصورة
البدئية التي لا يتحقق فيها جهات الكثرة والنسب الاسمائية الا بمحض
الاعتبار فاذا نظر الي ذاتها وما هي عليه في نفس الامر بدون الاعتبارات
الخارجة عنها فليس لها من الاحكام المميزة والصفات المتباينة
سوى انتفاء النسبة واسقاطها جملة كما ظهر ذلك كله في الواحد الذي
هو مبدء الاعداد والاخرى هي الصورة الغائية العودية الاطلاقية التي
يتحقق جهات الكثرة فيها بالفعل بدون ان ينتفي بها حكم من احكام الوحدة
او يسقط عنها اثر من آثارها وينقص طرف من اطرافها بل انما تتم امر الوحدة
الحقيقية فيها ويتحقق كمالها بها ومظهر ذلك هو الواحد الذي في طي
المراتب كما في العشرة والمائة والالف والي ذلك اشار قوله تعالي انه مبدئ
ويعيد فللواحد اربع صور احديها هو الاحد الفرد والباقية

هو الواحد الجمع والثانية موطن جمعه وكماله كما ان الاولي مقام قدسه
وشرفه وستطلع علي تلك كتابا وحكمة فص احصائي ينطوي
علي جملة من الاصول الكتابية وهو ان الصورة الكاملة التي
للوحدة الاطلاقية بين صورها المتنوعة هي العشرة المشعرة كما دل عشره
عليه قوله تعالي ليس كمثله شيء عند الواقف علي الاصول الاحصائية ٧٧
ولسان اهلها وبين انها اول ما ظهرت وتولدت من الاربعة فهذه
المرتبة المعربة لاشتمالها علي العشرة الكاملة لابد لها من الاحتواء
علي قوسين احدهما وجودي له التاثير والفعل والتقدم والبدء والآخر
شهودي له التاثر والقبول والتاخر والعود وبيان ان دائرة الاربعة
اذا نصفت يتبين ان القوس كان الاول منها هو المشتمل علي الجيبين
الواحد والاثنين اللذين مما الثلثة وذلك هو القوس الوجودي
اعني الذي له الفعل والتاثير والتقدم والبدء والآخر من تينك
القوسين هو المشتمل علي الجيبين الآخرين الثلثة والاربعة اللذين
مما السبعة وذلك هو القوس الشهودي الذي له التاثر والتاخر والعود
ثم انه من اراد زيادة بيان لهذا الاصل واظهار شاهد سماوي واضح
يتبين عليه فليتامل في هذه الآية التي في طي هذه الدائرة
التي حكت عنها كيف تراها مفصحة تمام عن بيناه

فظهر من هذا ان قوس التنزل هو طرف الوجود والتاثير وقوس الترقي هو طرف
القبول والتاثر ومن هنا تري التاثير والفعل انما يترتب على ما له
التثليث وكل ما قبلت وتكونت من الاعالي الروحانية او الاسافل
الجسمانية انما ظهرت بالسبعة فتبين من هذا الكلام ان استحصال
العلوم بالافعال الفكرية مما لا جدي بطائل يعتد به فان طريق
العروج الي مراقي العلم والشهود هو ان يصفي للعقل مشارب قبوله
ويجرده عما يعوقه عن لطافتها الاصلية حتى يتمكن عن قبول الفيض
العلمي بتفاصيله اذ لو تراكم تعلقاته وتنزل عن اللطافة الاصلية التي
له وكثف لم يقبل ذلك الفيض العلمي الا بضرب من الاجمال كما قيل للعقل
نور وللايمان انوار ان البصاير للابصار ابصار ومن تامل بعد ضبط
هذا الفحص متدبرا في قوله تعالي الله الذي خلق سبع سموات ومن
الارض مثلهن ظهر له ذلك الاصل مع دقايق جليلة لا يحيط بها
الدلالات الوضعية المتعارفة بين الناس منها وجه تفصيل
ذلك العدد في طرف اعالي الفواعل واللطايف والافصاح بالتاثير
والخلق واجماله واندماجه في اسافل القوابل والكثايف بما يكشف
عن تفاصيل الحكم وابرازها لدى العاهل على ما افصح عنه احصاء المثل
والاشارة الي عرش الشعور العشري وايمائه الي طرف الجمعية الاصلية المشعرة

وهي المتولدة عن تمام قوسيه علي ما لوح اليه ضمير مثلهن الي غير ذلك مما لا يليق
الافصاح عنه في امثال هذه المواضع فليتدبر المتفطن فضل تدبر
يستخرج علوما غزيرة من هذه الاية الكريمة فحص احصائي في
حقايق حكمية ودقايق تعليمية كانك قد اطلعت علي ما هو المراد
من آدم في لسان العدد المعد لابانة الاشياء علي ما هي عليه وقد
وقفت ايضا علي انه هو الجامع لكمالات الكل والكاشف عن كنه كل الكمالات
بخصوصيته الاصلية التي له وهي الاحدية الجمعية الاحاطية علي ما
اعطته الاصول الحكمية والايات الكتابية هذا ما له بحسب وجوده
الاجمالي الذي استجنت تلك الكمالات في حبايا قوته او لا
وبالذات ثم انه انما خرج من تلك الكمالات علي صحاري الفعل ومجالي
الشعور والاشعار منه ثانيا وبالتدريج فظهر ان آدم هو منبع
ينابيع عيون ذلك التدريج ثم انه تفاوت مدارج ظهور ذلك
الكمال في المجالي العينية حسب عروجه الي مراقي الشمول والكلية
الي ان وصل الي نقطة تمام الكمال وبها اختتم ابواب الشمول والكلية
وذلك هو الكمال الخاص الختمي كما افصح عنه المثال الذي مثل به
نفسه في قوله صلي الله عليه وسلم مثلي ومثل الانبياء كقصر احسن
بنيانه وبقي موضع لبنة فوضعت وكنت تلك اللبنة علي ما حقق

امره في الرسالة المحمدية واذ قد عرفت ان آدم في لغتنا هذه هو العدد
الواسع المعبر عنه بالتسعة التي صورتها التاسع فصنوف
كمالاته المستجنة في غيابة جب قوته وامكانه الاستعدادي هو الذي
ظهر عند استوائه على عروش العشرات واستقراره بكل فرد من افراد
صور تنوعاته المتكثرة على كل واحد من تلك العروش اولي الوحدات
الجمعية بكليته واحدية جمعيته على ما قيل ه
كل كلي بكل كلك مشغوف • فكلي اليك يهرب منكا
فصورة كلية تلك الكمالات كلها هي تسعة وتسعون فانه
انما يجتنى ثمار الحقايق العلية الحكمية من افنان هذه الشجرة واغصان
تعيناتها وتنوعاتها على ما افصح عنه العبارة الختمية فيما ورد
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين اسما
من احصاها دخل الجنة وذلك ان العلوم الذوقية وان وقف
عليها بعض اولياء الله قبل زماننا هذا حسبما لهم من القوة
الوهبية ومداركها الكشفية والكسبية وحصل لهم الشعور
بجلايل اصولها الا انهم اصبحوا متقاعدين عن اظهارها كما ينبغي
فكانهم ما قدروا على ابلاغها للطالبين وايضا لهم الى مستقر اشعارها
واثباتها ومواطن تحقيقها والاطمينان بها بل انما احالوهم غالبا

الى الذوق وانهاج طرق استحصاله مفصحا لسنة احوال اكثرهم بما قيل ه
اتيت بيوتا لم تنل من ظهورها • وابوابها عن فرع مثلك ستدت
الى ان سطع تباشير صبح الانوار الختمية عن افق زماننا هذا وتنبه
اهله لما هو المقاليد لاستفتاح طرق تلك العلوم بمباديها وغاياتها
وذلك هي الحروف بوجوهها الثلثة سيما الوجه المعنوي العددي
فانه هو الذي عدده الله تعالى لاستفتاح ابواب المراد واستنجاح
المقاصد التي لكل شخص من العباد من ابتداء المبدأ الى منتهى
المعاد فعند ما تنبه لتلك المقاليد ارشدلان يأتي بيوت
تلك العلوم من ابوابها وتمكن لاستطلاع ما في مرافق شعورها
واستخراج ما في مخازن اشعارها ومن تامل في الاية الكريمة
المشيرة الى ما نحن فيه بعد تخلية مداركه عن الرسوم الملغاة
التي لذوي اللغات والعادات المنحات التي عند النحاة
تفطن لذلك باتم بيان واكمل تبيان وهو قوله تعالى ليس البر
بان تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى واتوا
البيوت من ابوابها واتقوا الله لعلكم تفلحون اذا تقرر لك
هذا فاعلم ان لكل مرتبة من المراتب العددية ظاهرا هو باب
من ابواب العلم والشعور وباطنا هو باب من ابواب اثبات ذلك

اب واب ها

العلم واشعاره وذلك هو الذي يسميه الصوفية بعلم العلم
ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها

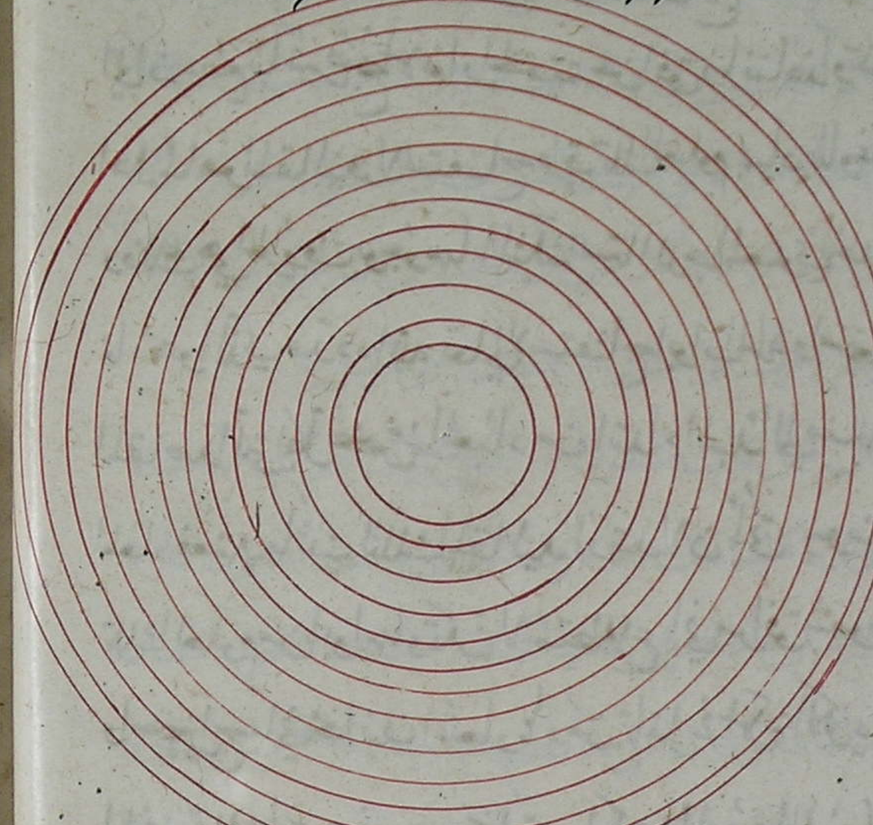

وقد صورت في هذه الدايرة الكاملة سايرتلك المراتب بقوسيها اما
الاولي منها اعني المراتب الظهورية الشعورية فقد اختص به القوس
الايسر منها فانه الدال علي النظم المرتب الذي عليه الوجود اولا واما الثانيه
منها اعني المراتب الاظهارية الاشعارية فقد اختص به القوس الايمن

منهما فانه الحاوي علي جميع حدود المراتب الوجودية المخرجة لسايرِ
احكامها وخصايصها وبالجملة فانها منطوية بقوسيها علي سايرما يحتاج
اليه الطالب عند التوجه نحو استنباط المعاني الذوقية والحكم
العلية عن الصور الحرفية والمراتب العددية فليكن علي ذكر منه
ما في طي هذه الدوايرالمحدقة بالعلامين والسرايرفان لمواضع نفع
في هذا العلم وتمام تفصيل هذا الكلام ان هذه الدايرة منطوية
علي مقاصد اولية مي اصول قانونية للحكم العلية والحقايق الالهية
المشار اليها في الصور الكتابية والرقوم العددية وعلي مباحث جليلة
يظهر لكل قادر علي استخراج الرموز قوي بحسب ما له من الذوق الشهي
والذهن البهي فليتعرض لطرف من تلك المقاصد اردما صالما ابتني
عليها من الحكم منها بيان ما لآدم من الكمال الاسمائي المستجن فيه بحسب
ذاته المستخرج منها علي صحايف الشعور والاشعار وتعليم الله تعالي
اياه عند ارتقايه من مهاوي بعده الي مراقي قربه ومنصات اصطفايه
فحينيذ استاهل لان نزل عليه سورايآنه ويتلقي من ربه صور كلماته
فلذلك تراها قد اقتصرت طولا وعرضا فيها علي العدد الواسع ومنها
ان الآيات المنزلة الكتابية قسمان احديهما محكمات مفصلات
هن ام الكتاب ومي هذه الصور التسع التي هي اجزآ حقيقة آدم

واخرى متشابهات مجملات متفرعة عنها انما يستخرج من اغصان قوتها
كصور العقود مثلا وذلك لان الوحدة في تلك الصور التي للعقود
مثل العشرة والعشرين الى المائة والالف لها الاجمال والتشابه بالذات
وصورتها في الكتاب الاشعاري والموطن الشعوري انما هو الكتم
والخفاء كما افصحت عنه الدايرة برمتها فان كل دايرة منها مشيرة
بنفسها الى عقد من تلك العقود ومع ما يحاذيها الى آخر ومع ما يقابلها
الى آخر بحسب ما لكل من الاشارات الكاشفة لدى اللبيب عن طرق
الاشعارات واللطيفة ان الكل في طي هذه الصور التسع المفصحة
عن آدم فظهر من هذه الاشارة لدى الكيس ان التوحيد الحقيقي
الذي عليه بناء حقيقة آدم هو الذي ظهر جمعية اجماله في عين التفرقة
التفصيلية التي هي امهات كتاب آدم فليس له وراء ذلك صورة مستقلة
على ما هو زعم اهل الزيغ الذين اظهروا لذلك الاجمال المتشابه صورة مستقلة
قد باحوا لها واتبعوها في سلوكهم مسالك الافعال والاعمال اتباع الفتنة
المفضية الى الالحاد تارة والزندقة اخرى هذا بحسب المجالي الاظهارية
واما بحسب المدارك الشعورية فمناط امرهم انما هو ابتغاء تأويل
ما افصح عنه الكتاب بنصوصه الجلية ومن هنا ترى الصادق سلام الله
عليه قد افصح عنه بما ورد منه ان التفرقة بلا جمع تعطيل والجمع بلا تفرقة

زندقة والجمع بينهما توحيد ولامر ما ترى الانبياء الذين هم هداة
شوارع الحق والصواب ما اشاروا الى ذلك الطرف الاجمالي الا بضرب
من الرموز والايماء وما افصحوا عن اظهاره الا في عبارة الاخفاء
فان موطن خفاء كل شيء انما هو مقابله فلذلك ترى الكمل من الانبياء
وورثتهم لا يعبرون عن الوحدة الاجمالية الا في طي كثرة التفاصيل
وكذلك انما يثبتون التنزيه في عين التشبيه كما افصحت عنه الكلمة
الختمية في قوله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير على ما بسط
الكلام فيه عند ما جردنا التحقيق ثم ان من اصول الحكم المنطوية
عليها هذه الدايرة ان الصورة العددية التي للكتاب بحكم اللعدد
من الصورة الكمالية التي له وسر احكامها في امر جملتها وتفصيلها
ظهر ترتيبه الطبيعي في اربعة نظام احدها هو الترتيب المعروف
الذي عليه القوس الايسر من الدايرة برقومها وذلك هو ظاهر العدد
وعليه مبانى احكامه واما ما يكشف عن باطنه فله ثلث صور على ما هو
مقتضى امر الكواشف الكتابية احدها ذلك الترتيب الطبيعي
الذي هو باطن الترتيب الاول وعليه القوس الايمن برقومه وهو الذي
افصح لسان تمامه عن آدم بكماله الخاص به وهو اللغة الختمية التي
بها تمام الاشعار وثانيها الترتيب الضعفي الذي له اولا في مرتبة الزوجية

وهذا هو اجلى الترتيبات الناشية عن اظهر النسب ومن هنا تري
لسان تمامه قد افصح عن النور الذي هو ظاهر الوجود بكماله التام
٢٥٦
الذي هو البشير بالمراد وثانيها ذلك الترتيب الذي ثانيا في مرتبته
٢١٢
الفردية وهو المشير علي ان فكر الاعداد هو الدال علي خاصية كل حد
٣٨٥ ٧٦٨
وعليها اشتمل الدايرتان اللتان في جوف دايرة الاصل واما الرقوم التي
عليها الدايرة الاولي التي علي نقطة المركز معدن الوحدة والاجمال
فهي صور العقود التي اشتمل علي تفصيل كل واحد منها دايرة دايرة والدوائر
المحيطة فحص احصائي في حكم كاشفة كتابية اعلم ان مما انطوي
عليه الدايرة الكمالية من ذينك الترتيبين اللذين يتدرج العدد
فيهما علي مدارج التضعيف والتنصيف استحصالا للنسبة المثلية
الكاشفة والشبهية المبينة وبين ان احد الطريقين منهما وهو الذي
ينتهي الي الثلثة اظهر دلالة علي المراد المطلق واقرب افادة الي المسلك
الختمي ومورد الخاص به اعني اثبات الوحدة في عين الكثرة والتنزيه
في نفس التشبيه علي ما افصح عنه قوله صلي الله عليه وسلم حببت الي من دنياكم
ثلث ومن هنا تري ذلك الترتيب اذا ترتبعت مدارج ترقيه وتكملت
اعداده ظهر م كما اذا تخمست وانتهت النسبة الي المثلية الظاهرة
اسس به بنيان مادة الصورة والصوت اللذين عليهما مباني

امر الاظهار والاشعار ومن هنا تراه مؤدي لحصاء آدم واذا تسدست
191
وتمت ظهر منه اسم الخاتم في طي المرتبة الاظهارية واما الطريق الآخر
192
وهو الذي ينتهي الي الواحد فانما يفصح عن مسلك العامة والحكمة
النظرية المتعارفة اعني اثبات الوحدة التي تقابل الكثرة والتنزيه
الذي ينافي التشبيه وبالجملة انما يدل ذلك علي ما في طي الحد المتقابلين
من العوالم كما هو مسلك العقل الذي دون البلوغ ومن هنا تراه
اذا ترتبعت مدارجه وتكملت تاسس به بنيان مادة اليوم الذي
يظهر في مقابلة الليل واذا تجاوزت وتخمست ثم تسدست ظهر به
اللب الذي بازاء القشر والسبب الذي مع المسبب قد قصر عليه
مباني فهم العقل رابط العوالم الكيانية بالاسماء الالهية والصور
الكونية الامكانية بالاصول الحقيقية الوجوبية ثم ان الطريق
الاول اذا عدت امهاتها الاصلية له شعب اربع لما له من الكمال
فان منها ما انتهي الي الخمسة ومنها ما انتهي الي السبعة ومنها
ما انتهي الي التسعة ولكل منها خصايص واما الثاني فقصور
علي ما ذكرنا الا في فيه كما اشتهر في المثل السايرطريق العقل واحد
فحص احصائي في صفح من الحكم تعليمي وهو ان من القضايا
المقررة علي الاصول الحكمية ان الحركة التي تتوجه نحو تمام الظهور

والاظهار والسفر القاصد الفي علي صوت تلك المدينة الفاضلة التي
تحط عندها رحال التكوين والتلوين وتبينات الآثار انما بلغ الغاية
اذا وصل الي المرتبة التي تم فيها ظهور الكنزات الحسنية باشخاصها واعيانها
وذلك هو الذي يقال له فلك الثوابت والاجرام النيرة التي لا يبلغها
الاحصاء مع احاطة الحس بها واخذ ما بمخالب قواه واشعة مداركه
علي ما بسط الكلام في تحقيقه عند ما علق علي فصوص الحكم ما يكشف
عن وجوه اشاراتها ثم اذا تذكرت هذا وتنقش صورته علي صحايف
الاذهان فاعلم ان الكنزة الكمالية التي افصح عنها لسان العدد في هذه
الدايرة الكاملة بصورة التسعة والتسعين انما تصورت في الخارج
علي عقد مخصوص وعبرت في طي الصور المرسل بها بنوع خاص
من صور تنوعات الكنزة التي اشتمل عليها الكتاب المنزل وهي ثمانية
واربعون علي ما دل عليه الحواميم المحمدية بنظام نسختيها وهذا
من جملة الشواهد الظاهرة والآيات الباهرة لدي اللبيب
علي تمام الحكمة البالغة الختمية التي تطابق اصول الحكم المتقنة التي
للقدماء من الحكماء والهامسة الذين هم تلامذة الانبياء سلام الله
عليهم وذلك لان ما قرره بطليموس ووقع عليه نظره وانظاره اقرانه
في اصول تلك الصور المتكثرة التي هي نهاية الحركة الظهورية المذكورة

انما هي ثمانية واربعون صورة كما هو المتبين في كتابه المسمى بالمجسطي
وكتاب صور الكواكب الذي لابي الحسين الصوفي من كتب الاسلاميين فلذلك
قد يسمى الدايره الكاملة بالحاميمية ثم ان هذا التطابق الذي لا يشوبه
التعملات الجعلية ولا التعليمات الكسبية مما يدل المتفطن علي
تماسية الحكمة الختمية بين حكم الانبياء والحكماء ويهديه الي منهج
استكشافها عن هذه الحروف المقطعة القرآنية ففي تدبر ما فليتنا
فس المتنافسون ولمثلها فليعمل العاملون فحص احصائي في صفح
علمي اليس قد ظهر لك مما ممد من البيان ان لكل حرف من الحروف العربية
القرآنية التي في طي هذا السبع المثاني الختمي صورا مخصوصة
من فنون الصور الاحصائية التي هي العدد الذي عده الله تعالي
التصوير الحقايق الخارجية وابانة المعاني العقلية فاعلم حينئذ
ان تلك الصور لها مراتب متبطنة بعضها تحت بعض اولها
هو الاصل الواقع في المرتبة الاولي من مراتب التعمق والتدبر
في هذه الحروف ثم ان لذلك الاصل صورة اجمالية واخري تفصيلية ثم
جامعة بين الثلثة ثم الحاوية للاربعة المعربة الي غير ذلك من المراتب
وبين لدي الواقف بعرف هذه اللغة ان في طي كل من ذلك العقد
من فنون الحكم العزيزة والعلوم العزيزة ما لا يعبر عنه بالعبارة المتعارفة

التي بين الناس وانها انما يفهم من السنة هذه الصور الخاصة العددية ونظمها
الكلامي القديم الذي يزين مراتبها المتنوعة التي من اول اجمالها الى نهاية تفاصيلها
وذلك لانه كما ان اصل الصور العددية مما لا دخل لفنون الجعليات التي
من الجاعلين في كل زمان من الازمنة فيه والاطريان للاكوان الحدثانية
التي تختلف الوانها كلها حسب اختلاف اطراف تلك الازمنة والامكنة
على صحايف قدسه وصفحات عزه فكذلك هذا النظم الترتيبي والسياق
التاليفي الذي في طي تلك الحروف العربية المنزلة على الخاتم بذلك الترتيب
فان لكل حرف ابطنا ذات بطاين لكل منها ترتيب وفضد خاص وعلى كل
جملة في تلك الاجزاء التي هي مواد ذلك الترتيب هيئة وصور خاصة
ثم على كل جملة من طوايف تلك الجمل نسق ينفرد به ثم بين جمعية الكل ايضا
صورة اخرى وحدانية ولكل من مفرداتها ومركباتها اسماء من ابجده قد اشير الى تفاصيل
ذلك الطريق القويم باصولها وشعبها المتفننة باساميها في جداول ذات العدد بالارقام
الستينية التي انشقت باصابع اشاراتها الشريفة اقمار الانوار الختمية وكاني قد جعلت
بعضها في الرسالة المستماة بجداول البحر وفقنا الله لاتمامها فلنورد هناك
ما يكون كالانموذج والدستور لجملة هذه المباحث يتوسل به اللبيب الذي طلب استنباط
الحقايق الحكمية عن بواطن الصور الحرفية والاوضاع السرحية التي بها
ارسلت الرسل وعلى هياكلها الكريمة انزلت الكتب

اعلم ان هذه الاحرف أبجد يستخرج منها جداول كثيرة الجدوى عديد
الحصى والثري فان كل جدول منها شرب لمزارع ومعادن الحكم الغريبة
والعلوم العزيزة ومنابت اصولها التي يتم فنونا من اللطايف
العلمية وصنوفا من الطرايف العملية لو وفق المستبصر المتامل فيها
الى اجراء تلك الجداول الفياضة على الاراضي المستورة التي هي الكم
باوضاعها المتناسبة الموجبة لسريان حكم احد المتناسبين الى الآخر
وجريان نهر العلم في ذلك المناسب الاول المسمى في عرف الصناعة
بالملزوم الى تاليه المسمى بالملازم فيجري في طي تلك المسافة والابعاد
العقلية مجرى الاستقامة والاعتدال الى ان ينصب ذلك الجدول
الكريم الذي تخلج من ذلك البحر العظيم الى مزارع الحكم العلمية ومغارس
العلوم العملية فتنبت بها وتنمو نموا اصليا طبيعيا لا جعليا
فعليا او كسبيا تعمليا على ما قيل

فقل لعبيد الختم وفيت حقه • وللمدعي هيهات ما الكحل الكحل

ثم ان هذه الجداول الكثيرة قد وقعت على الواح ثبتها وضبطها
لحاظة الالتفات السيدي وتشرفت بارقامها الكريمة الختمية
ثم اذ قد كان هذه الحكم الغريبة التي في طي هذه المفاحص رشحة
من تيار ذلك البحر الخضم قادحكم تنسيق هذا النظم الى ارتكاب

التجاسر بادراج شئ من ذلك في طي الحانة ذريعة لترويجها
في سوق القبول من قلوب الطالبين واثارة لمواد شوقهم من المتعلمين
وابانة لاكثر المجهودات من الاصول والمصطلحات التي اختصت بهذا
العلم بين فنون العلوم ثم انه قد عرفت ان مبنى بيان هذا العلم
انما هو على لسان الاشارة والايماء فانه هو المفصح فيه عن اكثر المقاصد
ومن ههنا ترى من هذه الجداول سطورا خالية عن الرقوم العددية
قد افصح فيها لسان الايماء بوجه خاص عن مؤدي معناه ومقتضى
مغزاه وسطورا حالية بالعقود العددية ورقومها المفصحة عن الحكم
بلسان الكم العدد واوضاع عقودها القويمة التي لم يتكون في الخارج
شئ الا وهي تعرب عن تمام ماهيته وخصوص جدواه فصل احصائي
في معنى حكمي ونظم نظري تقسيمي وهو ان كل عدد اذا قيس الى
عدد آخر فما بينهما لا يخلو عن ثلثة اوجه الاتحاد والامتزاج والتقابل
فانهما اما ان يكونا متفقين في الحقيقة والوجود بحيث يتمازجان
تمازجا وحدانيا بان يصير اعدادا آخر له صورة وحدانية عليه
حرف مستقل من السبع المثاني وهما متحدان كالستة بالنسبة
الى الاربعة والثمانية بالقياس الى الاثنين الى غير ذلك فان لكل عدد
عدلا يطابقه ورديفا يوافقه على افصح كل دايرة من الدوايز

الحاميمية عن تفصيل عقودها او يكون حالهما ليست
كذلك اي ليس لهما قبول تلك الصورة الوحدانية لدى الامتزاج
وذلك بان لم يتمازجا اصلا كالعددين اللذين لم يجمعهما مرتبة
واحدة او تمازجا ولكن ليس لهما صورة وحدانية كذلك فهما
متخالفان الا ان الاقل منهما مما المتقابلان والثاني منهما
الممتزجان فصل احصائي في حقيقة علمية ونظم ربطي من الكتاب
والحكمة وهو ان الاعداد المتحدة هي التي لها صلوح الامتزاج الوحداني
والايتلاف الجمعي الاتحادي على ما صورت امرها في حرفي الحب
والود فانهما قد اتحدا بالوحدة العشرية ذات الدرك والشعور
وقد يتبع ذلك الايتلاف الاتحادي في زيادة من الجمعية والكمال
كما صورت في حروف العقل والفكر والكشف والشمس فانها قد اتحدت
بالوحدة المائية الاظهارية متدرجة في مراقي كمالها حسب تدرج
تلك الاعداد في مراتب الاتحاد المذكور ثم اذا تقرر امر تلك الاعداد
ذوات الاتحاد على هذا الوجه فلها تقسيم آخر قد حصل اقساما
واخرجها حقايق ذوات احكام لها كثير دخل عند اجرد الطالب
لتحقيق التطبيق بين المدلولات الجعلية الوضعية التي لصورتي
الحروف اعني الكتابية والكلامية وبين المدلولات التي لها في انفسها

بدون التوسل الى خارج مما لها في ذواتها من اللوازم القديمة
والصور الاصلية الابدية التي لم تختلط قط صفاء قدسها
بدنس التعلقات الهيولانية والاوساط الكثيفة الظلمانية التابعة
لاطوار التقلبات والتحولات الزمانية والمكانية وبين
ان اقرب تلك اللوازم وابين ما لتلك الصور هي التي لها في ذواتها
من الاجزاء المتقومة مي بها فان لكل عدد من الاعداد والكلم
المنزلة بازائها احكاما خاصة مي اجنحتها التي تطير بها في فضاء
اطلاقها وسماء علوما وسنائها بها يسلك مسالكها المفيضة التي
منها بنحو ما قدر لها من الكمال الذي به انطوى على سائر كليات
المقاصد المعادية تعد الخاصة وعليها مباني استحصال جزئيات
المآرب المعاشية التي بين العامة ثم ان تلك الاجزاء التي مي
مبادي هذه الاحكام المذكورة لا يخلو عن ثلثة اوصاف انها اما
ان يكون مثاني او مثالث او مرابع على ما اشير اليه في قوله تعالى اولي
اجنحة مثنى وثلاث ورباع وتمام تلخيص الكلام في هذا المقام
ان الصور الحرفية الشريفة اية كانت لها نسب امتزاجية عليها
مباني الاحكام الاسمائية قد اعربت عن تفصيلها هذه الآية الكريمة
وذلك ان لكل حرف نسبا في نفسه اخرى مع اقرانه التي لها في الترتيب

القرآني المنزل ثم اعلم ان امهات النسب هذه الثلثة المذكورة
في الآية وهي الابواب التي هي المداخل على مخازن الحقايق
فظهران لكل حرف مع ثانيه دلالة ومع ثالثه اخرى ومع رابعه
اخرى اقترانية كانت تلك النسب او نفسانية منتشئة من الحرف
نفسه كما علم من الجدول ثم ان لبيان تمام هذه النسب اوضاعا رقمية
كرية واصولا موثقة عظيمة من ائمة اهل البيت سلام الله عليهم بالجمع
يسمى بالجفر من اراد الوقوف على هذه المداخل والاطلاع على ما في
الى مدارج هذه المخازن من كليات الحضرات الالهية وجزئيات
العوالم الكيانية على ما اشار اليه قوله تعالى ولا رطب ولا يابس الا في كتاب
مبين فعليه باستكناف تلك الاوضاع والتعمق فيها والتدبر لها
ثم ان بيان النسب النفسانية التي للصور الاحصائية من بين
فنون هذه النسب لما كان مبنى كثير من الاصول والحقايق وقلما
يتهدى الى استنباط الحكم العلية من الصور الحرفية العددية
العدة لذلك احد بدون ان يضبط تلك الاصول في سلك الانتظام
اولا ويستحضرها بسائر صورها الجزئية استحضارا لا تحوم حوله
طوارق الخلل والانخرام ثانيا وضعنا لتحصل ذلك الضبط
وتسهيل جدول اجمع فيه مهات تلك الاصول حاويا لسائر ما يستخرج منها من الفروع

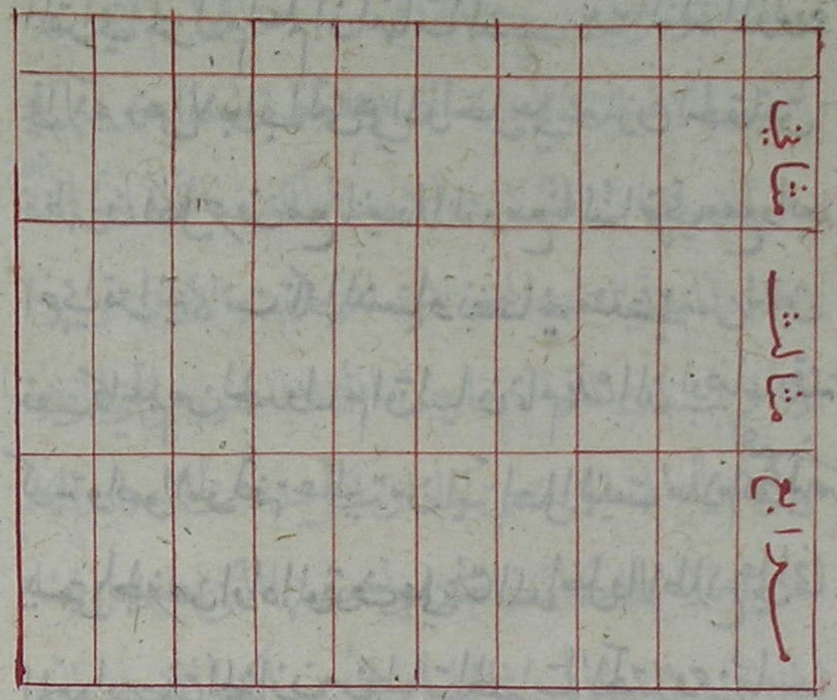

الصحيفة الثانية في لوح الكتابي من الحرف وصورته الرقمية
الشاكلة للمعاني المختفية في مكامن البصائر بقوة ايادي
التاييد علي صحايف الابصار واذ قد استوفينا شطرا صالحا
من الاصول الاحصائية العددية المعدة لاثبات الحقايق الحكمية
المؤسسة لبنيان اظهاره علي مراصد البرهان بمحكم البيان فلنتجرد
لتحقيق الشواكل الرقمية التي صورت الحقايق بمبصرات العيان
ولبسها بلابس الاشتهار علي مجالي الاشعار في اتم معالم التبيان
وابدع ما في عوالم الامكان اعلم ان الصورة الرقمية هي اجلي ما يتحقق به
الوجه الحرفي واتم ما استقر عليه اقدام ظهوره عند ما توجه القيام

عن مقاعد الاخفاء والابهام واخذ في العروج علي شواهق اعلام
الافشاء واعالي قلل الاعلام والافهام فهي الصورة الكاملة للعين
المتعينة من الحرف واللوح الباقي منه فليعلم قبل ان الصورة اللفظية
التي لها بهذه الرتبة التمامية اجدر واحرى فانها هي التي تفردت
بين صورها بمزايا الاختصاص علي منابر الاعلان حيث ارتفع
صيت صيحتها علي اقطار الاصماخ والآذان وعلي شان عقيرتها
في طي اصوات النداء علي شرفات امكنة الاذان وبلغ امرها في
صراح الاشاعة والاشتهار الي ان عم صراخ دعوتها وسماط اشعارها
سايرا صناف الحيوان متاجمعة حياطة اسوار القري والبلدان
فاين هذه من الصور الكتابية التي اختص بادراكها شرذمة خاصة
من اصناف الانسان بعد التزام اعمال اكتسابية وفنون من الرياضات
المتعبة لها في برهة من الزمان ثم انهم بعد ذلك محتاجون
عند استشعار تلك الصور الي تجشم عمل جديد وتوجه خاص لتحديق
البصر وتدبير الفكر والنظر نحو تشخيص تلك الصور فظهر انه ليس لها
في اقامة امر الاشعار وانظامها رتبة الصور الكلامية قلنا
ان لنا ههنا مقامين احدهما امر الدعوة التي عليها لسان النبوة
بعموم عباراتها الوضعية التي يفهمها الامة كلهم ومقتضاها انما هو التاثير

في قلوب العامة وقبولهم ايانا بجوامع الهمة حيث يسري امرنا في الاعمال
البدنية فقط من الدلايل القولية والمؤيدات الفعلية وبين ان الكلام
هو مالك ازمة هذا المقام فانه بجدوده الحادة الغير القارة اصلا
المتجددة حسب تجدد الوقت له تاثير بالغ في باطن المخاطب
وهذه هي المناسبة المصححة لاطلاق الكلام على هذا العرض لغة
والآخرام الهداية التي عليها لسان الولاية بخصوص اشاراتها الاصلية
التي اختص بنيلها اولوا القرب والاهلية من الورثة الذين فازوا
على مقتضى مالهم من الدنو والقرابة المستتبعة للوراثة بضرب من الدراك
والدراية بمفهوم اللسان ويتدرجون بحسب مراتب القرابة الى معارج
بطونه المنتهية الى كنه المراد وبين ان صاحب زمان هذا النظام انما
هو الصور الكتابية التي هي ذات اشارات متنوعة في طي تعينات
الخطوط وتنوعات الزوايا والسطوح وتطورات الدوائر والقسي
فانها هي التي تقومت بها الصور الحرفية الكتابية جملة وفرادى
وتلبست بها هذه الاوضاع الشريفة فرسانا وركبانا وتلك الاشارات
الباقية على صفحات الايام مدى الدهور والاعوام هي التي يصلح
لان يستفهم عنها بالتدبر فيها والتطلع عليها والتثبت لها جملة
كافية من الحقايق الكشفية التي اشرحت بها الصدور وتيسرت منها

الامور تماخلت عنها الزبر والكتب ثم ان ههنا دقيقة جليلة تدل
على وجه خصوصية الصور الكتابية بهذه الفوايد الكرية وذلك ان
الصور المذكورة انما تتزج بدايكها امتزاج اتحاد دون غيرها
من الصور الحسية وبيان تمام الكلام ان الحامل لهذه الصور
انما هو الضياء الموصل لتلك الصور الى نور البصر وبين ان امتزاج
الضوء بالضوء انما هو امتزاج اتحاد لا اتصال ومن ههنا ترى
الوان المتخالفة تستجمع في هذا الدراك بدون ان يفسد صورة
كل من المتقابلين بالآخر كما يتفاسد غيرها من المحسوسات مثل الاصوات
والاراييح والملامس والمذوقات فانها تتفاسد اذا اختلفت وذلك
لان حاملها هو الهواء او ما يجري مجراه من الاجسام وبين انها لا يؤدي
حملها اذا كان مختلف الصورة الا واحدا بعد واحد بخلاف الضوء
الذي هو حامل الصور الكتابية فانه ليس بجسم فلا يزدحم في المتخالفات
فهو بين المحسوسات مختص بالتجرد عن المفاسد الهيولانية وقاذورانها
الظلمانية واما سبيل الاعراض الغير القارة والتموجات الهوائية
المتصرمة في كل لمحة ولحظة بانصرام الزمان وآنانه فغير ذلك
وايضا فان الصور كلما كانت انزل يكون اكمل واجمع للخصايص واشمل
ولا يخفى ان الصور الرقمية دون اللفظية فانها وضعت باذائها

كما ان الصور اللفظية مي بازآء الذهنية فهي التي تتنزل صاعدة
وتنهبط طالعة وتتحدر مرتقية فهي في امر الجمعية والحياطة للاطراف
اشعارًا بمنزلة القلب فيها شعورًا فانها صورته في عالم الحس ٣ ٢ ٤
ومزاد عليه شاهدًا فلان يستخرج من الكتاب بيانات عدده م اف ١
فانها تفصح عن ذلك غاية الافصاح ولا مرية في التنزيل الختمي ١٣٢
كلما حاول جلالة شان الحرف مطلقا وبيان احكامه الكلية التي
لا تختص بوجه منه دون آخر انما عبر عنه بالكتاب ومن تامل صدد
ما انزل على الخاتم ووقف على مفتح ما ارسل به الى الكافة اعني قوله
تعالى اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ
وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم حيث صدر
التنزيل المجيد بامره للقراءة اولا ثم استرد فه بانبيء عن ابتناء
الانسان بحسب خلقته الاصلية ثانيا ثم ستجله بتكرير الاسم المذكور
مؤيدا بذكر الرب الاكرم والقسم به ثالثا ثم وصف ذلك الرب بالتعليم
الذي بوسيلة القلم رابعا ثم عظم الانسان المتضع بذاته بذلك
التعليم القلمي وهو تعليمه ما لم يكن يعلم بدون تلك الوسيلة
عرف علو شان هذا الوجه من الحرف مما لا يخفى على خافية ومن ههنا
تراه اذا اراد قسيما للحكمة والايمان حاضرا الجميع ما يقابله اورد الكتاب

فان استحصال المعارف والحقايق العلمية على تفنن اغصانها
وتشعب فنونها لها طريقان اثنان احدهما اليقين الحاصل
من صميم بطنان القلب وصفاء ذاته اما بوسيلة الانظار القاطعة
البرهانية او الاذواق اللامعة الوجدانية وكان ما حصل هذا
الطريق هو الذي عبر عن تفصيله بالحكمة وعن اجماله بالايمان
والآخر هو اليقين الحاصل له من ظواهر هذه الحروف الكاشفة
عن كنه الكل الشاخصة صدر كل شيء وحده وكان ما انكشف له
بهذا الوجه هو الذي عبر عنه بالكتاب تعبيرا عن الكل بجزئه الاشهر
الاتم ظهورا واظهارا فخص كتابي في نظم حكمي فطرق وهو انه
قد وقفت من قبل على ان موضوع ما نحن فيه من العلم هو الواحد
من حيث تنوعاته المظهرة له وتنزلاته التي بها فصلت احكامه
وبين ان من امهات تلك التنوعات هي الصور الحرفية التي
انزلها الله تعالى على عباده المرسلين وقد عرفت ان ادل ما يشاربه
اليها هو الكتاب وما باز آء ذلك الواحد فيه انما هو النقطة
فانها هي التي تنزلت من سماء بساطتها القدسية الى اراضي
تركباتها المقدارية وتنوعاتها الرقمية المسماة بالحروف
الكتابية وكانك قد اطلعت على ان الكثرات التركيبية

مالم تترتب لم تستعد للتوحد ولم تتنزل الوحدة الكمالية من سماء
قدسها عليها اذا تذكرت هذا فاعلم ان الصور المستحصلة من تلك
الكثرات لا يتجاوز عن ٩٦ صورة على ما لوح اليها لفظها
ظهورا ولفظ الصوت اظهارا ووجه حصرها في ذلك العدد لا يخفى
على الواقف باصول تركيبات النقط المستندة الى ابينا عليه السلام
٩٦
ثم ان الظاهر منها على صحايف الحروف العربية الختمية ٢٢
فما تبطن منها فيما هو مادة العدد كما ان ما ظهر منها عليها مشير
بحرفيها الى الوجهين الآخرين منها اعني الكلامي والكتابي نص
كتابي في حقايق حكمية ودقايق اجمالية وهو انه قد تقرر ان
الكل من حيث جمعيته الكمالية والحياطة التمامية له ثلث مراتب
احديها هي التي تحقق فيها الكل بحسب ظهوره بجميع اجزائه
وجزئياته في مظاهرها الخصيصة بكل منها مع ترتب آثارها
عليها وتفرع احكامها عنها وهو المسمى بالعالم والثانية هي التي
تحقق فيها الكل بحسب شعوره ايضا كذلك وهي بمنزلة
بدو الثمرة للاولي وهي كالشجرة لها وذلك هو المسمى بآدم
والثالثة هي التي تحقق فيها الكل بحسب اشعاره ايضا كذلك
فهي بمنزلة استواء الثمرة لما سبقها من المراتب اي الثمرة المفيدة

لخواصها المتمزة لآثارها التي من جملتها ظهور الشجرة الاولي وهي على الحروف
التي هي الثمرة اليانعة للذوق الانساني ورطب نخلاتها الباسقة
التي على صحاري التصريح والايضاح اذا عرفت هذا فاعلم ان مرتبة
الاشعار الحرفي وارائته للكل انما يتحقق في صورتين تثنيتين
احديهما الكلامية النفسية الظاهرة من نفس المتنفس المتكلم
فانها هي الواقعة فيها التابعة لها وجودا وبقاء والاخرى منهما
هي الكتابية الآفاقية التي لها في الخارج عنها صورة مستقلة
وجودا وبقاء وقد افصح عنها التنزيل الكريم عند اهله في قوله تعالى
سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم وقد تبين لك ان الصورة
الكتابية منهما لها مزيد اختصاص في امر الاراءة والاشعار
فلا بد وان يكون لها باز آء كل ما اشتمل عليه العالم والآدم بجملها
وتفصيلها صورة مطابقة اياه بها يتمكن لان يريه للعالمين
من العالمين منهم ومن ههنا تري الحروف الكتابية اذا حاولت
ان تتنزل من سماء قدسها وعلو اطلاقها الى اراضي تعلقها
وتركبها واسافل تطوراتها الامكانية الحدثانية لا بد لها
من مظاهر عدة هي اربعة عشر صورة لا يمكن لها التنزل الا بعد
ان تتلبس بتلك الملابس متدرجة في تنوعات اطوارها

وذلك لانها مي صُوَر علاة الاجناس والانواع التي لايتنزل
حقيقة الحقايق من علو اطلاقها الي اسافل العوالم الامكانية
الا بعد التلبس بها خمسة منها مي التي بمنزلة انواع الجواهر
اعني الهيولي والصورة والجسم والعقل والنفس وتسعة منها مي التي
بمنزلة اجناس الاعراض اما الاولي منها فهي النقطة والمقدار المتقوم
بها المقوم اياها والصورة التعليمية الجامعة لهما وبين ان تلك النقطة
قد ظهرت في الحرف منفردة ومي التي بمنزلة العقل وقد ظهرت متعددة
ومي التي بمنزلة النفس واما الثانية منها فهي الحركات الثلث
منفردة ومثناة فهي ستة والمد والتشديد والهمزة فلئن قيل
ان التسكون والالف مما عدت في طي تلك الرقوم الكنابية
فما مُطابقهما في العوالم العيانية والمجالي الظهورية الامكانية
قلنا ان التسكون هو صورة التجرد عن تلك الحركات الظهورية
المتنوعة لها فهو بازاء المرتبة نفسها من حيث تجردها وكليتها
اعني مرتبة عالم الشهادة ومن هنا تراه قد عينت له صورة الصفر
الدالة على المرتبة واما الالف فهو صورة جمعية الثمرة الي شجرتها
كالآدم للعالم والخاتم لنوعه فظهر من هذا سر ما ورد عن الحضرة الختمية
انه قد اشتد عليه وتغير بشرته صلى الله عليه وسلم عندما سئل عن سبب اعتداده

في سلك الحروف المقطعة واستقلاله لدي الاحتساب في طي
اعداده وغلط الامر علي السائل بما لا يري مثل تلك الحالة منه
صلى الله عليه وسلم وذلك لانه الدال علي خصوصيته الختمية
علي ما سبق في الكلام علي الصورة التمثيلية التي مثل بها نفسه صلى الله
عليه وسلم وبيان ذلك ان الهيئة الاجتماعية من الكل هي الجزء
الاخير من المركب كما لا يخفى علي الواقف بصناعة النظر فذلك الجزء
اذا اعتبر في اتمام بنيان النبوة هو المشير الي الخصوصية الختمية
علي ما افصح عنه المثال الذي في الحديث المذكور ثم بقي ههنا دقيقة
جليلة لا بد من التنبيه اليها والاطلاع عليها ومي ان النفس
علي نوعين احديهما مي التي لها من الكثرة الامكانية جهتان متقابلتان
فقط اعني التعلق والتجرد ولا بد فيها من سريان امر التقابل
عند ترتب آثارها عليها من صنوف الافعال والاحوال علي ما هو المشاهد
من احوال المتصوفين المترهبين ومذاهب الحكما المتفلسفين
كالتزام التجرد الذي يقابل التعلق وينافيه جملة واثبات التنزيه
الذي علي طرف مقابل من التشبيه والاخري مي التي لها من تلك الكثرة
غاية بالغة الي حدها المنعكس الي ضدها وبذلك فازت بنيل المراتب
السنية وادراك العلوم العلية ووافقت الملأ الاعلي واستاهلت

للخلافة المثلى وذلك هو مسلك الورثة الختمية على ما بين تمام تحقيقه
في طي تعليقات فصوص الحكم اذا تقرر هذا فاعلم ان الحرف الذي
تعد عليه النقطة كذلك صنفان احد هما هو الذي اثنتان
منها فقط وهو باز اء النوع الاول من النفس ذات الجهتين فقط
والآخر هو الذي له الثلثة التي هي اصل الكثرة ونهاية تورانها المنعكس
عنها امر الوحدة الحقيقية وهذا باز اء النوع الثاني منها اعني القلب
الانساني صاحب الكمال الجمعي الاتمي ومظهر بنوع هذا الكمال
هو الخاتمان اعني خاتم النبوة الذي هو كالشجرة لاصول ذلك الكمال
باغصانها وفروعها والآخر خاتم الولاية الذي هو كالثمرة ولذلك
ترى صاحب الثلثة هذين الحرفين اعني شين الشجرة وتاء الثمرة
فحص كتابي في حكمة احصائية وهو انه قد ظهر لك مما سلف من البيان
ان الصور الكتابية منها ما هو كالاصل المتجوهر بذاته عندما كانت
في مواطن قدسها المطلاقي وقدمها الذاتي ومنها ما هو كالمظاهر
المتفرعة عنها وهي الحقايق الكونية المتجددة عليها حسب تجدد
المراتب واطوارها اما الاولى منها فهي خمسون صورة وذلك مقطعات
الاحرف الكتابية ومفردات النقط بدون اعتبار تركب و
لانضمام امر زايد على ذواتها التي في قدس تجردها وموطن تنزهها

وتفردها وقف على هذا الكلام ثم تأمل ما ورد في الصحيح ان قد فرض
على محمد صلى الله عليه وسلم فيما فرض عليه اولا ليلة الاسراء خمسون صلوة
وما ورد ايضا فيه ان طعام اهل الجنة يوم القيمة من زايدة كبد النون
ظهر لك حقايق جمة كما انه اذا تلا قصة ذي النون المنادي في الظلمات
وقف على دقايق غريبة وانك قد عرفت ان هذه الصور انما تحققت
للحروف عندما كانت في سماء قدسها فاما اذا تنزلت الى مظاهر
المتنوعات لتتفاضل وحصل بينها الامتزاج التركيبي طراء لها
اربعة عشر صورة هي المظاهر الكونية التي لتلك الاصول وذلك
هي المجالي التي تلبست بها عندما تعرضت للظهور والاظهار
وتصدت للتدرج في مراقي الشعور والاشعار وقد عرفت ايضا
ان لها عندما بلغت الى تمام ذلك المرام صورتين اخريين احديهما
صورة الاجتماع الذي هو مقتضى الشعور والاشعار وهو اللام
الف والاخرى صورة الافتراق الذي هو مقتضى الظهور والاظهار
وهو التكون فيكون جميع الصور الرقمية اذا حوسبت على انفرادها
٦٦ وبين ان لكل من تلك الصور الحرفية صورة اخرى غيرما كانت
عليها في قدس تجردها وسماء اطلاقها وهي التي حصلت لها عندما تنزلت
الى عوالمها الكونية وامتزجت بظاهرها الامكانية فان بعض الحروف

فليتأمل فيما ان النقط المحمولة في الاصول
فيلزم على ان تحتسب اربعة عشر فيما في الصور
حتى يكون اربعة عشر وقد قلنا
ان النقطة لها وجودية كانت او عدمية
مطلقا وهي بهذا الاعتبار محسوبة في الاصول
ولها اعتبار آخر غير ذلك وهو ان تكون
في طي النسب والاضافات متعلقة
بها كائنة ومنشاة او
مثلثة وبهذا الاعتبار محسوبة
في الصور الكونية ومن تأمل
في هذا ظهر له ان هذا التمييز
الاعتباري الذي للنقطة
من آيات تناسبها الجواهر
المذكورة حيث ان الجواهر
المذكورة ايضا وجودياتها بالذات
انما طرأ لها احكام الكون باعتبار الاضافات
والتعلقات هـ

وان لم تتغير صورها الاصلية في هذه العوالم المتنزلة ولكن لا شك
ان الامتزاج والتركب قد كسى كلا من الممتزجين ما ليس له قبله على ما هو
المشاهد من امتزاج الطاء بالالف كما ستطلع على تفاصيلها فاذا حوسبت
معها هذه الصور صارت ٩٢ فاذا عددت معها الصورة الجمعية
للكل بلغت ٩٥ على ما عليه مباني اصل الصور وصدا تقومها وتحققها
كما سلف هذا ما افصح عنه لسان الاجمال من الحكم المنطوية في هذه الصور
الكتابية واما ما اشار اليه لسان التفصيل فسيجئ جملة منه في طي
المفاحص الآتية تماما حكم الزمان الحاضر بافشائه وباح البيان بافصاحه
وانشائه فحص كتابي في حكم قانونية كلية ليس قد ظهر لك ان الاسم
الجامع الواسع الاحاطي المعبر عنها آدم قد بينه لفظ الواحد الذي
هو موضوع هذا العلم مطلقا وصاحب الوجه المعنوي من الحرف
في طي المرتبة العشرية الشعورية كما افصح عنه عدده فكذلك مادة
لفظي النطق والنقط اللذين هما صاحب الوجهين الصوريتين منه
قد ابانه في كنه تلك المرتبة محلي مجالي الاظهار ومنصات الاشعار
الا ان الاسم المذكور في الوجه الكلامي منه بقي في طي حكم المرتبة
الاظهارية مختفيا بذاته فيها ظاهرا بها ظهور الكلام بالمتكلم
وامره في الوجه الكتابي ليس كذلك فانه غالب فيه على المرتبة باقي بنفسه

على صحايف الاظهار والاشعار ظاهرا بهويته المستقلة في الخارج
كما افصح عنه لفظ النقطة بادية في كل من تينك الكلمتين بايدل
على انهما نهاية التنزلات الاشعارية تأمل فيه فانه انموذج استنباط
الحقايق وفهرست استخراج الدقايق عن الاحرف انفسها عند تخالفت
النسب في ترتيبها الذي ظهر عند تركيبها فحص كتابي في حكم ذوقية
ينبغي ان لا يذهبن على المتيقظ الفطن ان الصور الكتابية السماوية
المسماة بالحروف الرقمية محصورة فيما زبرت الاقدام العادية في الاقاليم
البادية على صحايف القراطيس الرسمية وصفايح الالواح الخشبية
تنبيها للمتيقظين وتعليما للمتفطنين فانه ما من موجود ظهر بين
يدي الحس الا وله على ارقام بها يستعد للاستقلال في الوجود ومنها
يستفيض الرحمة الخاصة به عن قهرمان ديوان الجود اذ قد تقرر
عند الحكيم ان الجنين ما لم يتصور عليه التخاطيط والاشكال الرقمية
وذلك عند ما بلغ اربعين يوما ما استقل بالغذاء وما ارتقى
عن تفرعه لامه وتطفله عليها في امر التغذية والتقويم فاذا تنقش
عليه تلك التخاطيط الرقمية استدعى بها الاستقلال في الوجود
وما يستتبعه من مقوماته الغذائية فاستجيب له وتفرد بذلك
وترقى به امره الى ان وصل الى ما وصل به اصله من الكمال في الصورة الظهورية

والاظهارية فنبين انه ما من عين من الاعيان سواء كان من انواع
الجماد او النبات او الحيوان الا وعليها من الصور القدية الحرفية
ارقام بينة وصور كاشفة عن كنهها عند اهلها بما يدرك درية فتسبح
بحمده ولكن لا يفقه اهل التفرقة الكونية تسبيحهم ذلك ثم اذ قد عرفت
ان آدم قد اختص بين البرية بالصورة التمامية وجعل الله بذلك
مصدر آياته الظهورية والاظهارية خلق صورته الشخصية الجسية
جامعة لنوعين من تلك الصور الحرفية حايزة للوجهين منها
اما الاول فهو الذي عليه ظاهر بشرته الكونية المحسوسة بالاضواء
المنبسطة عليها لدي الابصار وهي الصور المتنوعة التي تصور
عليها اعضاء الوجه التي هي لوح القلم الاصلي كما سيجي تفصيله
واما الثاني فهو الذي عليه باطن هيكله الوجودي من الصور التي
اخرجها الهواء المتنفس لدي الاسماع ومن ههنا تري وصول ذلك الهواء
الي الصماخ من السامع سبب شعوره لما في باطن المتنفس فظهر
من هذا ان الانسان هو صاحب تمام ذينك الصورتين اللتين
للحروف حيث ابرز لها بتمامها وادركها بعاينها وذلك لان كل
عين من الاعيان وان كان مصدرا طبيعيا للصوت الهوائي
ولوحا حسيا للصورة الرقمية في الخارج لدي المشاء ولكن ليس لها

تمام ذلك فانهم ما ادركوا معانيها علي ما افصح عنه قوله تعالي ولكن لا يفقهون
تسبيحهم علي قراءة صيغة الغايب وما قدروا علي اظهار صورتيها بما مما عليه
كما سيجي تمام تحقيقه آنفا فان حق تينك الصورتين هو ان تربا عما
في مطاوي الضماير وبطاين السرايز فحص كتابي في حقايق حكمية قانونية
كانك قد وقفت مما نبهت عليه في طي الدايرة الظهورية على ان التنزل
باي نحو كان وعلي اي صوب تصور ما لم يتدرج خمس مدارج لم يتم امره
ولم تحصل الغاية الباعثة علي النهوض من المتحرك ولم يصب
سهام قصد من قسي تلك الحركة مرامي المرام والبغية فكذلك الواحد
بالوحدة الحقيقية الظاهر حكمه في الكثرات المتخالفة ما لم يتنزل
بتلك المدارج المعدودة لم ينته لامر تلك الوحدة ولم يبلغ الي كمالها
الخاص بها وبعيتها المامولة منها وتلخيص هذا الكلام ان الواحد
المطلق اذا اقتضي الحركة الحبية وحصل الطبع المحرك تجوهر
ثم تكرر له بعد تينك المرتبتين البعد واستعد لتحقق الابعاد
الثلثة المتقاطعة فيه وصار جسما معدا لاظهار الآثار والخواص
ثم تكمل ذلك بالنمو فانتهي امر تلك الحركة التي للوحدة الاطلاقية
بالحيوان الذي هو خامس مدارج تنزلاته وانتهي مأوية هويته ومرتبة
تري الوحدة الجنسية به بلغت غايتها القصوي ورتبتها العليا

اعلم ان الظاهر في الدايرة المذكورة من المراتب التسعة الي وجدتها
الهباي اربعة كما ان المعدود
منها في المراتب الوجودية
التي انزلت بازائها السبع المثاني
وانوار عزت المراتب مطلقا
من حضرتها ما مول الباعث
كان من الغموض بحيث
للمشير علي النهوض نحو الكثرة
من النقطة الي اللفد وبه
تخمست وفي قوله ولم يحصل
الي آخره اشارة الي علة
٨١ النكتة فلذا تنفطن
نبه اعلم ان مرمز التنزل
في الصورتين الرقميتين الظاهر
من الصورتين الدايرتين بها
فلذ لك صورت الدايرة بها
هـ

كما بين تحقيق لميته في الرسالة المحمدية ومن ثمة صار مصدرا للصوت
الاختياري الذي به ظهر ما في الباطن اولا على مجالي الظاهر آخرا
وصار مجمعا للطرفين ومعتنقا للتقابلين اعني الاول والآخر
والظاهر والباطن ثم اذا تذكرت ما في هذه المقدمة فاعلم انه
وان كان كل مرتبة من المراتب العيانية والعوالم الكيانية حتى الجمادات
مما انطوت عليه من صنوف اللطايف وفنون الكثايف كتابا فيه
آيات وحروف بصورتيها الكونيتين كما نبهت عليه ولكن لها مراتب
متفاوتة النسب متباعدة الرتب لدى الاعراب عن المعاني
والافصاح بها وذلك لان الاحرف الظاهرة بصورتيها على كتب الكائنات
ومخارج الاعيان الخارجيات لها اربع مراتب عند اعتبار ارتباطها
بالمعاني ووجه دلالتها عليها اوليها مي التي على صفحات الاجرام
ومخارج قرع بعضها على البعض من الاصوات والارقام وهذا
القسم وان عمت صوره اجزاءها سائر ما في الخارج من الاعيان سواء
كان من الجماد والنبات او الحيوان ولكن اختص فهم المعنى منها
والعثور على وجه دلالتها بنقاوة خلاصة خاصة الخاصة من كمل
نوع الانسان واما الثانية منها فهي التي اختص بها بعض الاعيان
من الصوت الاختياري الذي ينعق به الحيوان لدى الاضطرار

الى ان تنفس عن كرب فقد ضروريات تعيشه وطلب ما يحتاج اليه
منها طبعا اعرابا لما في باطنه من النزاع الى معرات تقومه عند مفارقة
لها ومعاوزته اياها وهذا انما يفهم بنو نوعه الذين يقاربون له
زمانا ومكانا ورتبة واما الثالثة فهي التي تفرد بها نوع الانسان
وتقومت بها حقيقته من النطق المعرب عن تفاصيل ما يحتاج
اليه بحسب تعيشه وتمدنه الطبيعيين اولا وبالاضطرار عن
خصايص ما عليه الامر شهادة وغيبا عاجلا وآجلا وذلك انما يحتاج
اليه الانسان بحسب توجهه الى الاستكمال العقلي الذي قدر لنوعه ثانيا
وبالاختيار ثم ان افراد الانسان منهم من ليس له الحظ من الحرف
الا الفايدة الاولى وليس لهم فضل امتياز في ذلك عن غيره من انواع
الحيوان سوى انهم بذلوا جوام الاحرف القدية السماوية لتحصيل
المآرب الخسيسة الدنياوية وابتذلوا نفايس ما ارسل به الرسل
وانزل عليه الكتب بتداوله بين ايديهم عند طلب جزئيات الامور
المتضعة حيث استعملوه في الاكاذيب وجعلوه وسيلة للسخرية
في مستهزآت الاقاويل ومستقبحات التماثيل ومن هنا ورد فيهم
قوله تعالى اولئك كالانعام بل هم اضل ومنهم من جمع بين الفايدتين
واستحصل من الحروف ما هو مقوم حقيقته الاصلية غير مقتنع في ذلك

باستغذاء بدنه الجسماني واستبقاء قوته الطبيعية والحيوانية
فقط بل سعى بها في طلب اقواته الروحانية وابتغى منها تقوية قواه
المجردة مطلعا فيها على حقايق مشاهدات الملك ومغيبات
الملكوت نايلا بها مراتب الملاء المقربين الذين لهم الطهارة عن حدث
الحدوث ودنس الناسوت ثم ان لهذه الطايفة مراتب متفاوتة
ومسالك متباينة متباعدة فان منهم من قصر طريق استحصال
ذلك المطلب على ما عينته اصل اللغة يوضعها الشخصي غير مجاوز عن ذلك
اصلا حيث ما اعتبر في استعمال الالفاظ المدلولاتها اللغوية
التي يدل عليها بحسب الحقيقة فقط ومنهم من ترقى عن تلك المرتبة
وجعل ما يتفرع عن ذلك الاصل ويناسبه داخلا في مفهوم تلك
الالفاظ حيث ادخل فنون المجازات والكنايات وما هو
المستفاد من صور العبارات وخواص التركيبات وبدايع
الاستعارات تحت مدلولات تلك الالفاظ فانهم وان عبروا
عن الوضع الشخصي ووصلوا الى النوعي منه وعثروا عليه
ولكن لما حصروا وجوه تلك المناسبة فيما وصل اليهم من استعمالات
العرب واعيان بلغائهم حيث جعلوا تتبع تراكيبهم هو العمدة
في تحصيل تلك الوجوه وقعوا مما عليه الامر في طرف بما قل وكل خلف

منهم لمن اعتقد فيه من السلف واما الرابعة فهي التي اختص به
الكمل من افراد الانبياء وخلص الاولياء وذلك ايضا لمراتب
فان منها ما للدلالة اللغوية الوضعية فيها دخل ومنها ما ليس
للخارج فيها دخل اصلا فان مباني اوائل الدلالة عندهم انما هو
الاشارات الرقمية او اللفظية او النسب العددية فانها هي الاوضاع
اللازمة للحروف عند ما انزلت على الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين
وما دون ذلك من الاوضاع الخارجية التي هي اواخر الدلالة التي
تداولت عند العامة فمتنزل في درجة الاعتبار عن ذلك كما ستطلع
على بيانه ثم ان هذه الدلالة المبنية على الاشارات الثلث اللازمة
للحرف هي الدلالة الاصلية التي للحروف بذواتها بدون توسط
جعل ولا وسيلة وضع وهي التي تفرد بها الحق الختمي واتفقت
على استعمالها كلمتهم واما القسم الاول منها وهو الذي للوضع اللغوي
فيها دخل ما فقد اشترك فيها غيرهم من محققي الصوفية والحكماء
الذين لهم شرب من عين الكمال الانساني وذلك كما فهموا مثلا
من المشكوة الواردة في آية النور الروح الحساس فان بعضهم
فهموا منها ذلك من حيث ان نوره يخرج من ثقب عدة كالعينين
والاذنين والمنخرين كما عثر عليه الغزالي وبعضهم فهموا منها القوة

الاستعدادية التي للنفس نحو المعقولات المستماة عندهم بالعقل
الهيولاني تشبيها اياها بالهيولي الاولى الخالية في نفسها عن جميع
الصور المستعدة لقبولها الاعلى التساوي لاختلاف السطوح والثقب
فيها كما وقف عليه ابن سينا وبعضهم فهوا منها هيئة البدن الانساني
الذي يحيط بالقلب من ساير الجوانب ويكون ذا ثقب ومنافذ
ومجاري معينة يجري منها الروح الحيواني ويستنير به الاعضاء الباطنة
الشريفة اولا بنور كسطوحها الباطنة ويستنير به الاعضاء الظاهرة
والاجرام البعيدة ثانيا كسطوحها الظاهرة كما يحقق به جدي وحققته
في رسالته النورية ومنهم من فهم الغشاء الغليظ والقحف وساير
الاعضاء المحيطة بالدماغ والروح النفساني المتكون هناك
فان هيئتها بالنسبة اليه كهيئة كرة مجوفة بالنسبة الى جرم الطف منه
بين تحفظه في جوفها وهي ذات المنافذ والثقب تجري فيها ذلك
النير ويتعاكس ضوءه منها الى الخارج كما هو حال النور الذي في المشكوة
فان الروح النفساني المتكون في تلك الكرة تجري في المنافذ اولا
ثم يتعاكس ضوءه الى الاعضاء فحصل لها به الحس والحركة الارادية
كما انكشف علي اخي واستاذي وبين في رسالته ومنهم من فهم
منها عالم الشهادة حيث ظلمته في ذاته وقبوله لنور الوجود غير متساوي

الاجزاء بل متخالفها في مظهريته لذلك النور الواحد بالذات المتكثر
بحسب تكثر افراد المظاهر المشتمل عليها العالم تكثر النور الناري المحسوس
الواحد بالذات حسب تكثر الثقب التي في الشبكة المشكوتية
كما ذهب اليه السالكون مسالك الحق الحقيق الواقفون على حكمهم
العربية التي افصحت عنها اللغة الاعرابية ومنهم من فهم منها
آدم وحواء والاولاد كما فهم من المصباح الحرف والنقطة والاعراب
ومن الزجاجة النبوة والرسالة والولاية كما اومى اليه صاحب المحبوب
ويمكن ان يفهم منها المقادير الرقمية او الصوتية التي يتقدر بها
النقط او النطق او لا حيث انها اعراض كونية مظلمة بالذات ثم
امدها المادة الوجودية في احدى تينك الصورتين واشرق
على سطوحها المتماثلة القابلة انوارها وتقومت المادة بمقاديرها
تكونت الصور الحرفية التي هي كالزجاجة لمصباح المعاني المنيرة
المشعرة والزجاجة هذه هي الكوكب الدري الموقد من الشجرة
المباركة الآدمية التي لا اختصاص لها بشرق الوجوب ولا بغرب
الامكان وتكرار الزجاجة في الآية اشعار بالحرف من الصورتين
كما ان قرب زيتها التي هي مادة النور من الاضاءة مشعر بالمد المنير
العددي البين بذاته بدون الاحتياج الى مساس نار الصور المنيرة

له وانما بسط الكلام في هذا القسم بحكاية وجوه الدلالات التي بها
يُناط فهم كل احد من الذين يستنبطون الحكم الاصلية من الصور
المنزلة السماوية ليكون انموذجا للمتيقظ الفطن عند ما اراد
ان يستفهم الحقايق العلية من العبارات الكاشفة الختمية ويستنبط
ما في بطنان الكتاب بدلالة المسبعات العددية ومعيار الناظر
المستبصر عند ما حاول لانتقاد القرايح الصافية بما قدر لها من الترقي
الى مدارج كمال الانسان حسب تقارب الزمان وسلما للمسترشد
الطالب عند ما قصد الاستشراف الى مراقي بطون الآية وبها استعد
للعروج على مدارج حدودها ومطلعها وذلك لان هذه الوجوه
كلها انما افصحت عنها السنة المناسبات التي للاوضاع اللغوية
فيها دخل واما الوجوه التي افصحت عنها الحروف بحسب دلالاتها
الاصلية التي لا دخل للمخارج عنها اصلا فيها وبهذا الشان
يتيسر بيان اكثر الحدود والمطلع فانما يتمكن من الكشف عنها
بعد تحقيق الاصول التي هي كالمراصد وقد قدم لتمهيد بيان
شطر منها هذه المفاحص وفقنا الله تعالى لاتمام المرام فانه هو الهادي
سواء السبيل بنور الختم الذي هو سراج مجامع التمام فخص كتابي
في صفح حكمي وهو انك قد وقفت تماما تهتدي آنفا ان الحروف

الاصلية التي هي مادة تحقق العوالم ذوات التدوين والتسطير
لاختصاص ظهورها بحسب الصورتين الحسيتين في عين
من اعيان تلك العوالم بل كل ما ظهر فيها لا يتقوم قوايم تحققه
الا بها ولا يتم امر استقلاله في الكون واستقراره على صفايح العين
الا بتمثل تلك الصور الحرفية فيه ومن ههنا ترى الاجنة ما لم تظهر فيها
التخاطيط الحرفية ما استعدت للتفرد بالغذاء والاستغذاء
وما حصل لها الترقي عن تطفل الامهات عند استفاضة الارزاق
من الممد الفياض اعلم انه لما كان الانسان هو الغاية لسلسلة
الظهور والاظهار بد ان يكون هيئته الشخصية جامعة
لسايرتلك الاحرف بصورتيها كما لا يخفى لدى الواقف على الاشارات
بل لا بد وان يكون في وجهه لوح سايرتلك الاحرف ومخرج
كلها بمفرداتها ومثانيها ومثالثها على ما هو الظاهر ووجه تطبيقه
على المتيقظ وقد اومانا الى لمية ذينك الطرفين في رسالة اسرار
الصلوة ثم ان من آيات خصوصية هذا الزمان بعلمنا هذا
انه قد انكشف على احد من انبائه ممتن له فضل اعتناء بتصفية الوقت
ومزيد قبول بين الناس وجه اجمالي من هذه الرقوم الكتابية
واقفا عليها وشيء من الاصول الاحصائية ذاهلا عنها وما قصر

تاليفه

حيث بلغ امم زمانه شيئا من خصايصه الكريمة ولحظ الطالبين
من يوانع وقته سوى انه حصر عند ماحاول تاليفه واراد بيان
تطبيقه للوجه الجمعي الانساني ببعض المواد الجزئية المشعرة
التي اختص ببعض تلك الافراد في شطر من الاحيان والاغرو
ستبدي لك الايام ماكنت جاهلا ويأتيك بالاخبار من لم تزود
فحص كتابي في صفح حكمتي وقانون نظري وهو ان دلالة الاحرف
على المعاني حيث ماكانت انما تستند الي الوضع لاغير الا انه
يطلق علي معنيين احدهما هو الوضع الخارج عن الصور الاصلية
التي للحروف انفسها وهو عبارة عن التخصيص العهدي الذي
بين طايفة معينة وذلك من جزئيات مقولة الفعل والآخر
هو الوضع الذي يلزم الحروف انفسها بصورها الاصلية التي
انزلت عليها وارسلت بها اعني الهيئة التي لزمتها بالقياس
الي اجزائها الداخلة فيها واللواحق الخارجة عنها وذلك هو احري
بدلالة الاجناس ولا اختصاص لطايفة بفهمها دون غيرها بخلاف
الوضع بالمعنى الاول المتعارف بين الجمهور وبين ان الخاتم
صلي الله عليه وسلم لما كان مبعوثا الي الكافة لابد وان يكون الوضع
الذي يستند اليه دلالة كلامه المرسل هو الذي بالمعنى الثاني دون الاول

فقط ولا ينبغي ان يخصص دلالة كلامه الكريم بما يستند الي الوضع
الخارجي الذي تفرد بفهمه طايفة من الامم ويجعل الوضع الذي
يشترك فيه كافة المبعوث اليهم معزولا عن ان يستند اليه دلالة
فرد لالات الكلام المرسل به تعالي الحكيم عن ذلك لايقال اقتضت
آيات التنزيل علي ان القرآن انما هو بلسان عربي مبين فكيف
يصح ان يقال له معان خارجة عن اساليب لغة العرب وقوانين
تركيباتهم لانا لا ننكر الظاهر من معاني القرآن حتي يرد علينا
ذلك بل نمكن معنى ظاهر اللغة اولا في موطنه ونستفحص ثانيا
في ابراز دقايق بطنه وحدوده ومطلعه حسبما اشار اليه الحديث
الختمي تتميما لفايدته ولا يخفي علي الفطن ان جلالة قدر الكلام
يقتضي ان يكون له معان وفوايد غير محصورة بالنسبة الي طبقات
المخاطبين الذين لهم مراتب متفاوتة ومدارج متباعدة لدي
الامعان في ذلك الكلام والفهم عنه علي ان العربية التي يستتبع
ابانة كنه الكل انما يكون تاما لهذه الصور الكيانية وختما لهذا النوع
من الهيئة الاشعاعية المنزلة علي الانبياء والرسل اذا كانت
متفصية لام الاعراب والابانة حقها ومعربة عن الحكم بما يربي
علي حكمة القدماء من الحكماء الذين هم تلامذة الانبياء واذا جعل الوضع

الذي هو مستند الدلالة بمعنى اصل المقولة تري القرآن معربا عن الحكم
الحقة بما يرتبي علي الكل فهو حينئذ يصدق عليه انه بلسان عربي
مبين كما لا يخفي علي المتيقظ ٭ هذي المناقب لاقعبان من لبن
فحص كتابي في صفح من الاصول الحكمية والقواعد الاحصائية وهو انه
قد تقرر ان الانسان بما له من الجمعية التامة التي لم يشذ منها
شئ لابد وان يكون فيه من كل مرتبة حضرة كانت او عالما من العوالم
جزء مقسوم له اثر معلوم فكل ما ظهر علي صفايح احواله او انتقش علي صفحات
اوصافه وافعاله من الآثار والخصايص فهو مستند الي ما فيه من الجزء الذي
هو اصل ذلك من الاجزاء المقسومة التي معه من تلك العوالم والمراتب
استناد الفرع الي اصله اذا تذكرت هذا فاعلم ان الآثار والافعال
الظاهرة من المصادر الانسانية والجوارح الجسدانية علي قسمين
فان منها ما هو كوني حدثاني متطفل في جمعيتنا هذه انما يتفرع
من الاصول التي معه من العوالم الامكانية وذلك كالافعال التي
هي مقتضي القوي الهيولانية ومي التي ترتب عليها الحجب الكثيفة
والقاذورات الظلمانية التي امر بالكف عنها عند اداء العبادات
ووجب الاجتناب منها عند التزام اصناف الطاعات علي ما افصحت
عنه السنة السنية بنصوصها القاطعة وآثارها الشارعة الظاهرة

بصورة النهي ومنها ما هو وجودي صمداني متاصل في ذاته انما تحصل
من المراتب والحضرات الالهية التي مي منبع كل خير وتمام وذلك
مي الافعال الكمالية التي ترتب عليها الانوار الهادية التي
امر بالتزامها عند التوجه الي العبادة والتبتل نحو استحصال
اسباب السعادة علي ما افصحت عنه عباراتها الكريمة بصورة الامر
وبين ان القلب الذي للانسان من بين تلك الاجزاء هو الذي
بازاء تلك الحضرة مطلقا بحكم المناسبة التي بينهما من حيث
الجمعية التامة التي لهما سوي ان القلب يثني فيه نظم تلك الجمعية
حيث انه الجامع بين الاسماء مطلقا واعيانها القابلة لمظهرية
الكل وبه صلح لان يكون مثنيا للحق حامدا له ومصدر الامر الاشعار
متمما اياه ومن ههنا سمي حقيقة الانسان بقاب قوسين واما
الآثار الظاهرة من هذا الجزء الكلي الخصيصة به بين فنون الافعال
الصادرة عن الانسان فهو القول الذي لا يتم عبادة الا به
ولا ينتظم عقد جمعية كمالية الا بوجود رقيقته الامتزاجية
التي فيه فان المرتبة الكلامية لها الجمعية التامة والحياطة
العامة التي من جملتها احتياز الآثار الظاهرة من الانسان
بقواه والافعال الصادرة من سائر جوارحه في دنياه وعقباه

فهو المعرب عما في القلب من الحياطة الشاملة والجمعية الكاملة
ومن تامل في هذه المواد الثلثة باحصاء اعدادها الاولية التي
لها فقد ظهر بدلايل ترشد الى تمام لمية هذه الابحاث بدقايق
جليلة الله قلب قول فحص كتابي في صفح حكمي تعليمي
٦٦ ١٣٢ ١٣٦
وهو ان الحركة الانزالية التي بها ظهرت الحروف على مجالي العيان
وفيها تجلت عرايس المعاني على منصات الالوان والاكوان
انما يتصور معناها بعد تصور ما منه وما اليه وما فيه تلك الحركة
اما الاول منها فهو المبدأ المعبر عنه بالنقطة والوحدة والهوية
الهوائية النفسية واما الثاني فهو النهاية المسماة بالعبد
واما الثالث اعني ما فيه تلك الحركة فلم يزيد دخل في تصوير تلك
الحركة وتبيين صورتها الجمعية الحاوية لجميع اجزائها وجزئياتها
الواقعة بين المبدأ والمنتهى ومن ههنا تراي العبارة المعربة القرآنية
قد خصصت ذلك بينها بالبيان وفصلت امره بمزيد من التبيان
كما هو المتبين عند اللبيب ذلك في قوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر
الى آخر السورة ولكن تمام توضيحه وابانته يحتاج الى مزيد بسط الكلام
وتمهيد مقدمة يستوضح بها الذي الاظهار والافهام وهو ان المبدأ
الذي هو ما منه تلك الحركة طرف النقطة الاطلاقية والوحدة الذاتية

والهوية والهوائية كما عرفت وبين ان لازمها الذي به ظهرت لدى
المدارك هو النور والضياء وما يترتب عليه من الشفة والصفاء
ومبداء انبساط النفس وتموج الهواء كما ان المنتهى الذي هو ما اليه
تلك الحركة طرف التركيبات والامتزاجات التي لتلك النقطة
وما يجري مجراها وهي المسماة بالحرف وصورة ذلك في الاعيان الخارجية
هي الهيئة الخطية او الصوتية الحاصلة بالحركات الكونية والافعال
الظلمانية التي للعبد ولازمها الذي به ظهرت على المشاعر هو السواد
والظلام وما يلزمه من الكثافة والانقباض والانكتام ومن اراد دراية
بسط هذا الكلام فعليه برسالتنا المعمولة في معنى الانزال
والتنزيل اذا تقرر هذا ظهر ان ما فيه الحركة الانزالية هو ما يتدرج
فيه ذلك المتحرك من الملابس الكونية الظلمانية المتقدرة بالمقادير
والابعاد الجسدانية وما يجري مجراها وذلك لان المتحرك من اعالي
الصفاء وكنه غايات العظمة والنور متنزلا الى المدارك الظهورية
والقوى الشعورية التي لا يتحقق الا بعد تعاكس اشعة اضواء
ذلك العين النورية وصفايح الكثايف الجرمانية وما يحذو
حذوها الى مرائي المشاعر اللطيفة الروحانية انما يتحرك في تلك
الملابس الحاجبة الظلمانية التي هي ذات مسافة بعيدة

متقدرة بالمقادير المتماثلة التي لم تزل تحت اقدام ذلك المتحرك
وطي خطوات سيره الواقع في تلك المسافة المتقدرة بمقادير
الزمان مطابقا ايانا فان لكل مرتبة من المراتب حضرة كانت
او عالما بعدا مناسبا لتلك المرتبة بين مبدائها الى
نهاية ابدا وزمانا مطابقا لذلك البعد متقدرا به شاغلا
اياه بسايراجزائه ثم انا اذا ظهر للتيقظ ما في هذا الفحص وفرغ
مشاعر الفكرية عن شواغلها الاعتقادية مجليا لها عن صداء
الصور الرسمية الاعتيادية فهم بعض ما انطوت عليه الاشارات
الختمية التي تحت قوله تعالي انا انزلناه في ليلة القدر
وما ادريك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر
فحص كتابي في صفح وقمي سحكمي اعلم ان الاقتضاء الاصلي
والانبساط الوجودي المعبر عنه عند الصوفية بالحركة الجبية
لها الاحاطة بسايرالمراتب بل هو السبب الجاعل لتنوع الاحكام
الامتيازية والاشتراكية التي عليها استست مباني امر التفرقة
والجمع وبها احكمت معاقد القبض والبسط والوحدة والكثرة
والصورة والمعنى الي غير ذلك اذا عرفت هذا فاعلم ان الحركة
المذكورة متنوعة حسب تنوع الكاينات وتطور جزئياتها

التي في طي صنوف المتقابلات منها ما تمايز بحسب الجهات وتقابلاتها
وهي اصولها ستة منها طالعة من صوب المركز الي طرف المحيط
او ما بطة منه اليه وهما الوجوديتان الحقيقيتان والباقي
كونيات عدميات ومن ههنا تري للشيطان انا اخذ بعدة
مداخل ماجا وزما علي اخبر عنه القرآن الكريم بقوله تعالي
ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمايلهم
ولما قال عن فوقهم ولا عن تحتهم لانه لا دخل له في ذلك وهذا
مما وقف عليه العقل بقوة النظرية فانه قد تقرر في صناعة
الحكمة ان تينك الجهتين بين الجهات المتكثرة هما الحقيقيتان
فقط واليهما اشار قوله تعالي طه علي ما وقفت علي شئ من لطايف
اشاراته في الدايرة الطهوية ومنها بسايطية كونية ذات اليمين
او ذات الشمال اي الحركة المذكورة اما من اليمين الي اليسار
او من اليسار الي اليمين ذات استقامة كما في البا آت الثلث
وصدور الجسمات الثلث او ذات ميلان نحو الهبوط
كما في وسط الكاف او يساري كما في صدره او نحو الطلوع
يمني كما في الصادين او يساري كما في مقاطع النونات والبات
فهذه ستة اقسام للحركات المستقيمة وههنا حركة اخري مستديرة كما في صدر الميم

واذ قد ظهر ان الاحرف الكتابيات انما يكون مركبا من منه الحركات
فالمستحصل منها عند امتزاج بعضها بالبعض اما ان يكون قوسا
او زاويه وهي اما قايمة او منفرجة او حادة فهذه اربع صور وكل
واحد منها اما ان يكون على صدر الحرف او ذله او مقطع الحرف وابده
او الوسط الذي هو عالمه فهذه ١٢ فى لا فيكون الكونيات
اربعة وثمانين صنفا والوجودي صنفان فاذا اعتبر الامتزاج
والتركيب الذي بينهما وذلك فى اربعة احرف لاغير الطا من واللام
ولام الف حصل ٩٦ منها وهي التي عليها بناء تمام الكلمات التي هي مبادي
المعدات الشعورية اعني الصور الرقمية والهيات الحرفية الكتابية
هذا كله اذا كانت فى سماء قدسها وعلو اطلاقها واما اذا تنزلت
في سطور التركيبات الآفاقية والامتزاجات السافلة فلها صور
حينئذ غير محدودة وهيآت غير محصورة ولا معدودة وقد لا يوجد
من تلك الصور الكونيات المعدودة الا في طها لحكمة يكشف عنها
خصوص وضعها ثم اذا تمهد هذا علم انه اذا انضم ما هو اصل هذه
الشجرة الرقمية اعني النقطة باوضاعها الثلثة والجهات بانواعها
الستة حصل منه بحسب الاجمال الوجودي الشعوري عدد الاسماء
الحسنى اعني ٩٩ الذي هو عبارة عن شجرة الخلد التي منها يجتنى

مواد الموايد وفنون النعم التي على بساط الكريم المنان واما بحسب
التفصيل الكوني الظهوري فهو كل حبة ومثقال ذره على مجالي
الكون من سايرالاعيان والالوان فانه على الواح تعينها وتحققها
خطوط واصله مطابقة لتلك الحركة والميلان كما بسط الكلام عليه
في المفاتيح للسالك ثم اعلم ان الباعث على استقصاء هذه الحركات
الحرفية والخطوط الرقمية واستقراء الجملة حصر جزئياتها انما هو الاستطلاع
على خصايص الكاينات كلها اعني الرقوم الكتابية التي على الواح سيما الكل
وتشخصات الاشخاص ثم ههنا نكتة لابد من الوقوف عليها
والتذكر لها وهي ان الحركتين الوجوديتين قد اختصتا بالالف
احديهما هي الحركة الانزالية الهابطة التي له عند ما كان في قدس
التجرد والانقطاع والاخرى هي الحركة الصاعدة التي له
عند ما ظهر في المظاهر الكونية وامتزج في طي الملابسات
الامكانية التي بها استحصل مادة الاستمداد واسباب الاستعداد
للعروج على مراقي الصعود وفيه حكم غير خفية عند اللبيب
سيجيء الكلام عليها في الصحيفة الحرفية ان شاء الله تعالى فحص كتابي
في صفح اجمالي وهو ان الرقوم الكتابية وان كانت لها
بحسب ما بين من الاصول والاعتبارات المذكورة هيآت

متنوعة وصور ذات اعداد ولكنها اذا امعن النظر فيها
حق الامعان واجمل في وجه تحقيقه الجميل بعض الاجمال
رجع او تفصيلها الي سبعة عشر صورة والباقي انما حصل منها
بضرب من الامتزاج والتركيب وذلك هو اب ح د رس
ص ط ع ف ك ل م ن ه لاي ثم اذا امعن النظر فيها
ثانيا وتوغل نظر التأمل في وجه اجماله وامعن في كنه جماله
رجع الي خمس صور وهي ا ب ح د ن ه ولا يخفى على الفطن وجه التطابق
بين هذه الصور وبين ما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء
من صور الصلوة اعني صورة الخمسين فانها هي التي اذا اجمل
او تفصيلها اولا احصل ثمانية وعشرون عدد تمام ركعات صلوتي
السفر والحضر ثم اذا اجمل فيها ثانيا حصل ١٧ عدد صلوة الحضر
ثم اذا اجمل ثالثا حصل عدد اعيانها المفروضة في اوقات وجوبها
ولا يحسبن الفطن ان معنى هذه الاوضاع هو هذا التطبيق
فقط وقصاري قصدها مقصورة على الارتباط بين الصور
الاشعارية التي انما بعث الي وضعها الانبياء سلام الله عليهم
فان ما تحت هذه الصور المتطابقة حكم جليلة لا يمكن ان يدل
عليها بالدلالات الوضعية والمعهودات الجعلية بل انما يستشد

اليها

اليها اللبيب اذا تدبر في الاصول الاحصائية وفقه الله تعالى
واياانا توفيقا وافيا ورزقه رزقا شافيا كافيا وذلك فضل الله
يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم فحصل كنا بي في صقع اصول حكمية
قانونية وهو ان لكل من هذه الصور التفصيلية التي للرقوم الكتابية
اشارات الي معاني حقيقية وتلويحات الي اصول حكمية الهية
انما يتفطن اليها اللبيب اذا استفتح الله تعالي عيون قلبه وما
جعله من العماة عند ما نظر الي هذه الصور الكريمة المرسل بها سائر
الرسل ولا ممن اقتصر علي ما ادركه البصر الحسي منها فقط بل براه
لاستنباط العلوم الحقيقية من عيون هذه الصور المنزلة
السماوية حيث يعد كل اشارة من تلك الاشارات الكتابية
الرقمية بابا مفتوحا للنظر الفكري مجالا وسيعا للعين القلبي
ومسرحا فسيحا للبصيرة النصيرة التي بها يتمكن الانسان
لان يصل الي عالم الحقايق ويدرك فيه الامور علي ما هي عليه
وههنا تري السيد سلام الله علي ابائه الكرام وعليه كثيرا ما يكرر
التمثل في طي رسائله الكريمة بما حكي عن افلاطن الالهي انه
قد سئل عنه بعض تلامذته ان الانسان اراه واعرفه واما
الانسانية التي تحرض علي معرفتها فلست اعرفها فقال

لانك تنظر بعين راسك ولوكنت نظرت بعين قلبك لعرفتها
ولعين واحدة من عيون القلب خير من الف عين من عيون
الراس واليه اشار قول امير المؤمنين علي عليه السلام الوفي
لذي عينين ثم اذا عرفت هذا فاعلم ان في ضمن كل هيئة رقمية
من الهيآت التنزلية والانبساطية التي في ذات اليمين
او ذات الشمال مقوسة كانت او ذا زاوية او دايرة كاملة
حقايق جمة من الحكم الالهية التي اختص بنيلها كمل الانبياء
وتلامذتهم الاولياء سلام الله عليهم اجمعين فانها مافهم المعاني
من هذه الرقوم ولا فاز بادراك ما هو المراد من وضع هذه الاشكال
على النهج المعلوم الا من نظر اليها واعطي الحظ الحسي بحسب
للبصر الظاهر ثم اعطي لكل قوة من القوي الادراكية حظها
المختص بها من تلك الاشكال الي ان وصل الامر الي القوة
العقلية القدسية الموتدة بالجمعية الكمالية فانها هي التي
تفهم من ضروب هذه الاشكال البيتنة واقترانا تها المنتجة منطق
الطير السليماني الذي به يستحصل الطرق الموصلة الي التصورات
الالهية الحقة والتصديقات اليقينية التي لا ياتيها الباطل
من بين يديها ولا من خلفها وبهذا اللسان يسترشد الي كنه

الكل من الحكم العلية والعلوم العزيزة التي كانت مضنونا بها
على اكثر الكمل الي زماننا هذا ٥ تمتع بذا اليوم القصير انه
دهير بايام الشهور الاطاول ٥ ومن ثمة تري النصوص التنزيلية
قد هنت الكاتب والناظر عن الاهمال في زبر تلك الصور
وابراز اجزايها كما هي وعن الاضراب منها بهيات اشخاصها في عدم
المبالات بتبيين زواياها وتسوية قسيها ودوايرها وتنوير عيونها
وفي عدم الامعان في كل منها حق الامعان وذلك كما في هذه
الاية الكريمة المنطوية على المنتهات الشريفة وهو قوله تعالي
ولا يضار كاتب ولا شهيد وان تفعلوا فانه فسوق بكم
واتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شي عليم فص كتابي في صيغ
من قوانين حكمية لعلك قد بعثك الشوق الي تعلم شي مما
في طي اشارات تلك الصور الحرفية والهيآت الكتابية
فليتعرض لابانة جمل من ذلك تنبيها للمتيقظ التنبيه وتشويقا
للطالب الذي يوتي وجهه نحو ذلك المقصد الوجيه وذلك
يحتاج الي مقدمة حكمية تكشف اولا عن وجوه تلك الحركات
والجهات المشخصة لها اعلم ان الحركات القلمية على الالواح العددية التي
هي مباني الهيآت الرقمية اذا كانت في قدس تجردها وتنزهها

منقسمة بالقسمة الاولية الي ثلثة اقسام انقسام اصول الجسم التعليمي
واجزائه اليها اوليها هي الحركة الانزالية الطولية والثانية الانبساطية
العرضية والثالثة الانهباطية العمقية ولكل واحد اقسام عدة ماوقفت
عليها في الفحص السابق ثم ان الحركة الانزالية اشاره الي البروز من
مكامن الاطلاق الوجودي والهبوط عن علو قدسها الاحاطي
الي مجالي العوالم الكونية وملابس الظهور الحدثاني كما ان الحركة
الثانية اشارة الي التعاكس الاظهاري الذي للانوار الوجودية
اما من لطايف بعض الاعيان الوجودية الي غلايظها ومنها الي آخر
واما من كثايف بعض اجرام المظاهر الكونية الي صقايل آخر ومنها الي آخر
الطف قنارة نشاءت الحركة منه من بين التروج والتبتين الي يسار التجسد
والتبطن ونارة من ذلك اليسار الي يمينه وكذلك الحركة الثالثة العمقية
انما تشير الي مراتب الشعور والادراك ومدارج التعمقات التي
الي درك الكنه من الشئ وعمق خصوصيته الذاتية وذلك ايضا
على نوعين فان الحركة المذكورة اما من اين صوب الظهور الي اعماق
مدارج الكمون كما هو الظاهر من انتزاع الكلي الذي بعد الكثرة
او من ايسر طرف البطون الي نواحي مجالي الظهور وحوالي جوارح
الشعور منتهيا الي ان تصور بمخارج النشور واين الزبور وهذا

(وذلك كالحواس الخمس المحسوسة والاوضاع المتحيزة عندنا كما من اللاحم الحاملة اياها على الاعضاء الشاعرة مثل الرطوبة الجليدية التي للعين ومنها الي الحس المشترك والخيال اللطيف فالالطف)

(اى الحركة الاظهارية مطلقا)

الثاني هو المستعمل بالاشعار وذلك كما في اطلاق اللفظ الدال
على الكلي قبل الكثرة او في تقييده بالصور الكتابية فلئن قيل
هذا تما يشوش به نظام سلسلة المناسبات التي بها ارتبط عرق التخاطب
في لغتنا هذه فان الصور الكونية في المراتب الظهورية كانت مباسر وفي
الشعورية هذه صادت مياسن قلنا انها من الجهات التي تختلف
حسب اختلاف اوضاع المتوجه وبين ان اليمين مواقوي الجهتين
واكملهما في التصرف ولا يخفى ان الشعور انما يتوجه نحو ادراك الصور
المشعور بها فكلما كانت اظهر كانت اقوي بخلاف الظهور فان توجهه
نحو تحقيق امر الظاهر وابراز احكامه فكلما كان ابطن كان اقوي
واعلم ان لسان المناسبة كثير الاختلاف حسب اختلاف المنتسب
دقيق موارد الانصراف فليكن المتيقظ في ذلك علي تدبر شافي
ليتمكن في استكشاف المعاني من تلك اللغة ثم انك قد عرفت
ان الامر منحصر في هذه الاربع وان المراتب وجودية وكونية
على كثرة انواعها وتوفر اصنافها لا يخلو عن ان يكون مندرجة
تحت احدهما فتبين لديك ان في كل جزء من اجزاء الحرف دلالة على
دقيقة جليلة من دقايق امر الوجود ونظمه المضبوط المسرود
فانه ما من موجود الا وعلى لوح تحققه وتقومه امثلة من تلك الخطوط

(يعني الظهورية الاظهارية والشعورية الاشعارية هم)

هذا مما علم بحقيقه اجمالا واما بيان تفاصيل ذلك فسيرد عليك
ما يلوح الي شطر منها ان شاء الله تعالي فخص كتابي في صفح لبابي
وحكم احصائية وهو انه مما قرر في الاصول الحكمية ان الوحدة الحقيقية
وان ظهر في ساير متنوعات الافراد ذوات الاشكال والاعداد
وتشارك الكل في كونه مظاهر لها تها الا ان الذي صلح لان يكون
مجالي لها بساير اسمائها الحسنى واوصافها العلي وكرايم افعالها المثلى
هو الذي مزينها اكثر ابانة لوجوه الكثرة واصح لسانا في اظهار النسب
الكاشفة لها ومن ههنا تري الكثرة الفعلية التي في اقاصي عوالم الامكان
هي التي عينها الشارع لان تجعلها العبد وسيلة لاداء العبادات
وذخر اليوم الفصل وميقات الوصول الي ساير المرادات فاذا تقرر هذا
ظهر ان الكتب هو الذي اختص بين افراد العالمين بظهرية الوحدة
مبينا لها بساير اسمائها وصفاتها فهان علي المستبصر وجه ما انتظم
عليه جواهر الحروف بحسب ترتيبها الازدواجي الحديث المبين هنا
دون الافرادي العتيق الذي تكفل ببيان شئ من ذلك التصحيفه
الاولي ولكنه وجه اجمالي انما يفصح اولا عن لسان الهيئة الجمعية
والكلية الاحاطية لا غير ثم يتدرج في تفاصيله ثانيا فان الاجمال
من مهمات كمال التفصيل وتلخيص ذلك ان افراد تلك الجواهر

تحقيق

المنخرطة في هذا النظم منحصرة في ثلثة عقود مفردات ومثاني
ومثالث ولا يخفى علي الواقف بما مهدناه ان الالف الذي هو صورة
تلك الوحدة انما تقربطها من الحروف وتناسب كمال مظهريتها
الاحرف التي هي المثالث ثم المثاني ثم المفردات وبين ان العدد ٢٨
التام الدري انخرط عليه تلك الجواهر وهو الذي تم في العقد العشري
الشعوري انما حصل من تربيع السبعة وتضعيف ثنيتها
ومن ههنا تري المثاني وقعت مثناة وصادت واسطة العقد
وقلب جمعيتها والكاشف عن تمام صورتها اعني صورة التسبع
المثاني وذلك لان الالف الاصل انما استرد في نفسه عقدين
من المثالث وذلك هو التسبع الاولي واما الثانية منها والثالثة
فهي التي ظهرت بصورة المثاني ابانة عن صورة جمعيتها وهيئة
كليتها واما الرابعة فهي المفردات التي لا تجد لاشخاصها امثالا
قط فظهر من هذا الدري اللبيب الذي يفهم لسان الاشارة ان
العقد الاول منها هو الدال علي التصدر الاولي من اعيان الموجودات
ذوات الاطلاق والتجرد فانه هو الذي ظهر بصورة التنزه
والاطلاق وغلب علي اعيانها الوجودية احكام مابه الاتحاد
ومن ههنا تري التمايز بينها انما هو بحسب الاعتبارات الخارجية

عن انفسها فقط اعني النقط ثم ان العقد الاخير منها هو الدال
علي اقاصي مراتب الكون الذي هو صاحب التفرقة الامكانية فان اعيانها
انما ظهرت بالصور الامتيازية والهيآت المشخصة التي لا دخل
لضرب من الشركة والجمعية فيها اصلا وان العقدين الوسطانيين
منها الدالان علي صاحب الجمعية والكمال فان اعيانها انما ظهرت
بالصور المثالية الدالة علي الصور المطابقة لمعناها فله السعة
المحاطية والبرزخية التي هي ذات الاحتواء علي الطرفين
والاحتياز بالخافقين وبيّن ان مباني امر الشعور والادراك
انما هو علي هذه الصورة المثالية فلهذين العقدين ضرب
من الاختصاص بالمتماثلين من ذوي العلم والشعور مطلقا وبه
صلحا لان يكون فيهما الاشارة الي الثقلين بفنون اطوارهما ومطاوي
اسرارهما فحص حكمي في صفح كتابي واشارات تعليمية
وهو انك قد وقفت مما مهد لك علي ان الصور الجسدانية التي
للحروف والهيات التعليمية مبي مباني هياكل تلك الصور وهاهص
قوام اشخاصها الرقمية لها دلالات علي الحكم العلية بحسب اوضاعها
اللازمة لها في ذواتها عند الخواص ودون ما لها عند العامة بحسب
الاوضاع الخارجة عن ذواتها وذلك هو الوضع المتعارف

الذي عليه مباني سائر الدلالات عندهم وعلمت ايضا ان الحركات
التي هي مباني تحقق تلك الهيآت ومبادي تصور صورها لها
بحسب اختلاف ضروبها اشارات الي فنون من المعاني الجليلة
والحكم الكريمة فحصل لك من ما تيز المقدمتين علم اجمالي بما اشتمل
عليه تلك الصور المنظومة بعقودها الاربعة وما احتوت عليه
وحان لك ان تشتهي ذايقة ذوقك اغتذاء طرف من وجوه تفصيلها
وعرفان شطر مما انطوي عليه تلك الاصول والمباني من تنوعات
اصناف الصور الكاشفة عن دقايق تلك المعاني وبيان ذلك
يحتاج الي تمهيد مقدمة معربة عن تقسيم تميز فيه تلك الاصول
الحرفية بخواصها وفصولها ويستحصل بذلك مزيد علم بداخل المعاني
وابوابها فان التقسيمات بتنوع وجوهها هي المعربة عن خصايص
الاقسام فلذلك اتي سوق الكلام بضرب اخر من التقسيم وان مرّ
ما يقرب مما يتميز به طرق التعليم ويترل منه الي مدارك المسترشدين
بدارج التنبيه والتفهيم وهو ان الصورة المذكورة اما
ان يكون من الخطوط المتنزلة او السطوح المنبسطة والاول
منها اما ان يكون مختصة بالاستقامة والاستقلال فهو الاصل
المستغني بالالف او لا يكون علي هذا الوجه فهو اما ان يكون منحرفة

الي يمين الوجوديات واعيانها او الي يسار الكونيات واكوانها
وكل واحد منهما اما ان يكون ذات زاوية او ذات قوس منفردة
او متركبة فهذه تسعة اقسام واما الثانية منهما فاما ان يكون
انبساط سطوحها من اليمين الي اليسار او بالعكس وكل منهما اما ان يكون
مستلقية متوجهة الي فوق كالبا آت او منبطحة الي اسفل كرؤس
الجيمات وكل منهما اما ان يكون ذا زاوية او ذا قوس منفردة او متركبة
فهذه ١٦ واذا ضرب في الاقسام الاول حصل ١٤٤ وذلك هو الذي
يقوم ساير الصور عن مقاعد القوة والخفاء ويستوي علي
مقام الفعل والظهور ثم ان هذه الصور ما الظهور عندما كان الحرف
في قدس تجرده واطلاقه وذلك هو الذي يقال له انه وجودي ومنها
ما ليس له فيه وجود بل انما يوجد عندما كان في ملابس التركيب
والامتزاج وذلك هو الذي يقال له انه الصورة الكونية
ثم ان من الموجودات ما كانت مادة تقومه وتحققه هي الاولى
ومنها ما كانت هي الثانية فللمستبعه ان يستفتح بهذه المقاليد
الرقمية ابواب استعلام خصايص الاشياء ويدخل منه الي المقصد
الاقصا فخص كتابي في صفح تعليمي بما دل عليه هذه الاوضاع
بلسان الاشارة المغنية عن العبارة وذلك ان الوضع

الخطي الالفي الذي هو ابسط الاوضاع انما يدل علي احد المعنيين
اما التنزل عن علو الاطلاق والقدس الي ذنو التعلق والانس
او الترقي منه اليه اما الاول منهما فهو انما يكون عند انفصال
الالف وتفرده بصورته واما الثاني فهو عند اتصاله وامتزاجه
وهر هنا تري الالف اذا وقع في صدر الكلمة دل علي الوحدة كما انه
اذا وقع في الآخر يدل علي نهاية الكثرة اعني الاثنين علي ما سيجيء
تحقيق ذلك في الصحيفة الكلامية واما الوضع المسطح البائي
فهو انما يدل علي انبساط المتنزل الواحد علي الاعيان الوجودية
والتعينات الكونية واما القوس فهو انما يدل علي اللطافة
الوجودية وما يتبعها من التجرد والتروح الموسس لبنيان التمام
والبساطة المستدعية للاستمرار والانتظام والزاوية
علي الكثافة الكونية وما يلحق بها من التعلق والتجسد الحاجبين
لرحايب صحاري الارواح والتركيب الداعي للتفرق والانشراح
ثم ان حدتها انما تدل علي لطافة الحاصل وضيق مجال حكمه الحاصر
وضبط امر التكون المستدعي لخفاء حكمه وظهور الاثر الخاص
بالظاهر كما ان انفراجها انما يدل علي السعة الافراطية التي
تقابل ذلك الضيق بكمال كثافتها المفرقة لاجزاء لطافتها

المانعة لحصر حكمها وحياطتها ثم اعلم ان خصوص معانيها يختلف
بوقوعها يمينا ويسارا فللتيقظ ان يستكشف تلك المعاني بالاصول
التي وعليها دارا واما قيامها فهو الدال على الهيئة الاعتدالية
التي هي مجال بروز الظاهر بصوره الكونية واحكامه الوجودية
فيها وطاقوة ضبط وانحصار لتلك الصورة الكاينة المحققة
الوجود فانها هي الميزان القويم الذي عادل فيها كفتا الوجود والكون
عدلا فلم يغلب الحواجب الكونية على الصور الوجودية اصلا ولا مما ظهر
هناك في عين الاعراف الكوني الاستقامة الوجودية وساوت
تنويتها الاطلاقية تمام زوايا المثلث بثلاثتها العقدية فلا تغفل
ما سمعت في الزوايا خبايا ثم ان الدايرة هي الدالة على ام التمامية
فان كانت مشتملة على الزاوية فلها دلالة على تاميتها كونا ووجودا
وفوقيتها على الكل فيهما وشهودا ومن هنا تري الكلمات المركبة من ذوي
الدوايرانما تدل على الادراك الذي هو عبارة عن الوصول الى
نقطة البدء كالفهم والفقه والوقوف الى غير ذلك ثم اعلم ان القوس
الايمن من الدايرة هو سهم التجرد والتروح كما ورد عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم الايمان يمان والحكمة يمانية كما ان الايسر منها سهم التعلق
والتجسد على ما وقفت عليه مرارا فلئن قيل ان قسي الجيمات التي
في عقد القوس والتجريد كلها ايسريات ولو كان الامر على ما ذكرتم
كانت اينيات قلنا لو امعنت النظر فيها لصادفتها اينيات
في ذاتها المظهرة للظاهر الكاشفة عنه بسايرالسرايرو ذلك لان المرقوم
صورة شخصية مواجهة للراقم وبين ان يبين احد المواجهين
هو الذي على يسار الآخر فظهر من هذا ان القسي كلها اينيات
الارقام نفسها ولا شئ من القسي في طرف الايسر بظاهرة في الارقام
الكتابية اصلا سوى ما في طي صغاير الدوايرفان الايسر طرف
التجسد والتعلق وهو انما اقتضى الكثافة والتركب الذي هو
مؤدى لام الزاوية دون اللطافة والبساطة التي هي مدلول
صورة الدايرة ثم انه لكمال سعة هذه الدلالات التي للحروف
في انفسها وقرب تطابقها بطرف المعاني وفضاء اطلاقها اقتضى
ان يكون فنون الاوضاع التي تحقق بها الاحرف معتبرة عند ما
اريد بها هذه الدلالة فانه قد يعتبر الاينية والايسرية اللتان
للارقام بانفسها كما في بحثنا هذا وقد يعتبران لها بالقياس الى الراقم
ولكل وجه لسان يتكلم فيه على معناه ومعياريزه انما هو اعتبار
وجهتي الظهور والشعور كما نبهت اليه آنفا فلا ينبغي للفطن
ان ينجذب باحدا لوجهين عن الاخر ولا ان يتحير عند سماع

ما تكلم به لسان احد منهما افصح عنه لسان الآخر فان
كل شيء فيه معنى كل شيء فتفطن وانصرف الذهن الى
فحص كتابي في صفح وضعي ومعنى خطابي وهو انك قد عرفت ان لهيات
الحروف وفنون دقتها المشهور المعروف دلالات بحسب اوضاعها التي
بني عليها لابد للمستبصر من التيقظ لها والتدبر فيها امتثالا لما رسم في
قوله تعالى قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها وبيان
ذلك ان لاوضاع الشخص دلالات على ما هو عليه من اصناف الاحوال
كالقوة والضعف والحركة والسكون والسعي والسلوك والاقبال والاعراض
الى غير ذلك فان اوضاعه المناسبة لهذه الاحوال دالة عليها كالقيام
والقعود والركوع والسجود والاضطجاع والاستلقاء وما يترتب عليه
من التوجه الى السماء اذا تقرر لك هذا فاعلم ان للحروف هذه الاوضاع
فلا بد لها من الاعتبار بنظر التفكر والاستبصار على ما نص عليه قوله تعالى
الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق
السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب
النار فان منها ما له هيئة القيام خالصة كالالف او ممتزجة بغيره
من الاوضاع كاللطا من واللام ومنها ما له هيئة الركوع او جهة
للراقم كالدالين او لما يقابله كالجيمات والعينين ومنها ما له هيئة

العقود متوجهة منبسطة كالرائين وجانبه متركبة كالكاف او غير
متوجهة الى غيره كالواو والهاء ومنها ما له هيئة السجود خالصة كالياء
او ممتزجة وذلك اما بالحركة الهبوطية او الحركة الانزالية الالفية كما
للطائين دايرتهما ومنها ما له هيئة الاستلقاء كذلك اما خالصة كالباء
والنون او ممتزجة كالقافين ومنها ما له هيئة الاضطجاع على الجنوب
كالسينين والصادين ثم اعلم ان اجمع الاوضاع واكملها هو هذا الوضع كما دل
عليه الآية الكريمة بناء على ما تقرر من ان ازدياد الكلمات دليل على ازدياد
المعاني فان المضطجعين على جنوبهم من الساكنين هم الذين يناسبون
الكمال الانساني باوضاعهم فان المضطجع هو المربع بهذه الحركة تسامي الفيض
وما يقابله من الارض خالصا عن شوايب الامتزاج فلذلك ترى الاية
قد اضافت هذا الوضع بين فنون الاوضاع اليهم انفسهم اولى الجمعية
دون غيرهم من الاوضاع وهذا من آيات دلالة هذه الحروف على طرق الجمعية
كالمنوينة وتمامية الفضل في الاولين فالسين هو صاحب الجمعية الكمالية في
هذا التقسيم ونظم القويم الاستجماع تلك الخصايص فيه مع تمامية
نفسه فحص آخر حكمي خطابي في صفح كتابي اصلي افصح عن لسان التفصيل
الذي على وجوه رقوصه المحبة عن كنه علومه وهو ان ما تقدم لك
من الابحاث انما افادك اجمالا من العلم وما كشف عن وجوه تفاصيل

هذه الرقوم الكتابية الاحتجبة بحلابيب الملابس الاشراكية المستحفة
بضرب من ستاير الخفاء والابهام في بيوت عزما الاصلي ومكامن
الكتمان فليتعرض لتحقيق ما قصدنا من العلم الي فحص آخر يفصح
عن اوضاع تلك الرقوم بخصوصياتها ويعن في الابانة عن ذلك
كما شفاء وجوه تفاصيلها فضل امعان وذلك ان الصورة
الاولي منها هي الوضع الالفي المستحصل من الحركة التنزلية
التي للنقطة الاطلاقية عندما توجه من علوعزما وسماء سناما
الي دنو الانس وارض عينها وماويه هيولاما ثم ان لهذا الوضع
في العقد الاول الذي هو موطن التنزه والتقدس وموقف الترفع
والتجرد اربع هيآت هي للواحد الحقيقي حرم جلاله ومنصات
عز ايس جماله واحد فرد وثلثة سرداما الاول فهو الذي علي استقامة
قامة اطلاقه واستواء هويته وحدته علي عرش صورته الالفية
التي بها تالف متفرقات الاعيان ويصير بها كلا واحدا
واما الثلثة المسرودة فهي التي لها ميلان عن استقامة هويته
الاطلاقية وانثناء عنها نحو الثنوية التخاطبية التي تحت
الكثافة الكونية في طي اعيانها واكوانها والوانها كما ستقف
علي تمام الكلام عليها آنفا واما الهيئة الثانية فهي الوضع البائي

الذي حصل من الحركة الانبساطية للنقطة المذكورة بعد تنزلها
عن موطن اطلاقها وتبرزها لفتح باب الابانة ونصب بواب
التعينات وخلعها عليه ثياب الجواهر الحاليات العاليات
ولها ثلث صور انبساطية ذوات قوايم اطلاقية مستلقية
الي سماء قدسها وعلوعزها لا تمايز بينها بذواتها بل بحسب
الامور الخارجة عن انفسها والاعتبارات اللاحقة ايا ما
ثم ههنا دقيقة كاشفة عما نحن فيه تتضمن حكما كريمة وهي ان اول
الحضرات الانبساطية التي هي موطن النسب الاسمائية
هي التي تحققت فيها نسبة المبدئية اذ بها بدء كل بادي وبين
ان النقطة في الصور الكتابية الرقمية هي المبدأ وظهورها
اولا انما هو في الباء منحفظا تحت قهرمان جلاله وذلك
لان امر المبدئية وسائر النسب القاضية بالتنوية انما
يتحقق ههنا بسبب اعتبار المعلوم فيه لاغير وبين ان اول
ما ظهر العلم في الحضرة الجلائية المسماة عند القوم بالحضرة الواحدية
ظهر علي وجه لا يثبت المعلوم ولا يتحقق به تفرقة اصلا فضلا
عن اثبات غير وسوى يسمى بالمعلوم ثم بعد ما ظهر قهرمان العلم
وفاق امر وقابل الوجود حصلت التفرقة الامتيازية

بينهما وتعادل القوسان بفنون التقابل والتماثل كالكثرة والوحدة
والاتصال والانفصال فلذلك تري النقطة ظاهرة على التاء
بصورة الكثرة وهذا هي الثالثة من الهيآت الدالة على الحضرات
وذلك هو المسمى بحضرة قاب قوسين ثم لما ظهر سلطان
العلم وبرز قواده واجناده بعددها وعددها خلع على اعيان
دولته وحواشي متعلقاته اعني المعلومات ثياب الثبوت
وهي المسماة بالاعيان الثابتة وحضرتها هي حضرة الجمع فلذلك
تري النقطة الظاهرة على التاء في صورة الكثرة الكمالية وهي
الرابعة من الهيآت الدالة على الحضرات بها حازت الوحدة
الجمعية واليها انتهت مراتبها فذلك تمام الحضرات الجلائية وعين
الثمرة التي عليها معاد امر الشجرة عند كمال استوائها وبلوغها
ثم لما تم امر الحضرات حان ان يظهر العوالم الاستجلائية فلذلك
تري الصور الانبساطية باعيانها الثلثة قد ظهرت فيها ولكن
على ضرب من التعاكس المثالي كما هو مقتضى حقيقة العالمية
ومبتغى امر المظهرية فان الصور الانبساطية الاول يمينية
مسلقيه متوجهة نحو علو الاطلاق والوجود والانبساطية الاخر
يسارية منبطحة متوجهة نحو اسافل التعلق والكون فلذلك ترا

منضما معها القوس لا يعني الوجودي التام ظاهرا مع الزاوية
الايسرية الكونية ولكن في خفاء والطف من الامر وضيق وحصر
من الحكم والاثر ثم ان المراتب الثلث التي للحضرات قد انعكست
اعيانها بالترتيب الذي عليها في هذه العوالم الا ان الحضرات
لما كان الغالب عليها هو الاطلاق ما قد رخصوصيتها تها
حد معين فانها متخالفة الخصايص متنوعة التعينات كما هو
مقتضى حكمه ولذلك تري اعيانها الرقيمة التي على الالواح
الحسية اولي كثرات متفننة متدرجة من ثنى وثلث ورباع
منتهية الي حدها واما العوالم فلما كان مقتضى حقيقتها انما هو
التعلق والتقيد وما يتفرع عنه من التكثر والتكون
فقد عينت خصوصيتها التي امتازت بها في حد معين لاحظ
للجمعية الوحدانية فيها اصلا وهو انها مثاني ومن هنا تري ان المقابل
والتعاند قد غلب على اعيان هذه العوالم بما لا يخفى فمنهم
من غلب فيه حكم الجمعية الوجودية علي الكثرة الكونية بان فاقت
عينه علي صورة تلك الكثرة اعني النقطة واحاطت بها وعقلتها
فلذلك دخل في جمعية الاعيان الوجودية عند ما امروا
بالسجود لآدم ومنهم من غلب فيه امر الكثرة واختفى عنه

حكم الجمعية الوجودية بان فاقت عليه الصورة المذكورة
وحكمت عليها فخرج عن الجمعية المذكورة وخرق النظم الاوسط
وبعد عنه ومنهم من وقع في الوسط الذي هو البرزخ الجامع
بين الصفتين الحايز للخصوصيتين من الاول طرفا والاخر
آخر وذلك هو الروح الانساني الذي هو مبدء الحيوة
الحقيقية والحركة الحسية هذا تمام ما انطوى عليه العقد الاول
باشاراتها الكاشفة عن وجوه الحضرات الاطلاقية والعوالم
الجبروتية واما العقد الثاني والثالث فهما المشيران الى
العوالم التعليمية والمثل الصورية مطلقا اعني الجسدانية
والجسمانية ثم انه لما كان امر الصورة الكونية في هذه العوالم
بلغت غايتها واستوى سلطان التمام منها على عرش نهايتها
ظهرت اعيان ارقام ما في وسط هذا النظم الذي صورته السبع المثاني
من العقدين الكريمين بما هو مقتضى تلك الصورة المذكورة
اعني الشوية المنطوية في سبع مراتب المنبية الدالة على ما في الامر نفسه
وذلك هو الذي تصور على هيئة وضعا احتوت على الزاوية
الايسرية الكونية متدرجة من الحدة الاختفائية واللطافة
الذرية الى القوام الظهوري والاعتدال البروزي المنتهى الى الاستواء

الانساني الذي تشكلت فيه الحقايق كلها القديمي والحدثاني
اولا بالصورة التامة صاحب الصوت المضي للاكوان بما
في الرقم المشتمل على الدايرة التامة المنضمة الى نون الكون
الذي تعين به ساير الاعيان وثانيا باللطيفة الكاملة منها
وهي النطق المظهر لامر الوجود الطاوي ما في صدر الصدور والورود
الناظم كل ذلك في سلك بينات العقود بما في الوضع المنطوي
على الدايرة التمامية المنبسطة طولا وعرضا الممتدة على الكاينات
فيئا وظلا المتنزل عليها الالف بكنابه الاصلي العين الظاهر
عن طريان الميل والميز ومتايد على ان الالف بتر ولهذا فيض
الحكم العلية بفنون العلوم مواستحصال الزاوية الايمنية منها
فيه بين الرقوم ثم منها لطيفة ظاهرة لابد من التنبيه اليها وهي
انه قد تبين من نزول الكتاب الالفي هذا زاويتان يمينيتان
احديهما حادة ظاهرة كونيه متساوية في ادراكها ساير اولي المشاعر
والاخرى قايمة باطنة حقيقية انما تختص بادراكها المتيقظ المتعمق
ليكون اشارة الى ما للكلام المنزل من المعنيين حسب المنزلين
والذي يقتضي منه العجب في هذه الاشارة الكريمة ان الثانية من الزاويتين
الدالة على الوجه الحقيقي للكلام المنزل هو قلب اللام كتابا

يعني ان الوجه هذا انما يظهر من قلب منت الاحرف الثلثة وتقلبات
بواطنها تنبيه ولذلك تري الهيئة الرقمية قد ظهرت حينئذ
بصور اعيانها الحية التي في العوالم الروحانية الابدية
منيرة في ذلك الي نوعي الحيوة التي لتلك الافراد احديهما كونية
ظاهرة متقوقة صورتها اصغر قوسي العين الفايق وهو العاصل
العادل العلي والغايل الغاوي الغبي والاخري وجودية باطنة
متسفلة صورتها اكبر قوسي العين السافل وهو العاقل العالم
العظيم والغافل الغام الغليظ ثم نبه مومياً بالوضع الآتي
بعد ذلك الي ما لتلك الاعيان من المراتب الكمالية اعني الفهم الشعوري
والقوة الاشعارية الاظهارية بحاله من الدايرة التامة صاحب
الانبساط الاستلقايي الاطلاقي الفايق علي الاقران الرقمية به
اما الاول فهو انبساط الباء لما في رتبته من الاحتياج الي سبب
البدو والابانة والابيان واما الثاني فهو انبساط النعر لما في رتبته
من ضرورة التوسل بالنمط الاكتناني من الحجب التي
للاكوان وبذلك تم امر العقدين اللذين مما العقد
الوسط بما في طي ارقامهما من الاشارات الكاشفة عن العالمين
المعبر عنهما بالثقلين واما العقد الرابع الذي هو المعرب

عن كنه الكل فهو المشير الي مرتبة الكون الكامل المسماة بالكلام
وذلك ايضاً لمراتب اوليها وهي الصورة الكاينة الكلامية
الكاشفة عن كنه ما في ضمير المتكلم وتلك الصورة عبارة عما تصور
عن الانبساطات الثلث اوليها يمينية وهي التي من الكثايف
الكونية الخارجية الي لطايف ما في مخزونات وهم وخيال له
وعقله من الصور الايمنية المعنوية والثانية منها يسارية
من تلك اللطايف المعنوية الي الصور الحسية الحرفية التي
يكشف عنها والثالثة منها يمينية وهي التي من الكثايف الحسية
الحرفية التي تلفظ بمسموعها المتكلم او نقش بمبصر ما الراقم الي
لطايف ما عند المخاطب بها او الناظر اليها من الحقايق الايمنية
المعنوية التي هي مخزونات قوامها الباطنة ثم انه لابد ولزيكون
هذا الانبساط مطابقاً للانبساط الثاني لان منتهى
فهم المخاطب هو بعينه مبتدا قصد المتكلم وما في دقايق
اشكال هذا الرقم من تخالف اوضاع الزوايا والسطوح
التي فيه لا يخفى علي المتامل بعد ضبط ما مهدناله هذا
هو احدي الصور الظاهرة للحرف وهي الصورة الكلامية
التي لها واما الصورة الاخري لها اعني الرقمية الشكلية فهي التي

لوح اليها الصمرة المتنزلة للالف بتمامه مستلقيا منتشرا على ارض
الاظهار والاعلان قايما على البسيط المنبسط على جملة الاعيان
والاكوان كما في الحضرات الجلائية بعينها سوى ان الالف ما تنزل
هنالك بتمامه وليس له مجال ذلك التنزل التام المظهر لامره جملة الا
في هذا المظهر الذي هو اكمل المظاهر الحرفية التي للالف كما سيجئ بيانه
هذا بحسب صورته المحسوسة التي للحرف قبل ان ينضم قوس الصورة
منه بعناه ويتم دايرة الفهم منه وفقهم ثم اذا تم ذلك وعاد الالف
بحركته التنزلية الى نقطة بدئه اخذ بدئ حركة اخرى في صورة تعمقه
وتبطنه وكشف عما في بطاين تطوراته وبواطن تشكلاته متمما لامره
المعدله وهو اظهارا والمراد بكنهه تشكل سيم التمام ففي الوضع الميمي
اشارتان ما تان احديهما تمام الحركة الانزاليه الابلاغية التي يترتب
عليها مجرد امر الافهام وهي المشار اليها بالدايرة والاخرى هي الحركة
التدبريه التعمقية التي اوجبها الامم ممن اليه بلاغ الكلام وهو الذي
يترتب عليه التحقق بمراتب الحدود والمطلع والمشار اليه من بقية
رقم هذه الاحرف الثلثة التي افصحت عنها الكلم مي المشيرة الى
الوجوه الثلثة التي للحرف ثم ان الحرف بوجوهه انما يظهر على كمال بنى نوع
الانسان وخلص اصفيائه اعني صاحبي النبوة والولاية فالحرفان

الذان عليهما بناء ذينك الاسمين مفصحان عنهما واما الحرفان
الآخران اللذان بهما نظام سلسلة العقود الكمالية فهما
المشيران الى الختمين فان احد هما صاحب تمام الدور صورة والآخر
صاحب تمام ذلك الدور معنى ورتبة ومن ههنا ترى الاول دالا
على البعد والغيبة والثاني على القرب والحضور ثم انه بقي ههنا
كلام لا بد من التعرض له وهو ان الكتاب المنزل الذي ارسل به الخاتم
العربي صلوات الله وسلامه عليه على ضربين اثنين المقطعات المشار اليها
تا بسبع المثاني كما عرفت بعض وجوهه والموصلات المشار اليها بالقرآن
العظيم ثم ان الترتيب الازدواجي مما اختص به الرسول
الخاتم لا بد وان يكون فيه ما يدل على القسمين واذ قد اتى بما يدل
على احصاء الاول لتناهيه لزمه ان يشير الى الثاني فلذلك
استرد في الحرف الذي يدل على خصوص رتبته الكرية بوضع يناسبه
بمزيد من العلو والعظمة وستطلع على وجه خصوص الحرفين اللذين
جعلا مادة لهذه الصورة القرآنية ان شاء الله تعالى وهذا ما فتح لنا
وقتنا هذا في بيان الترتيب الحديث الازدواجي الذي
للحروف المقطعة انفسها ويمكن ان يفتح الله في وقت آخر
وجوها اخر على ما ذلك واتم فلصاحب الهمة ان يجعل هذا وسيلة

الى العروج على المراقي العلية والعلوم الالية التي تحت الصور
المنزلة الحرفية شاكرا لنعم الله ولطفه العميم فانه هو المنان
بفضله العظيم والهادي الى صراطه المستقيم فخص كتابي في صفح
تفصيلي للعلوم يفصح عن الجهات الامتيازية التي للرقوم
وهو ان الصور المقدسة التي للحروف المنزلة السماوية لما كانت
هي التي قدرها الله تعالى بقدرته القدية لان يكون مجالي
لخفيات الحقايق لابد وان يكون كلها متشاركة في ان يظهر
فيه غيره ويمتزج به في عوالم الكون والامكان ماسواه منخلعة
عن صورتها القدسيه متلبسة بالملابس الكونية الا ان الاصل
الذي عليه الحرف من الاعراب قد قسم قسمة مربعة فان منها
ما لا يصلح لان يظهر بالغير ويمتزج بما يتعرى به صور قدسه
وان امتزج بالغير ذلك الامتزاج وذلك مي حروف النهايات
الدالة على الاطراف والغايات من اقاصي الجهات التي بها
يتحقق امر الظهور والشعور ومي ستة احرف الف ودال
وذال وراء وزاء وواو ومن جهتا تري الكلمات الدالة
على الظهور ونهاية امره في عوالم البروز والوجود وماية تب
عليه من الوضوح والحضور مشتملة عليها البتة ومنها ما يقابل

هذا القسم حيث تمازج بالغير وتمازج به الغير متعريا عن الصوره
القدية التي له في موطن قدسه متلبسا بما تجدد له في طي تعلقه
وانسه حيث انخلع عن صورته الاصلية التي له بالكلية
انخلاعا وانصبغ جملته بلون المظهر وكونه انصباغا كالعينين
وهذا القسم هذان الحرفان فقط ومنها ما ليس لقابليته تلك
القوة بل انما انخلع عنها بعض الانخلاع ولا يتصور بصورته
التي لمظهره الا بمجرد امتزاجه معه وانخلاعه عن بعض ما عليه
من اذناب تلك الصور الاصلية الباقية بصدور ما وروئها
ومي خمسة عشر حرفا الباآت والجيمات والسينان والصادان
والفآن واللام والميم والنون وهذا القسم لما فيه من الجمعيه
البرزخية التي تناسب امر الاعراب تري اكثر الحروف متلبسة
بصورته ومنها ما كان صورته الاصلية بوضع لا يتطرق
اليه التغير بوجه عند التنزل في معارج تعلقه وتلبسه وان كان
منغمسا في التمازج ومي اربعة احرف الطائين مطلقا والكاف والهاء
من وجه فخص آخر كتابي في صفح تفصيلي يكشف عن تقسيم وتميز
وهو ان الحروف بما تركبها من الخطوط والزوايا لها جهات اشتراكية
وجهات اخر امتيازية ضرورة ثم اذا قيست الحروف بعضها

الى البعض لايخلوامرها عن ثلثة اوجه طبق ماالفي صورتها البابية
على احقق امره في الصحيفة الاولى وذلك لان كل حرف كتابي
اذا أضيف الى الآخر منه فاما ان يكون بينهما الاتحاد بحيث
ان لا تمايز بينهما الا بالعوارض الخارجية كما في الثلاثيات
الواقعة في الصدر المقدم من الترتيب الاردواجي الحديث
اذا قيس كل منها الى اخويه والثنائيات التي بحذائها وهي
المتحدات اوالاشتراك في بعض اجزاء تلك الصور وقد انقسم
هذا الصنف الى قسمين فانه اما ان يحقق لكل من المتشاركين
ما به الامتياز وما به الاتحاد حيث يكون لكل منهما صورة
جامعة لهما مركبة منهما كالانواع السافلات والاشخاص المتماثلات
وذلك كما في الجسمات بالقياس الى العينين والكاف بالقياس
الى الياء وهي المتماثلات اويكون لاحدهما ما به الامتياز فقط
دون الآخر حيث يكون بينهما مابين الكل وجزئه والمركب
مع بسيطه وذلك كما هو المشاهد فيما بين الالف والطاء
وكذلك بين الالف واللام وبين النون وذويها عنى السينين
والصادين وهي المتصادقات بالعموم والخصوص ثم اهذا القسم
قد انقسم اقساما اخر فان كلا من ذينك الجزئين المذكورين

اللذين ركب منهما الحرف اما ان يكون صاحب صورة من الصور
الاصلية التي للحروف كالميم والواو فان كلا من جزئيهما ذو
صورة من الصور الاصلية وهي الهاء والالف والهاء والراء
وهذا القسم من بين هذه الانواع هو الحقيق بان يسمى مركبات
حقيقية اولا يكون لكل منها صورة كذلك اصلية وذلك
ايضا قسمان فان منها ما لاحد من جزئيه صورة من تلك الصور
دون الآخر كما في الصادين والطائين وذلك هو المركب
الاعتباري ومنه ما ليس كذلك كما في البسايط الخمس اذا نسبت
الى اجزائها فهذه ثلثة اقسام واما الثالث من القسمة الاولى
فهو ان يكون بينهما الاختلاف والتباين بحيث لايكون فيهما
صورة اشتراكية اصلا من الخطوط الرقية كما هو المشاهد
بين الالف والهاء وبين النون والميم وهي المسماة بالمتباينات
فظهر ان هذه القسمة ثلاثية اولا وسداسية ثانيا وسباعية ثالثا

فحص كتابي في صفح تفصيلي كشف عنه حكم تنزيلي وهو
ان الانزال الذي منه ظهر الكتاب بين ايدي العباد عبارة
عن الحركة من علو المحيط وسعة سماء الاطلاق الذاتي
نحو دنو المركز ومضيق اراضي القيود العقلية ثم ان تلك

الحركة اما ان يكون بسيطة ساذجة من العلو الي السفل
غير منحرفة عن منهج بساطته ولا ممتزجة بشئ اصلا اولا يكون
كذلك والثاني اما ان يكون ذلك الانحراف والامتزاج فيه
علي اقصي ما يمكن ان يكون اولا فهذه ثلثة اقسام حاصرة لاارابع لها
عقلا ولا خارج عنها اصلا هي اصل الصور الكتابية وامهاتها
التنزيلية كما اشار اليه قوله تعالي الف لام ميم ذلك الكتاب
وتمام تلخيص هذا الكلام ان الصورة عبارة عن الحد
المحيط بالشئ الذي بوصول آثار المدرك اليه يدرك ذلك
الشئ وذلك هي المسماة في لسان الحكمة بالابعاد التعليمية
والهيات الوضعية وهي اما ان يكون خطا او سطحا او جسما
علي ما بين في صناعة الحكمة وحقق مباديه اثباتها والاول
بعد بسيط ذو طول فقط ينتهي الي نقطتين تحد بهما وصورته
او الثاني بعد مركب ذو طول وعرض ينتهي الي خطين تحد بها
صورته ٥ والثالث بعد جامع بين الطول والعرض والعمق
ينتهي الي السطح صورته ٥ ثم ان القسم الثالث الذي هو نهاية
الشكل وغايته انما يتم كماله اذا توجه نحو المركز بحركة اخري
انزالية من ظاهر اراضي الظهور والكون الي كنه بواطن الشعور

والوجود الذي هو صوب الاطلاق ايضا وصورة ذلك في الخارج
هو الخط المتنزل من تلك الدايرة التامة التي هي عبارة
عن تمام امر السورة والصورة المشار اليهما بلفظي الاسم والجسم
نحو اعماق الاسرار وبواطن مواطن الاشعار اذا تقرر هذا
فاعلم ان اصل الصور الكتابية هو هذه الثلثة المذكورة فان
غير ما فروع متشعبة وجزيئات متنوعة مستحصلة
من الامتزاج او من ضروب الانحراف والاعوجاج فسايير
الحروف ذوات الخطوط من فروع الاول وسايير الحروف
ذوات الزوايا من فروع الثاني وسايير الحروف ذوات القسي
والدوايير من فروع الثالث ليس وراء ما صورة حرفية اصلا
وكانك قد وقفت علي جزيئات ما تركب منه الاحرف
كلها بلميات كيفياتها في المفاحص المتالفة فلا نعيده
وكذلك علي كليات الاحرف انفسها فليتذكر هناك ذلك
لينكشف وجه من وجوه هذه الاحرف المصدر بها سور الكتاب
الكريم وانها هو الكاشف عن الامر كله بانفسها بحسب الدلالة
الاصلية التي لها دون الوضعية الجعلية التي يتداولها
العامة وكان الوجه في تصدير السور الكريمة المنزلة

من عند الله الحكيم العليم باسماء هذه الاحرف انفسها وعدتها
مثاني ومثالث وغير ذلك انما هو التنبيه للعامة اولا
بتلك الدلالة التي لها بدون هذه الاوضاع المتعاورة
بين طايفة مخصوصة من الطوايف المبعوث اليهم الرسول
الآتي بها فقط والعجب ان من المتكشفين لوجوه معاني
التنزيل من وقف على ان تصدير الحروف في التنزيل للايقاظ
وقرع العصا ثم نزله الى معنى لا يليق بجلالة قدر الكلام المنزل
السماوي فكانهم فهموا وما فهموا وذلك لان الذي يناسب
علو شان مثل هذا التنزيل الختمي الذي ليس من جنس كلام
البشر بل من بدايع كلام خالق القوى والقدر ان يكون
بحسب حروفه ونظمها البديع كاشفا عن الحكم الالهية العلية
بفروعها واصولها مفحما للبارعين فيها في سوابق الاحقاب
ولواحقها ولا يخفى على الواقف باساليب هذه المفاخر
ان تلك الدلالة المشار اليها هي التي بها يفهم كل ما كان
وما يكون من المعارف الالهية والاعيان الكونية عن هذه
الصور المرسل بها الخاتم طبق ما نص عليه وله تعالى
ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين فلا ينبغي للفطن

المتيقظ ان يكتب على ما هو المدلولات بالوضع العامي
فقط ويترك المدلولات بالوضع الخاصي وراء ظهره نسيا منسيا
فيحرم عن ادراك الحقايق الحكمية والمعارف الالهية من الصور
المنزلة السماوية التي ارسل بها الرسل الى عباد الله المؤمنين
حرمانا كليا عياذا بالله الرحيم الرحمن الصحيفة الثالثة
في الوجه الكلامي من الحرف وصورته اللفظية التي كست
المعاني الخفية لباس الاعلان من نزول الاصوات المقطعة
التي اقطعت من نسايج بيانها الملاق قد خصوصية
كل من افراد تلك المعاني وقال بها مفصحا عن اوضافها
الكاشفة عن كنه حقيقتها الذي لا معاس ثم ان الوجه الكتابي
من الحرف وان كان من الآيات الباقية على صفحات الايام
مر الدهور والاحقاب ويشترك في الاحتظاء عنها امم القرون
والاعصار من الاخلاف والاعقاب وبذلك يتلاحق ما لكل
منهم من بدايع الافكار وجلايل الآثار المدونة في طي العلوم
من سايل الاقسام والاضراب ولكن الوجه الكلامي هذا هو الذي
صعد ذري شواهق الاظهار وعم امره التاهق والناطق
عند ما عن ابراز مكنونات اكنة ضمايره على منصات

جوارح الاشعاريين فنون الاشارات الدالة عليها من مقولة
الافعال واصناف الاسباب وذلك لان آخر ما انتهى اليه تنزل
الوحدة الوجودية التي هي ظل الوحدة الحقيقية بسيرها
الخاص بها في التسلسلة المنتظمة طبعا الحايزة للكل قطعا
هو الذي اكتنهت الوحدة المذكورة كنهها وذلك هو الذي يسمى
بين المصطلحات الرسمية بالوحدة الجنسية ثم ان لها في نفسها
تنزلا آخر الى مراتبها الاتمام امرها وذلك هو الذي انتهى بالجنس السافل
الذي هو الخامس منها فان غاية ما انتهى اليه امر التنزل
من الوحدة هو المرتبة الخامسة على ما مهد لك في الدايرة الظهورية
ومن ههنا ترى الوحدة هناك تكاد تنعكس الى ضرب آخر منها اعني
الوحدة النوعية التي هي صاحب الكون الجامع ثم انه لما تم ههنا
امر الوحدة المذكورة واستقر سلطانها على عرش البلوغ
واستوى عليه صارت المرتبة به موطن ايالة الاسم الحق ومظهر
انفاذ احكامه بجملة قواده واعوانه من بقية الاسماء الالهية
التابعة اياه ثم انه اول ما تولد من هذه الجمعية المباركة
هي صورة وجودية تامة كاشفة عما في اكنة البواطن وسراير
الضمائر وهي المسماة بالصوت الاختياري الذي يظهر من الحيوان

يعني المطلق والمقيد والعالي والمتوسط والسافل

اول ما ظهر منه وكان في الدايرة الحاميمية ما يدل على ميتته
بحسب القواعد الاحصائية فان قيل كيف يتصف الصوت
بانها وجودية وقد تقرر انها من الاعراض الغير القارة والاكوان
المستحيلة الشريعة الزوال قلنا ان البحث انما الصوت
الاختياري من الحيوان الانسان وبين انه من حيث هو حقيقة
معربة عما في المراتب المتبطنة الوجودية يكون منسوبا الى الوجود
بالضرورة كما انه من حيث هو حالة متعاكسة تحصل لتلك
الحاسة عند ملاقاة الهواء المتموج قيل انها من الاعراض
الكونية ولا ينافي بين هذين الحكمين عند ظهور صدقيهما
اعني الحيثيتين المتخالفتين هذا ما يقال فيه بلسان اهل النظر
واما الوجه الحكمي فيه فلسانه يفصح بان الصوت من الصور
الجسدانية المثالية القايمة بانفسها وجودا وان قامت
بالهواء المستعد لظهورها كما في الضوء بعينه على ما وقفت
عليه في الصحف الكتابية ولذلك ترى كلام اهل النظر فيهما مضطربا
حيث ذهب بعضهم الى انهما جسمان وبين ان الفطن الذي له
قوة استعمال المقدمات الذوقية والحدسية لا يرضى
بان يكون جسم ذو سيلان ورطوبة بتكيف بكيفية قسرية

غير طبيعية ثم يحفظ تلك الصور بعينها زمانا في مسافة ذات
مقدار صالح ولا يتخرم نظم هيأت تلك الصورة بلطافتها
مع ورود ما على الاجرام الحايلة بين المتكلم والسامع من الرياح
العاصفة والهيا كل الكثيفة والجدران الصم اللهم الا ان يكون
تلك الصورة متمثلة في اجزاء ذلك الجسم بضرب من التعاكس
الاصلي فيكون صورة جسدانية مثالية على ما حقق امره ثم اذا تذكرت
هذه المقدمة فاعلم ان الوجه الكلامي من الحرف هو الهيئة العارضة
للصوت وهي المركبة من اجزاء ومقاطع تتميز بعضها عن البعض
بحسب اوضاعها لا غير وتحقيق ذلك ان الهواء بوسيلة هويته
الاعتدالية ولطافته الذاتية التي اذا فاز بين اقرانه
بجواز الدخول في حريم هذه المملكة الانسانية واستعد به
لان يصير مطية خاصة للطيفة القدسية التي هي الخليفة
فيها خلعت عليه عند ما اذنت بالخروج عنها بالاكسية النورانية
التي في خزاين استعداداتها الذاتي من نسايج عالمها الاصلي
الذي هو منبع كل خير ومبدأ كل فيض ومشهد كل حضور ومقتبس
كل نور وفي هذا تري سايرالاندية والمجالس هذه الصور
الكلامية واضواء اظهار ما سنورة ما نوسة وبدونها

مظلمة مدروسة وان شحنت تلك المجامع بصنوف الامتعة
والحلي ونورت بضروب من النيرات العلي والذي يشير
الي هذا المعنى من الآيات القرآنية هو قوله تعالي ان الحسنات
يذهبن السيئات ذلك ذكري للذاكرين فان من تدبر فيه
بعض التدبر صادفه مفصحا بان من الحسنات الوجودية التي
تذهب بسيئات ظلمات الاكوان العدمية والخناديس
الحسية الطبيعية هو النور الساطع الوجودي الذي اماطت
لمعان سناه سايرسيئات الوحشات الكونية والظلمات الهيولانية
الحاجبة وذلك هو الذكري الحاصلة للذاكرين من المتكلمين
باسماء الحق والقايلين بها فظهر من هذا ان الوجه الكلامي
من الحرف من حيث انه كلام وذكر هو صاحب الانوار القدسية
النافية لظلمات العوالم الهيولانية والغياهب الجرمانية
ومن ههنا ترى الجزء الاعظم من سايرالعبادات والهيات الجمعية
المركبة الواجبة من عند الله تعالي علي العباد هو هذا الوجه
من الحرف اذ ما من عقد شرعي يحكم بحلية الانتفاعات
المحرمة الا به ينعقد وما من هيئة عبادية صلوتية كانت
او غيرها الا وانتظام امرها بهذا الوجه يتضد وكفي بذلك شاهدا

على عظم شان الوجه الكلامي وجلالة قدره انه مقوم ساير العبادات
ومناط جملة العقود الشرعية والنواميس الدينية المنزلة على الرسل
في جملة الاوقات فحص كلامي في صفح حكمي وهو انه لا يخفى على الواقف
باساليب التحقيق ان الاثر الخاص بالحيوة الكاملة هو الصوت
المعتمد على مخارج التنفس الذي عليه اساس بنائها في سائر
مبانيها ثم ان الحيوة وان ظهرت باثارها في نهاية سير الوحدة
الوجودية الاصلية ولكن مالم ينعكس امر تلك الوحدة الى وحدة
اخرى كونية وجمعية كمالية هي الوحدة النوعية الانسانية لم يتم
سلطان امر الحيوة في اظهار اسرارها ولم يتمكن لاستجماع قواده ولتها
واحتشاد اجنادها من العلم والقدرة والارادة وابراز مقتضيات
كل منها وفق ما هو المراد فان الحيوة اذا ظهرت في طي هذه الوحدة
الكونية الكمالية تمكنت لانفاذ احكامها المتعلقة بتلك القواد
فان العلم حينئذ يتمكن عن اظهار ما استجن فيه من المعلومات
وكذلك القدرة والارادة وكل ذلك انما يتسير لها بواسطة
الصوت المعتمد على مخارج التنفس الذي هو صورة الحيوة
فانه قد استحصل في طي تقطيعاته الشاكلة اياه عند مرور
على تلك المخارج المتنوعة صورا غير محصورة لها دلالة

على الاعيان كلها خارجية وذهنية وعلى الاعيان لها اصلا
تارة بحسب الاوضاع الخارجية المتعارفة بين عامة الامم
وتارة بحسب اوضاعها الذاتية لتلك الصور وهياتها الذاتية
ايانما فظهر من هذا ان مرتبة الصوت الاختياري من مراتب
التنزلات الوجودية التي تبورت اركانها بالاوضاع السماوية
والخلع النورية وهو المسمى بالحرف الظاهر بالصور الثلث آنفا كلاما
وكتابا ولبابا مي المملكة التي استقرت عليها سلطنة الاسم الحي
فان فيها نفذت احكامه الخاصة به ومنها تيسرت مقترحات عموم
اعوانه ومشتهيات سدنته وخدامه فتبين من هذا ان مرتبة
الحرف بين هذه المراتب مي التي تصلح لان يكون منسوبة الى الحيوان
وعالم كيف لا وان الحرف هو الذي قد حل في هداية من قصد نحو
مادبة من المراتب محل الضوء من البصرة وقد جرى في ارشاد
من انتحى صوب المراد مجرى الهواء في تعدية الروح عند انتقاص
قوته القاصرة فكيف يسع نفسا لم يكن خفاشية ان يتقاعد
عن الاستضاءة بانواره وطبعا لم يكن عنينا ناقصا ان ينكص
عن الاستمتاع بابكار افكاره حر عز عليه انتعش ومن تلقاه
بلابسه الكلامية والكتابية واللبابية فبحلية الحق انتقش

فالمحروم كل المحروم في الازل بل المرحوم كل المرحوم فيما لم يزل من صادف
هذا العهد فنكص على عقبي اليأس والحرمان ولم يسعد باجنحة
الطيران الى عالم الحيوان فان القاعدين عن طلبه والقانعين
من الاغذية الكالية الانسانية بدونه لا يسمنهم ولا يغنيهم
ذلك مما يستحصلون من حي وان وان الدار الآخرة لهي الحيوان
لو كانوا يعلمون فالمتيقظ الفطن لابد له ان يشمر عن ساق الجد
في ذلك الطلب ولا يتواني في السعي عند ما نظر الى القاعدين
من المخالفين والمتقاعدين من الخوالف

منى ان تكن حقا تكن احسن المنى • والا فقد عشنا بها زمنا رغدا

فحص كلامي في صفح حكمي وهوانك قد عرفت ان هذه الصورة
اللفظية هي الاكسية التي خلع اللطيفة القدسية الانسية
من طرايف ما عندها ونتايج علمها الاصلي على الهواء الوارد
اليها من الخارج لما اهدي اليها من تحف الترويحات المريحة لها
عن كرب احتياج ما يضطر اليه من ضرورات اعوانها ومقومات
نظام تلك الدولة وامزجة اعيانها جزاء الخالص عمله وجوازا
لصالح قصده وسفره وبنا لما عليه باطن مملكتها والاعتناء
بضرورات تعيشه وتمدنه الى بني نوعه اعني جلب المنافع اليها

او دفع المفاسد عنها الى غير ذلك من المآرب العامة والخاصة
التي في طيه وبين ان لكل منها موطنا فيه يتلبس تلك الخلعة
الشريفة لا مشاركة لغيرها فيه به يتفاوت مدارج رتبة
تلك الصور في امرهم الذي خلقوا له اعلاها منزلة هو الذي له
صدر تلك المخارج اعني قصبة الرية والحجاب الذي هو مبدا
انبساط النفس الحيواني ومصدر بروز هذه المادة
ان الهوائية التي هي المتشرفة اولا بسريان حكم الحيوة فيها
ثم سظهر منها ثانيا فيضان تلك الآثار الكرية على اعيان
تلك البنية واركانها وذلك لان الذي فاز بنيل رتبة الحيوة
التي جعلت العضلات والاعصاب مبدأ الحس والحركة
اللتين بهما قامت بنية الشعور والاشعار هو هذا الهواء
الذي صار مادة الصور الحرفية بعينه لما فيه مما استعده
لان يكون مطية للروح القدسي وموطئ اقدامه
عند تنزله من سماء علوه وسناه وذلك هو اللطافة التي
لهيكله مع قوة قوايم اعتداله ثم ان الذكي اذا تذكر ههنا
حديث العماء الذي ما فوقه هواء وما تحته هواء ثم ضم
الى ذلك ما ورد ايضا عن الحضرة الختمية صلى الله عليه وسلم

ان الرحم قامت فاخذت بحقوي الرحمن وقف من حقايق
الحكم التي للحروف الكلامية علي دقايق جليلة ثم اذا تقرر
هذا فاعلم ان صاحب الصدارة والمنزلة المذكورة هو المد
الالفي وذلك هو المد المنبعث من الفتحة الذي به انفتح
ابواب ساير الصور اللفظية وهو المسمى بالالف وله صورتان
احديهما المد المذكور الساذج الذي لا يمكن ان يتلفظ به
الا في ضمن آخر وهو الذي بازاء الذات ومن هنا تراه دالا عليها
كما في ضَرَبَ وضارِبٌ والاخرى هي المعروض للاوضاع الكونية
التي هي الحركات والسكون وذلك او خارج عن مقتضى
حقيقة الالف فلذلك ترى الهمزة في الصورة الرقمية قد عينت
لها وهي خارجة عن الصور المعدودة من السبع المثاني
هناك دقيقة اخرى جلية لا يخلو الوقوف عليها عن فوايد
وهي ان الالف الذي هو صورة الذات بوحدتها واطلاقها
الاصلي له صورتان كلاميتان احديهما هي التي تحت الملابس
الكونية اعني الهيآت الاربع العارضة لها من الحركات
والسكون والاخرى هي المعراة عن هذه الملابس وذلك
هو المد الساذج ثم انه ما جعلت باناء تينك الصورتين

في الرقوم الكتابية الا صورة واحدة وذلك هو الخط المستقيم
واما الهمزة فانما جعلت لدفع الالتباس فقط وما هي بازاء
تينك الصورتين من شئ ومن هنا ما احتيج اليها عند ما وقعت
الصورة المتلبسة في اول الكلمة ولم يورد فيه لانه ليس
هناك موقع الاشتباه فظهر ان دلالة الخط المستقيم
علي تينك الصورتين جميعا علي السواء فحص كلامي
في صيغ لغوي وهو ان المد له صوتي تلك اوليها هي المنبعثة
عن الفتح الذي انفتح ابواب الظهور والاظهار وهي المسماة
بالالف المؤلف بين اشتات الكثرات العددية ولها دلالة
بحسب وضعها الحقيقي لا الخارجي فقط علي الذات وطرف
اطلاقها الاصلي وتمايد لك علي ذلك ما عرفت في طي
الاصول الحكمية ان للاطلاق طرفين احدهما هو الوحدة
التي لا يخالطها كثرة اصلا ومظهرها هو الواحد العددي والآخر
هو الكثرة التي لا يمازجها شئ من الوحدة اصلا ومظهرها
انما هو الاثنان كما سلف لك تحقيقه في الصحيفة الاولي
وبين ان الالف اذا وقع في اول الكلمة يدل علي اول الطرفين
منه كما في صيغة المتكلم الواحد واذا وقع في آخر الكلمة يدل

على الطرف الآخر منه كما في صيغة التثنية واما اذا وقع في وسط
الكلمة فلا دلالة له على خصوصية ذينك الطرفين بل الدلالة
حينئذ على الذات مطلقا في سايراحوالها وتنزلاتها كما في صيغة
اسم الفاعل وثانيتها مي المنبعثة عن الضمة التي بها يجمع ويضم
تلك الافراد المتشتتة ذات الفرق الوحداني وهي المسماة
بالواو الذي هو لي امر الجمع ونظم النسبة التامة الامتزاجية الكاشفة
عن مطلق التاليف الكوني الواقع في تنزلات المراتب والعوالم
الامكانية موطن الابعاد الحاجزة والحجب الحايلة فان مبدأ
ذلك كله هي الجهات التي دلت الواو على تفصيلها سواء كان
في اول الكلمة او في آخرها او في وسطها وذلك لما فيه من الدلالة
على الكثرة التامة وثالثتها مي المنبعثة عن الكسرة والخفض
الذي انكسر سورة تلك الكثرات الامكانية فيه وانخفض
امر الفرقان الكوني بظهور القرآن الوجودي وهي المسماة
بالياء الذي يتم به عين اليقين بتحقيق النسبة الاضافية
الاصلية التي هي مادة تقوم كل احد وصورة وحدته الشخصية
فلذلك تراه اذا صدرت الكلمة بنسخته الجامعة يفيد صداة
المخاطب وتمايزه بين الاشخاص الذين في محضورة الغيب

وكنه اكنة الخفاء بمزيد اختصاص من الحضور والشعور
وكمال الجمعية التي فيها تحقق النور وكذلك اذا اختمت به
الكلمة تدل على النسبة الكاشفة لها او الاضافة المعرفة
ايانا كل ذلك بناء على ما للياء من الدلالة على العشرة المشرة
التي هي صاحب الوحدة الجمعية اولا فخص من هذا الصفح اليس
قد بان لك ان المد الذي هو كالمادة لهذه الصورة اللفظية
له ثلثة احرف متمايزة بحسب مباديها المنبعثة مي منها على الحركات
الثلث فاعلم ان لكل منها صورة تامة ودايرة كاملة
يظهر بها اوليها الواو فانه صورة المد الالفي اذ بدأ
من الشفتين عند مبدأ فتحهما وقربهما دون مماستهما
امتداد صوتي يمر على سايرالمخارج ويستمد منها الى ان
وصل الى اقصاها ثم يرجع كذلك ويعود الى ما بدء منه من النقطة
النطقية التي نشأ ذلك الامتداد اولا منها وثانيتها النون
الذي ظهر فيه المد الواوي كذلك دايرة تامة وصورة كاملة
على الوجه المذكور سوى انها لسانية كما ان الاولى شفوية
على ما لا يخفى وثالثتها الميم الذي هو صورة المد الياتي
كذلك على الوجه التام والنظم الكامل فان المد هنا قد بدء

من تقارع الشفتين وتقالعهما ثم دار علي الكل وعاد اليه وبين
ان ذلك من اظهر المجالي والوضع الذي به صدر منهما هذا المد
الميمي من اتم اسباب جهر الصوت واعلانها فالدايرة الميمية
اتم الدوايرِ بيانا واجهرها اعلانا كما ان الواوية منها اشملها
جمعية واعمها سعة واعظمها شانا واما النونية منها فهو اكنه
الكل اعرابا واوفصها تبيانا وتحقيق ذلك ان الواو صورة الالف
الذي يسع الكل ولا يسعه شئ كما ان النون صورة الواو فالواو
بين هذه الحروف ذو وجهين مظهر وظاهر فقد تضاعفت به جهات
سعته الرحيمية التي له في مخرج الكلامي ومن ههنا تري صاحب المحبوب
جعله دالا علي الولاية التي تعم الالهية عنده وجعل النون دالا
علي النبوة التي هي ظاهر الولاية فلنجعل الميم علي هذا السياق
دالا علي الختم وذلك لان الاصل الممهد في الحكمة العلية
قد افصح بان بواطن الحروف هي بينات ظواهرها كما ستطلع
علي وجوه تفاصيله آنفا وبين انه كما ان الواو اول بطون
النون واظهر بيناته كذلك الميم بالنسبة الي الواو من بينات
بطنانه فظهر وجه ماذكرنا من ان الدايرة الميمية اتم الدوايرِ
بيانا واجهرها اعلانا علي ما هو مقتضي الاصل الممهد من ان الباطن

كلما كان اوغل في التبطن كان ابلغ في الكشف والتبيين وظهر ايضا
وجه ما ورد في الصحيح من ان غالب اهل الجنة من زيادة
كبد النون فان مرجع الكل انما هو الي النون وباطنه فحص كلامي
في صفح لغوي كانك قد تحققت ان حروف المد لها دلالة
علي الذوات بانفسها وذواتها بدون ان يتوسل فيها الي ضرب
من الوضع والجعل وما جري مجراه من النسب المجوزة القاضية
بانضمام ما يشاكل الموضوع له اليه فلا بد وان لا يتوقف حينئذ
في ان صورها التامة التي لكل واحد منها علي ما عرفت يكون لها
دلالة علي تلك الذوات بعقد جمعيتها وانتظام ترتيبها الذي
ينخرط به كل منها في سلك الامتزاج بما يقابلها ويماثلها اتماما
لامر الاظهار والاشعار لتطابق الزيادة التي في المعنى
زيادة اللفظ وذلك لان الذات من حيث هي هي انما يتم
ظهورها لدي المشاعر والمدارك اذا كانت في مجمع من الاضداد
والانداد علي ما قيل ـ فبضدها تتبين الاشياء
ومن ههنا تري المنعطفات الثلث التي هي الصور التامة
لحروف المد الدالة علي الذوات وهي الواو والنون والميم
دالة بحسب هذا الوف الظاهر علي صورة جمعية الذوات

اي الذوات انما تتم بها عند المدارك
اذا اجتمعت مع اقرانها المقابلة
والمماثلة اياها والدال علي تلك
الجمعية هو نفس الصدر
الثلثة التي للنون اعني
المد الدالة بانفسها علي الذوات
وصورتها المالها من الجمعية
اللفظية هي الدالة علي تلك الجمعية
ليكون الذيادة في اللفظية
مطابقة للذيادة في المعنية
هـ

وهيئة انتظامها التي في المدارك وتلك الهيئة هي مادة تمامها
ضرورة ان الصور الاشعارية هي الغاية التامية الاظهارية منها فم انه
لما ظهر لك ان حروف المد هي مادة ساير الاحرف فانه ما من حرف
كلامي الا وتقوم ظهوره بالمد تقوم الحروف الكتابية بالخط وتحقق
ان لها صور ثلثا تبين اصالة هذه الاحرف لتمامة الدور
على ساير الحروف ولهذا قال صاحب المحبوب علامة الجمع جمع العلامات
ثم اذا حدق النظر فيها تحديقا ثانيا تبين ان هذه الصور الثلث
رجعها الى واحدة وهي النون فيكون مرجع الحروف كلها بهذا
الاعتبار هو النون فهو طرف اجمال الجملة وجمالها وزهنا اشار
صاحب فصوص الحكم ان النون اشارة الى علم الاجمال وبهذا
الاعتبار دلالته انما تتحقق على ما تراكمت عليه الحجب الكونية في جنة
الامكان فحص كلامي في صفح احصائي ان من الايات الدالة
على تحقيق هذا الكلام ما تكلم به الوجه الاحصائي وهذه
الاحرف بلسان الحساب والعدد الذي عدده الله تعالى
لايضاح المعاني واظهار الحقايق الذوقية والمعارف العقلية
العلية وهو انها اذا حوسبت الصور الثلث انفسها ظهرت
منها ٩٦ وقد عرفت ما فيه من الاحاطة والشمول لكل الصور

سيما الاشعارية منها واذا حوسبت مادتها المدية التي
هي صور ما ظهر منها ١٢ وبين ان هذا العدد هي مادة تقوم
ساير الانبية التامة والاعيان الكاملة التي خرجت
فيها ساير الاوضاع الوجودية الى محاليها بالفعل وما بقي منها ل
شئ منها في مكامن القوة الا ما شاء الله على ما حقق امره رئيس
امام المحققين الذي هو اعلم اهل البيت من علمه الاتم في ساير كتبه
عند ما حاول امر المزاج الفاضل وكيفية تركيبها التام
وفقنا الله وساير الطالبين الى تحقيق ما هو المراد من الكلام
المحمدي الختمي الذي هو ينبوع هذه الكمالات كلها صلى الله عليه
واله اجمعين فحص كلامي في صفح علمي وذلك ان الصور
الكلامية من الحرف هي المختصة بمنصب النبوة لظهورها
وعموم انتفاع العامة بها واما الصورتان الاخريان منه فهما
مما يتعلق بطرف الولاية اما الكتابية منها فلخواصها واما
واما اللبابية منها فلخاتمها واهله ووثته والذي يدل
على ذلك ما هو المشاهد من امر الخاتم للنبوة حيث انه صلى
الله عليه وسلم ما تحدى الا بتلك الصور انفسها غير ملتفت
الى اخوتها الا بضرب من الايماء والاشارة وزهنا تراي العبارة

المعربة القرآنية دالة على ان تلك الصور هي التي تمت لخاتم
النبوة من الجهتين اللتين هما بمنزلة اليدين لمن تصدى
لهذا المنصب اعني العلم والقدرة على ما هو المشار اليه في القرآن
كما وقفت عليه في الصحيفة السابقة وتلك العبارة هي التي افصح عنها
قوله تعالى وتمت كلمت ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته
وهو السميع العليم فانها كاشفة عن ان تمام الكلمة الختمية من
هاتين الجهتين من حيث انها كلمة ذات افراد غير صالحة لان يبدل
بها غيرها بناء على ان التبديل انما يتصور بالامثل عند الحكيم
وبين ان التام من شانه ان لا يكون له في مقابلته من تلك الجهة
مثل فضلا عن الامثل واما الجهتان المذكورتان اللتان بهما
تمت الكلمة الختمية فاحديهما هي المعبر عنها بالصدق وهو
عبارة عن الصور الاظهارية المطابقة للواقع قولية
كانت او فعلية او عقدية وذلك هو العلم الحق الذي يترتب
على السمع والاخرى هي المعبر عنها بالعدل وهو عبارة عن الصور
الفعلية الموافقة للحكمة بان يكون ذات غاية شريفة سواء كانت
مختصة بالفاعل فقط او سياسة سادية صنه الى العامة وذلك
هي القدرة الشاملة التي تترتب على العلم البالغ الى غايته فهاتان

الجهتان مما اللتان بهما تمت الكلمة الختمية وكفى بذلك منادیا
على جلالة قدر هذه الصور الكلامية انه قد تمت بقدوم
الحضرة الختمية من تينك الحيثيتين الصدقية العلمية
والعدلية الفعلية هذه الصورة الكلية فظهر بصداقه منه
الآية الكريمة انه ما من صورة علمية عامة غير مختصة برتبة
او فعلية خارجية خاصة برتبة عالم الملك والشهادة من الاعيان
الكاينة فيها من الازل الى الابد الا وقد كشف هذه الصورة الكلامية
عنها صدقا بحسب الاشعار القولي وعدلا بحسب الاظهار القدري
هذا ما هو المستفاد من ظاهر هذه الآية على ما لا يخفى على الفطن
واما ما هو المنطوي تحت اشارته البطنية والحديثة فيحتاج
الى مجال يسع ابانته مقدماته وفقنا الله تعالى لذلك فحص كلامي
في صفح لغوي وهو انك قد عرفت مما مهدلك ان حروف
المد هي الدالة على الذوات بذواتها بدون ان يتوسل
في ذلك الى وضع سابق وجعل خارجي ثم اعلم ان المد
الالفي منها هو الدال على الذات باطلاقها وعلوها وجلالة
قدرها كما ان المد اليائي منها هو الدال عليها باعتبار تنزلها
في المراتب وتجملها بها وتلطفها معها فلكل من المدين طرف

واما المدّ الواوي منها فهو كالبرزخ الجامع فله صلوح الدلالة
على ظهور تلك الذات في مظاهرها الواقعة تحت احكام
اسمائها الظاهرة منها ذلك وهو بيّن عند ما تامّل الفطن
في موارد دلالتها اللغوية المتعارفة بين الناس فان مبانى
تلك الدلالة ايضاً مستندة الى هذه الاصول التي نتكلّم عليها
سوي ان ذوي الرسوم منهم قد دخلوا فيها وجعلوا لها حسب
مداركهم الجزئية خصايص قد بعّدتها عن الصورة الاصلية
التي لها فاختفى وجه تلك الدلالة الاصلية تحت هذه الحجب
الرسمية والاصطلاحات الجعلية فالتبس على النّاظر بادي الرأى
ثمّ لو امعن النظر في ذلك وقف في اكثر المواد على جهات التطابق
وطرق ارتباطها بذلك الاصل وذلك كما في المسئلة التي نحن
نتكلّم عليها فانّه لو تامّل في هذه المواد المعدودة مثلا الصاد في
ما قلنا ومي نار ونير ونور راح وريح وروح ومن انتهى
ذوق الى حيثية هذا الاصل فليرجع الى الاصول الاحصائية وليمعن
فيها ادنى امعان فانه سيظهر له ذلك الوجه الذي به يفهم الحيثية
دلالات كلّ من المدّات الثلث على معانيها المذكورة فخصّ
من هذا الصفح وهو ان الحروف منها ما له دلالة بحسب الوضع

المتعارف على معانيها في نفسها بدون ان يدخل في التركيبات
ويتقوّم بها الكلم كالباء والسين مثلا ومنها ما ليس له دلالة
بحسب ذلك الوضع الّا بعد ان وقع التمازج بينها وتقوّم بها
الكلم فيكون الدلالة هنا للكلمة التي تقوّمت بها وليس
لتلك الحروف المقوّمة دلالة بانفسها عندهم والاوّل
يسمّونه حروف المعاني وهي اثنا عشر حرفا الالف والباء
والتاء والسين والفاء والكاف واللام والميم والنون
والواو والهاء والياء والثاني يسمّونه حروف المباني وهي ستّة
عشر حرفا ثمّ ان القسم الاوّل منها ما كانت الدلالة المذكورة
ذاتية له يلزمه حيث ما وقع سواء كان في اوّل الكلمة او في وسطه
او في آخره كالالف مثلا فان له دلالة على الذات الواحدة بالطلاقها
وهنا تراه اذا وقع في اوّل الكلمة دلّ على الاولي من صورتيها
اعني الوحدة المطلقة التي صورتها الواحد واذا وقع في آخر
الكلمة دلّ على الاخري من صورتيها اعني الكثرة المطلقة
التي اظهرها اثنان كما سبق التنبيه اليه واذا وقع في وسط الكلمة
دلّ عليها مطلقا دلالة جمعية برزخية كما وقفت عليه
فلئن قيل لو كانت تلك الدلالة ذاتية للالف لما انفكّت عنه

في صورة وبين ان الالف اذا استقلت كلمة لم تدل على الذات
اصلا قلنا ان المستقل من الالف اعني صورة المقطعة بدون
ان يتنزل الملا متراج ويظهر في التركيب لما كان في قدس تجرده
واطلاقه انما يدل على الذات بتلك الاعتبار واذ لم يكن لها
بذلك الاعتبار بين يدي العامة التي عندهم هذه الدلالة
المبحوث عنها عين سوي في طي بعض اوصافها التي اقدمها
واقربها الى قدسها هو الاقتضاء الحبي والطلب العشقي
نحو الشعور العلمي او الحضور العيني كما سبق بيانه انحصرت
دلالة المذكورة فيهما اذ لا يخفى على الفطن ان الالف لا يخلو
عند ما استقلت كلمة عن الدلالة على ذينك المعنيين فانه
عند استقلاله اما استفهامي وهو الدال على طلب الشعور العلمي
واما ندائي وهو الدال على طلب الحضور العيني وكذلك المد
ان الآخران لهما هذه الدلالة اللازمة الذاتية كما لا يخفى
على المتيقظ عند تصفح مواردها والتدبر فيها وهذا من جملة
خصايص حروف المد ولذلك وجدار باب الخواص لروحانياتها
آثارا قوية لدى المقابلات والمماثلات ومنها ما كان الدلالة
المذكورة لها غير لازمة لها انفسها بل تختص ببعض مواردها

عند ما كانت من ابعاض الكلمة واجزائها كالسين مثلا فانه عند
ما كان في اول الكلمة له دلالة على سرعة وقوعها وبلوغ استعداد
ذلك المعنى لان يخرج من مكامن القوة الى مباشرة الفعل كما وقفت
على ما يكشف عن لمية ذلك في الصحيفة الاولى عند ما تكلمنا
على الشجرة التينية وما تحتها من الحكم ثم ان هذا القسم
على ضروب منها ما يختص دلالته باول الكلمة كالسين ومنها
ما يختص بالآخر كالهاء ومنها ما لا اختصاص له باحدهما بل ذلك
في كلا الطرفين ثم ان هذا القسم على ضربين اثنين احدهما
هو الذي لا تختلف دلالته في الطرفين كالتاء مثلا والآخر
هو الذي يختلف ذلك كالنون والكاف وهذا القسم صاحب الجمعية
في هذا التقسيم وسيجيء لبيان هذا الكلام مزيد بسط ان شاء الله
تعالى في القسم المشترك ثم ان الغرض من هذه التقسيمات
انما هو ابانة خصايص الحروف بحسب كل صورة من هذه
الصور الثلث واما بيان احكامها وتحقيق الحكم التي في طي
كل منها فيحتاج الى مقدمات نتعرض لشيء منها بعد هذا
ان وفقنا الله تعالى لذلك فحص كلامي في صفح اعلاه
اعلم ان للوجه الكلامي من الحرف تقسيما آخر جليل الجدوى

ومصطلحات عزيزة المغزي فيها ابواب من الحكم والحقايق
ومداخل الي العلوم الغريبة بالهام من النكت والدقايق وذلك
ان كل حرف اذا تلفظ باسمه حصل ثلثة احرف او حرفان وعلي
التقديرين فاحدهما وهو المقدم منها مسمي الحرف
بعينه وهو الذي يقال له الزبر فان المكتوب من ذلك الحرف
ليس غيره والباقي منه سواء كان حرفين او حرفا واحدا هو
الذي يقال له البينات علي ما افصح عنه قوله تعالي فاسئلوا
اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون بالبينات والزبر ان الحروف
قد انقسم باعتبار البينات هذه وجوها من التقسيم لابد من
التعرض لاكثرها ابانة لخواص كل منها وتمييزا لحقيقته الممتازة
عن غيرها من الافراد منها ان الحرف نفسه اما ان يكون جزءا
من الاسم الذي لحرف آخر او لا يكون كذلك والثاني هو الزبر
واما الاول وهو المسمي بالبينات فثمانية احرف الالف
واللام والميم والواو والنون والياء والفاء والدال وكل
ذلك حروف المعاني ضرورة انها هي الصالحة لان يكون
بينات كاشفة عن الاصول سوي الدال منها وذلك
لان البينات منه هي الالف واللام اللذان بيد بهما

زمام الاظهار والاشعار وفي هذا تراه قد بين الضادين
اللذين هما مناقاضي صوب الصورة فلذلك قد بعد عن طرف
المعني واختفي وجه دلالتها علي العامة حيث لم يفهموا له
عند استقلاله معني كما في غيره من البينات علي اذ دلالته
عند التحقيق اكثر وضوحا من الكل كما ستطلع عليه وههنا
سمي بالدال ثم ان الباقي من الحروف هو الزبر فقط وذلك
هي المسميات التي لا دخل لها في اسماء الحروف اصلا وذلك
اخفي من الاول واكثر تشابها عند العقل فخص من هذا
الصنف وهو ان الحروف باعتبار بيناتها التي هي الكاشفة
عن حقيقة صاحبها قد انقسمت اولا الي البسيط والمركب
فان البينات منها اما ان يكون حرفين او حرفا واحدا
ولا يكون ذلك الا الالف فذلك بسيط فلئن قيل
انما يكون كذلك لو لم يكن تلك الحروف ممدودات كما ذهب اليه
صاحب الفتوحات واكثر من تكلم في الحروف من المغاربة
فانه حينئذ يكون البينات ثنائية لا غير قلنا ان لكل
علم اصولا يؤسس عليها بنيانه ومبادي يتركب عنها حجته
وبرهانه من تصورات راجعة الي ما تعارفه بين قوم من معهودات

تخاطبهم ومصطلحاتهم وتصديقات موردة فيها من علم اعلى
تما هو موضوع بحثهم ومقاولاتهم وقد عرفت ان المصطلحات
الجعلية والمواضعات العقلية النظرية بمعزل عما نحن فيه من العلم
فان اصوله ومصطلحاته مقصورة على الصورة المتلة المرسل بها
من كل شئ على ما بلغنا ووصل الينا من متقني حفاظها
وثقات رواتها وبين ان الحروف المذكورة جسما اسمعونا في طي
قوله تعالى حم ويس والر وغير ذلك انما هي ثنائيات كما ذهبنا
اليه على ان الهمزة التي زادوها غير متاصلة في الحروف ولا معدودة
في السبع المثاني بل هي من تعينات صورة الالف كما وقفت
عليه ثم اعلم ان البسايط هي اثنتا عشر حرفا اثنان من الآحاد
وخمسة من المثاني وخمسة من المثالث وهي هي رزقط
ف ب ت ث ح خ ولها في ترتب الخواص وتاثيرات الغرايب
شان عند اهلها وذلك لقوة روحانيتها فان المد الالفي
قد عرفت ما فيه من لزوم الدلالة على الذات بصرافة اطلاقها
وقهر ان جلالها واما المركبات منها فهي التي كانت بيناتها
حرفين ولها ضروب من التقسيم فان منها ما هو صاحب
المد الالفي وهي ثمانية خمسة من المثاني وثلثة من الآحاد

د ذ ض ظ ق ك ل وفيكون ذو الالف من الحروف عشرين
قوله تعالى وان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين
والاسماء المشتمل عليها لها قوة في التاثير كالصبور واللطيف
ومنها ما هو صاحب المد اللياثي وهي اربعة احدها من المثالث
واثنان من المثاني والواحد الآخر من الآحاد وهي ج
س ش م ولها في كمال الاظهار وسرعة التاثير خاصية ومنها
ما هو صاحب المد الواوي وذلك واحد من الآحاد وهو النون
الذي قد تفرد بالاجمال والجمعية ومنها ما ليس فيه مد اصلا
وذلك ثلثة احدها من الآحاد واثنان من المثاني وهي
ا ع غ فهذه قسمة مربعة معربة عن كثير من الخصايص الكرية
ثم انه قد بقي للقسم الاخير منه تقسيم آخر فان منه ما ليس
في بيناته مدا اصلا لا صورة ولا مادة كالاول منها ومنها
ما في بيناته مادة المد وان لم يكن لها صورته كالاخيرين
فظهر من مطاوي هذه التقسيمات ان الالف الى النهاية
في التركب كما انه هو الغاية في البساطة فهي المادة الممدة
للحروف بوجه وهي الغاية من الصورة المبينة لها بآخر
كما قيل ظاهر لا يكاد يبدو وباطن لا يكاد يخفى

فلذلك تري من خصايصه حركة حرف البينات منه وهي من جملة
ما تفرد به بين الحروف فحص كلامي في صفح اعلامي
اعلم ان المركبات من الحروف قد انقسمت باعتبار بيناتها
قسمة متمنة يفيد كثيرا من الخصايص والاحكام فان منها
ما هو ذو النون ومي خمسة السينان والعينان والنون
ثم اعلم ان من الحروف ما هو ذو النون كتابا فقط كالصادين
ومنها ما هو ذو النون كلاما فقط كالعينين ومنها ما هو
ذو النون كلاما وكتابا وهو الكامل منها كالسينين فبهذه
الجمعية تري للسينين من افاضة العلوم الغريبة ما ليس لغيره
من الحروف فان للنون قهرمانا علي مما لك البطون والعلوم
من محصولاتها ومنها ما هو ذو الميم ومي ثلثة الجيم واللام الميم
ولها في الارتباط بين الامور برقايق جمال الاجمال المفيد
للجمعية الكمالية والنظم الفاضل جهات خصوصية جمة ومنها
ما هو ذو الفاء ومي ايضا ثلثة الالف والقاف والكاف ولها
في افادة خصوصيات القوابل والابانة عن كنه هوياتها
المتكثرة قوة كافية ومنها ذو اللام ومي ايضا ثلثة احرف
احرف الالف والدال والذال ولها في الابانة عن خصايص

الاشياء والاعراب عن جلايل احوالها دلالة ذات الف بالمدارك
فهذه خمسة احرف متشاركة مع الالف في ابانة ما في القوابل
لكن الدالين لهما التوصيح في الدلالة والاجمال في المدلول
والكافين بالعكس في ذلك والالف فيهما موذو الفضل المولف
والتفصيل المحصل المقرب فلذلك تري اللام في فضله متحركة
بالخفض ومنها من خصايصه ومنها ذو الواو وذلك اثنان الواو
والنون ولهما في افادة بدايع العلوم وغرايب المعارف فنون
عن تطرق مدارك العامة مصونة كما عرفت وجهه ومنها ذو الياء
وذلك ستة السينان والعينان والجيم والميم ولها في ابانة
امر النسبة المزاجية وجه جامع ولسان كاشف ومنها ذو الدال
ومما الصادان وقد عرفت ما لها من الدلالة علي الصورة
المضيئة ومنها ذو الالف ومي عشرون اثنا عشر من البسايط
وثمانية من المركبات ولها خصوصية في الدلالة علي الذوات
وابانة خصايصها التي كشف عنها ضمايم البينات والزبر
فمجموع المواد اربعة واربعون علي ما هو المادة المقومة
لآدم ثم ان لهذه المباحث مقدمات ممدودة الاذناب
طويلة الاذيال والاعقاب وعزة هذا العلم قد ابت عن ابانة

الة للبينات صح

اعلم ان للبينات مواد وهي
مفردات الحروف المذكورة وصورا
وهي التي سبق الكلام عليها في الفص
الآتي واما منحصرة في مدة
الصور المذكورة ه

ذلك اكثر من هذا على ما هو المعهود في العلوم الرسمية فلم يتيسر لنا ان
عليها مرورا بل كبت عليها و بعض عليها بالنواجد عسى الله ان يفتح
عليه من غوامضه و يصل منها الى مقاصده وصولا مبرورا فخص كلامي
في صفح اعلامي وهو ان البيّنات من الحروف لما كانت مبيّ الكاشفة
عن حقايقها فالمتصدي لابانة ما ميات الحروف لابد له ان يجرد
اولا نحو تحقيق تلك البيّنات انفسها و يعلمها بوجه اجمالي ثم
يفصلها بوجوه التقسيمات الجامعة المميزة المخرجة لحدودها كلها
ليتمكن حينئذ من استكشاف تلك الحقايق الحرفية و الاستطلاع
لما لها من الخصايص الكريمة الكشفية اعلم ان البيّنات التي لهذه الحروف
العربية لا تزيد قبايلها على عشرة كاملة منها ما تعدد اشخاصها
و تكرر في ابانة الحرف و منها ما تفرد و لم يتكرر و هذه اربعة احرف
جمعها كلمة التوالي و هي لف ام ون او ام ا ثم ان المتكرر امراتب
منها ثنائية و هي اربعة يم ال اد اف ١٦٧ فيكون زبرها
ثمانية احرف ج د ذ ص ض ك ل ق م و منها رباعية ٣٣٤
و هي واحدة فقط و هو ين فيكون له اربعة احرف السينان ٢٤٥
و العينان فهذه تسعة قبايل و اما الواحد الاخر فهو الالف
الذي تكرر في بسايط الحروف اثنا عشر مرة فيكون ١٢ فهذه

اربعة اصناف لتلك القبايل العشر فالبيّنات بهذه تصورت بالعشرة
المشعرة بكلتا صورتيها الاجمالية و التفصيلية ثم ان اشخاص الكل
ازواج فان المتفرد منها اربعة و الثنائي ثمانية و الرباعيات
ايضا اربعة و الباقي اثنا عشر و ذلك لما في مبدإ الابانة و مولد ما
من لزوم التزوج و اقتضاء مواد التوليد مطلقا اياه حبا هو سنة
النكاح الساري في جميع الذراري و لن تجد لسنة الله تبديلا
و من ههنا ترى اعداد البيّنات على ما فصلت كلها ازواجا ثم اذا جمعت
ايضا كانت ثمانية وفق ما اشار اليه الحضرة الختمية بقوله صلى الله
عليه وسلم انا اول من تكلم بالضاد ظهر عند الفطن الذي يفهم لسان
الاشارة التي في طي الاولية و من العبارة ان هذه لغة مختصة
بالحضرة الختمية و اهل البيت كما صرح به الامام الاعظم جعفر
الصادق عليه السلام ان اللغة التي تتكلم بها لغة اخرى و الذي
يستخرجها انسان عظيم فخص من هذا الصفح و هو انك قد عرفت
ان البيّنات منها ما هي بسايط كما في المدات الاثنا عشرية
و منها ما هي مركبات و هي ستة عشر حرفا فاعلم ان الاول منها
ليس فيها اختلاف بهذا الاعتبار و اما الثاني فله ضروب
من التقسيمات فان منها ما هو بسيط المعنى مركب الصورة

في صفح اعلامي
فخص كلامي
في صفح اعلامي
فخص من هذا الصفح

كما في بيتنات الصادين والرباعية مطلقا والجيم والميم والواو فذلك
تسعة احرف هي كالبرازخ بالنسبة الي بسايط البيتنات ومركباتها
ومنها ما هو مركب الصورة والمعنى وهو المركب التام ثم ان المركبات
التامة ايضا قسمان فان منها ما خالف الجزآن اللذان لمعناه
الجزئين اللذين لصورية كالالف لان معنى بيتناته مركب مخالف
بجزئيه لما هو صورتها فان ذلك قاف وياء والصورة منها لام وفاء
وهذا نهاية التركب والتكثر وذلك من جملة ما تفرد به الالف
بين الحروف ومنها ما اتفق بين جزئي صورتها معنا ما وذلك
ستة احرف جمعها تركيب ذلك نقد ثم للمركب هذا تقسيمان آخران
بهذا الاعتبار وذلك ان البيتنات المركبة اما ان يكون مع تركبه
ما تجاوز المرتبة الاولي الاحصائية وهي الوجودية منها كالصادين
والواو وهذا تما تفردت به بين الحروف ومن هنا القوة التي
ترى لها في الوجود والظهور حتى سرت الي مرتبتي الاظهار والاشعاع
كما نشاهد في الصورة والضوء وغير ذلك اوجاوز عن المرتبة
الاولي وذلك قسمان فان منها ما لا يتجاوز المرتبة الثانية كبيتنات
المركبات ومنها ما تجاوز عنها وبلغ الثالث من المراتب الاحصائية
وذلك هو الالف وحده فهو من جملة الخصايص التي له بين الحروف

فظهر من هذا التفصيل الذي افصح عنه لسان التقسيم ما تفرد به
الالف ههنا هو التركب التام والاحصاء البالغ واما الوجه الثاني
من التقسيمين فهو ان منها ما كان احد جزئي بيتناته الوحدا ويجري
مجراه اعني الياء وذلك اكثر المركبات بل الحروف ومنها ما ليس
للواحد مطلقا دخل في اجزائه وذلك حرفان الالف والنون
وهذا هو الغاية في امر التركب والتكثر ومن هنا تري المركب منها
دالا علي نفس المتكلم كيف ما رتب كما يجري الكلام المستقصى عليه في الصحيفة
الحرفية وفقنا الله لذلك ولكن للالف جهة امتيازية تفرد بها
ههنا وذلك خلو بيتناته عن الوحدة الذاتية وعما يدل عليها من الحروف
المدية فان النون غير خالي عن الثاني فخص كلامي في صفح احصائي
وهو ان البيتنات من الحروف اذا قيست الي زبر ما لا يخلو من ان يكون
بينهما التوافق والتساوي او التخالف والترجح اما الاول
منها فهو السين وحده وهو مما تفرد به بين الحروف فهو الميزان
القويم الدال علي الصراط المستقيم ومن ههنا تري السيد سلام
الله علي آبائه الكرام عليه كثيرا ما يشير في طي رسايله الكريمة حكاية
عن الامام المطلق جعفر الصادق عليه السلام انه قال واراد
علوما تغنيه عن المكاسب العادية وترقيه الي اعلي المنازل العالية

فعليه بنسبة التسعين الحالة في اواسط سمة عيسى واما الثاني
فاما ان يكون صاحب التراج كفة البينات او الزبر والاول
منها ثمانية احرف وهو الالف والجيم والدال والكاف واللام والميم
والنون والواو والثاني تسعة عشر حرفا وهو البسايط كلها
والذال والعينان والصادان والفاف والشين ثم ان كلا منهما
اما ان يكون له ان يتزج ببيناته الامتزاج الاتحادي كالباء
والحاء من البسائط والواو والدال من المركبات وهي الممتزجات
وذلك ثلثة عشر حرفا الباء والحاء والطاء والزاء والهاء
والواو والسين والعين والميم والدال والكاف والنون واللام
اولم يكن بينهما ذلك الامتزاج كالتاء والخاء من البسايط
والقاف والشين من المركبات وهي المقترنات وذلك خمسة
عشر حرفا مما سوى المعدود في الممتزجات ثم اعلم ان الممتزجات
منها اما ان تكون تامة الامتزاج بجزئي بيناتها كالميم والواو
وذلك تسعة احرف جمعها سطع حب وهزم او غير تامة الامتزاج
كالدال والكاف وهي اربعة جمعها لدن فانه قد امتزج باحد
جزئيها فقط وهذا القسم كالبرزخ بين الممتزج التام والمقارن
واعلم ان ذا المدات الالفية من الحروف المركبة ليس شئ منها

يمتزج بمدة الا الواو والدال فانهما اللذان امتزجا بالمد
الالفي الذي فيه امتزاج اتحاد وهذا من جملة الخصايص التي لهما
في الجهة الاتحادية ثم ان المتزج ببيناته له تقسيم آخر وهو ان الصورة
الحاصلة من امتزاجه بكل واحد من البينات اما ان يكون منفردة
مستقلة من السبع المثاني كالميم وهذا من خصايصه او يكون الامتزاج
مع احدهما له هذه المنزلة دون الآخر وذلك اما ان يكون مع المد
كالواو او الآخر كاللام والنون فحص كلامي في صفح هندسي اعلاه
وهو ان الحروف عند تركبها بالبينات واقترانها معها اما ان يكون
ذات صفر ومجردة عنها والثاني اما ان يكون الصورة الاصلية
التي للحرف باقية محفوظة في ذلك الاحصاء كالالف والجيم او لم يكن
باقيها كالباء واللام والباقي المحفوظ اما ان يقترن بما يناسبه
ويالفه الفا تاما كالالف او لا كغيره من الحروف وهذا من الخصايص
الكلية الالفية واما الاول فلا يخلو من ان يكون الحرف نفسه
صاحب صفر واحدا واثنين او ثلثة وعلى التقادير فالاقتران
المذكور اما ان يملأ شيأ من ذلك او لم يملأ اذا تقرر هذا فاعلم
ان صاحب الصفر الواحد لا بد وان يمتلئ بالاقتران اللهم
الا ان يكون الحرف من الممتزجات فان صاحب الواحد منها

لا يمتلئ بالاقتران اللهم الا ان يكون الحرف من الممتزجات فان صاحب
الواحد منها لا يمتلئ بالاقتران غير اللام كالكاف والنون والميم
واما المقترنات فلازم الامتلاء فان صاحب الواحد منها
ثلثة اليا والفا والصاد ويلزمها الامتلآء بالاقتران ثم ان صاحب
الصفرين ايضا لا بد وان يمتلئ بالاقتران كلاهما او احدهما
وذلك لان الصفر هو الستر واللبس والحجاب ومن شان البينات
رفع ذلك وكشفه حيث هي بينات فاما الذي امتلاء بالاقتران
صفرا هو فان اثنان الذال والقاف واما الذي امتلأ به
احدهما فان لك ضربان فان الممتلي منها اما ان يكون هو الاول
وذلك في خمسة احرف التاء والثاء والحاء والراء والضاد
او الثاني منها هو الممتلي وذلك حرف واحد ليس الا وهو الشين
وهذا من خصايصه الكاشفة له واما صاحب الثلثة فليس الا حرف
واحد وهو الغين والاقتران المذكور قد امتلأ به الوسط
منها ليلا يتراكم الحجب فيزيد الظلام ويتضاعف اللبس
فلذلك تري البينات ما تركت صفرين مقترنين اصلا
في حرف ثم ان الممتزجات بهذا الاعتبار لها تقسيم خاص بها
كاشف عنها وهو ان الحاصل من الامتزاج المذكور اما ان يكون

ذا صفر اولا والثاني ستة احرف جمعها تركيب بروحص والاول
ضروب من الاقسام فان الصفر الذي فيه اما ان يكون متما تولد
من الامتزاج الذي للزبر بينات او كان قبل ذلك والاول
حروف واحد وهو الطاء وذلك من الخصايص الكاشفة له فان المعهود
من ارا البينات في سايرالحروف ان ينفي الصفر عنها وقد ولدته
واثبتته في الطاء وفيه حكمة جليلة غير خفية على الفطن الواقف
على المفاصح الاحصائية واصولها فمن جمع بين هذه الخصيصة
وما سلف منها في الصحيفة الكنايه وقف على طرايف من لطايف حكم
هذا الحرف ثم ان الثاني وهو الذي كان صاحب صفر قبل الامتزاج له
ثلثة اقسام فان الامتزاج اما ان يملأ صفره وينفيه او يتركه
وينفيه والثاني اما ان يحركه عن موضعه الذي كان فيه او لم
يحركه عنه اما القسم الاول فهو اللام وحده وهذا من خصايصه من
الممتزجات وهي الدالة على مبدائيته لفيضان العلوم وكشفه عنها
واما الثاني فهو حرف فان اثنان جمعها كلمة كن وهو اكمل وجوه الامتزاج
واجمعها واما الثالث فهو قسمان فانه اما ان ترك الامتزاج صفره
الذي فيه بحاله ولم يتغير وضعه فهو الميم وحده وهذا من خصايصه
الكاشفة عما هو عليه من التمام او لم يتركه على حاله وغير وضعه بان حرك

سائرة بين الحروف ذات السمة اعني الصاد والطاء ه

العدد عن موضعه كالعين والسين فظهر من هذا التقسيم ان المزاج
الاصلي الجامع بين العدد والصفة اعني الظاهر والمظهر اثنتان احدهما
هي المقدم متحركة الصفة والاخرى غير ما تقدم كن على السمع الذي
قد ترتب على ذلك القول الآتي من الكاينات ثم اعلم ان الحروف
ذات الامتلاء مطلقا لها تقسيم آخر وهو ان امتلاءه اما ان يكون
بالثلثة او ضعفها كالجيم والواو والعين والنون وما سوى ذلك
فامتلاؤه بالواحد لا غير غير الصادين والدال فانها قد امتلأ
احصاء هذه الحروف بالخمسة وهذا من جملة خصايصها وهي الكاشفة
عند الامعان عن لمية دلالة الصورة والدولة على ضرب من الجمعية
المميطة عن الاختفاء وجودا ورتبة وعن لمية دلالة الضوء
والدواء على ضرب آخر منها وهي المميطة عن الظلمة التي في تينك
المرتبتين تيقظ فحص كلامي في صفح انتظامي لا ينبغي للمتشمر
في استكشاف حقايق الحروف انفسها ان يسأم عن تراكم هذه التقسيمات
فان اقرب الطرق نحو تحصيل الحدود وسو التقسيم المردد
الحايز بين الجامع والفاضل الكاشف عن اجناس الاقسام
وفصولها القريبة منها والبعيدة كما لا يخفى على الواقف باصول
النظر وقواعده المبينة ثم ان بقي ههنا تقسيما آخر لا بد

وان يتخلص به قصايد هذه المقاصد وهو ان الحاصل من البينات
والزبر اما ان يكون مما يدرك الحرف ويرقيه عن مرتبته التي فيها اولم يكن
يرقيه اصلا عن مرتبته كالهاء والصاد والاول منهما اما ان يكون
الترقي الحاصل للحرف من ذلك التركيب بمرتبة واحدة كالعين او
بمرتبتين كالالف وهذا ايضا من خصايصه وليعلم الفطن ان هذا
سابع الخصايص الالفية التي افصح عنها الوجه الكلامي منه بلسان هذه
التقسيمات الجامعة الفاضلة ولكل خصيصة دقيقة ارتباطية
بين الالف وبين طايفة خاصة من طوايف الحروف قد جمعهما
التقسيم وفرقهما وبهذا ظهر عموم النسبة التي للالف في عين هذه الخصايص
وكذلك لكل حرف الا ان الالف قد اختص بوفور هذه الخصايص
وظهورها على كمال خفايته المشهور ثم ههنا تقسيم آخر وهو ان الترقي
الذي للحرف من الحاصل لا يخلو ان يكون مما يخرج الحرف عن حقيقته
التي هو عليها في اصله وهي المرتبة العقدية الاصلية التي له
اولم يكن يخرجه عن ذلك والثاني ما تفرد به حرفان وهو الكاف ١٠١
والقاف ١٨١ واما الاول فاما ان يكون طالعا او ما بطا والطالع
اما ان يكون نسبة الزبر اليه نسبة التقويم وذلك في عشرة احرف ب
ح ي ف ر ت ث خ او يكون النسبة التي لها اليه

نسبة الجذر الي تمام الدور وذلك في الشين وحده وهو مما تفرد به
او يكون ما بينهما هي نسبة النصف الي ما هو ضعفه وذلك مما اختص
الدال او نسبة الثلث الى ما هو ثلثاه وذلك من الخصايص الالفيه
او ليس له من تلك النسب شيء وذلك في خمسة احرف ج ل ن
مرغ والها بظايضا اما ان يكون لها اليه نسبة من النسب
الصحيحة كالنصفية والربعيه والثلثيه اولم يكن والاول في حرفين
اثنين السين والصاد والثاني ما تفرد به الذال كما ان الثالث
مما تفرد به الواو وهذه الخصيصة فيه مما يدل على لميه اعرابه عن طرف
الظهور واما الرابع وهو ما لم يكن لشيء من هذه النسب فاما ان يكون
له نسبة النهايه الي المبداء واحد الطرفين الى الآخر وذلك في الطائين
اولم يكن فيه تلك النسبة ايضا وذلك حرفان العين والصاد
ثم ههنا تقسيم آخر وهو ان الزبر اذا قيست بهذا الاعتبار الى البينات
انفسها اما ان يكون مقومة لها كالواو والالف لكن الالف لخصوصية
في التقويم حيث ان تقويمه للبينات مرتبط بتقويمها للحاصل وهذا
من جملة خصايصها ومتقومة بها كالياء فان بينانة مقومة له كما انه
مقوم للحاصل وهذا من خصايصه الكاشفة عن كمال ابانته وربط
سببيته فما لم يكن بينهما هذه النسبة لا يخلو من ان يكون نسبتها

اليها نسبة الموضوع الي المحمول وذلك هو موافق البينات
وهو خمسة عشر حرفا البسايط كلها والصادين والشين
اولم يكن النسبة بينهما ذلك فاما ان يكون بينهما التوافق
الذي يصلح به ان يحمل الزبر علي البينات اولا والاول منهما
قسمان فانه اما ان يساويها كالشين علي وقفت عليه
والدال او ينقص منها ويعد ما عدا علي عكس الاول وهو موافق
الزبر كالالف وهذا ايضا مما تفرد به بين الحروف والثاني هو
متخالف البينات والزبر وذلك ثمانية العين ٧٠ والدال ٤ والميم ٤٠ والنون ٥٠ والجيم ٣ والذال ٧٠ والواو ٦
والغين ٦٠ ثم ان لهذه الجملة المتخالفة تقسيما آخر وهو
ان نسبة الزبر الي بيناتها اما ان تكون نسبة التقويم كالواو
والميم او ما يجري مجراه كالنون والذال او يكون الامر فيها
على عكس ذلك كالعين وما يجري مجراه كالجيم واللام اولم يكن بينهما
نسبة من تلك النسب كالغين الا بوجه بعيد وهذا من خصايصه
ثم اعلم ان هذا التخالف والتوافق والتقويم انما يتبين
بعد التحليل لاحصاء الحاصل الي اصوله الاولية التي عليها
حقيقة فان هذا التقسيم انما ابتني عليه وهو من الوجوه الدقيقة

للحرف الاانه اوردناه ههنا تعويدا لذهن الطالب ان يسلك
نحو هذه المضايق ويقتحم هذه المغالق علي ان ينفتح المطابق
فانه قد بقي ههنا وجوه من التقسيم واضحة الاصول والاركان
كثيرة الشعب والاغصان لايخفى علي المستبصر طريق استنباطها
بعد ضبطه ما مهد من دوس الكلام وقيامه باستخراج ما يترتب عليه
ثم قيام وذلك كالتقسيمات الواردة علي البينات انفسها
من اشتمالها علي الصفر وخلوها عنه ثم علي المركبات منها
بالقياس الي اجزايها ثم علي النسبة التي لها بزبرها جملة وفرادي
في المراتب العددية انفسها كنسبة التوافق والتخالف والتباين
والتساوي الي غير ذلك من فنون النسب العددية والي غير
ذلك من صنوف التقسيمات المتعددة قد انعطف عنان القلم
عن هذا المسلك اعتمادا علي سرعة انتقال اذهان المستبصرين
وجياد قرايحهم فخصل كلامي في صفحة بيانه وهو ان الحروف منها
ما هي متشاركة البينات منها ما هي متخالفة البينات كالجيم
والنون والاول منهما اما متشاركة بالبعض كالالف والكاف
واللام والدال او متشاركة بالكل كالجيم والميم والدالين
والصادين والبسايط كلها وذي النون الاربع والكاف

من الصور التي انتبهت علي الخاتمة انها هي الصور العددية فذلك انما هي
معدودات فيه ومعروضات له عند ما حصل في العقل بل لو حدق النظر
ذو بصيرة وتامل في امر العدد حق التامل لرآه هي الصورة التي صورها
العقل العقل فانه ما من صورة معنوية ظهرت في العقل الا ولابد لها
ان تتلبس بتلك الاكسية الحاصرة العددية ثم استعدت بذلك لان
يكون محصورة فيها معقولة بها ومن ههنا تري القدماء من الحكماء عند ما حاولوا
حد العقل قالوا عدد متحرك لذاته ولو تدبر الفطن في احصاء بيناته
لعثر منها علي برهان يدله علي ذلك ثم انه كما ان هذه الصورة منها مايلة
الي طرف الوجود والخير مستقرة فيه قديمة نورانية سابقة علي تلك الصور
فالصورة الكلامية منها مايلة الي طرف الكون والعدم غير مستقرة حدثانية
ظلمانية كما هو المشاهد واما الصور الكتابية فهو البرزخ الواقع بينهما الجامع
لهما اخذت من هذه وصفا ومن الاخري آخر فهو المقتصد منهما اذا تقرر
هذه الحكم عند المتيقظ اللبيب ظهر له وجه من وجوه تلك الآية الكريمة التي
هي من احض المتدبرين بحقايق التنزيل الكريم والقرآن الحكيم وهو قوله
تعالي ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم
مقتصد سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير جنات عدن
يدخلونها ثم ان الحديث الوارد هناك فيه اشارة الي ما قلنا حيث

ع دد ع ق ل
٧٨ ٢٠٠
بن الال
١٢٢